المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

العدد ٤١ • السنة السابعة • رجب ١٤٠٦ • أبريل ١٩٨٦

لا يكفينا بيان شيخ الأزهر عن البهائية

الإسلام هو الحل

نص آخر محاضرة ألقاها المفكر رجاء جارودي في باريس

ماذا صنعت إسرائيل بالجنوب اللبناني المسلم ؟

القرشيون الجدد..!

الدكتور فهمي الشناوي

محمد عثمان الخشت

حجة الوداع

الحج والعُمرة كما أداهما النبي صلى الله عليه وسلم

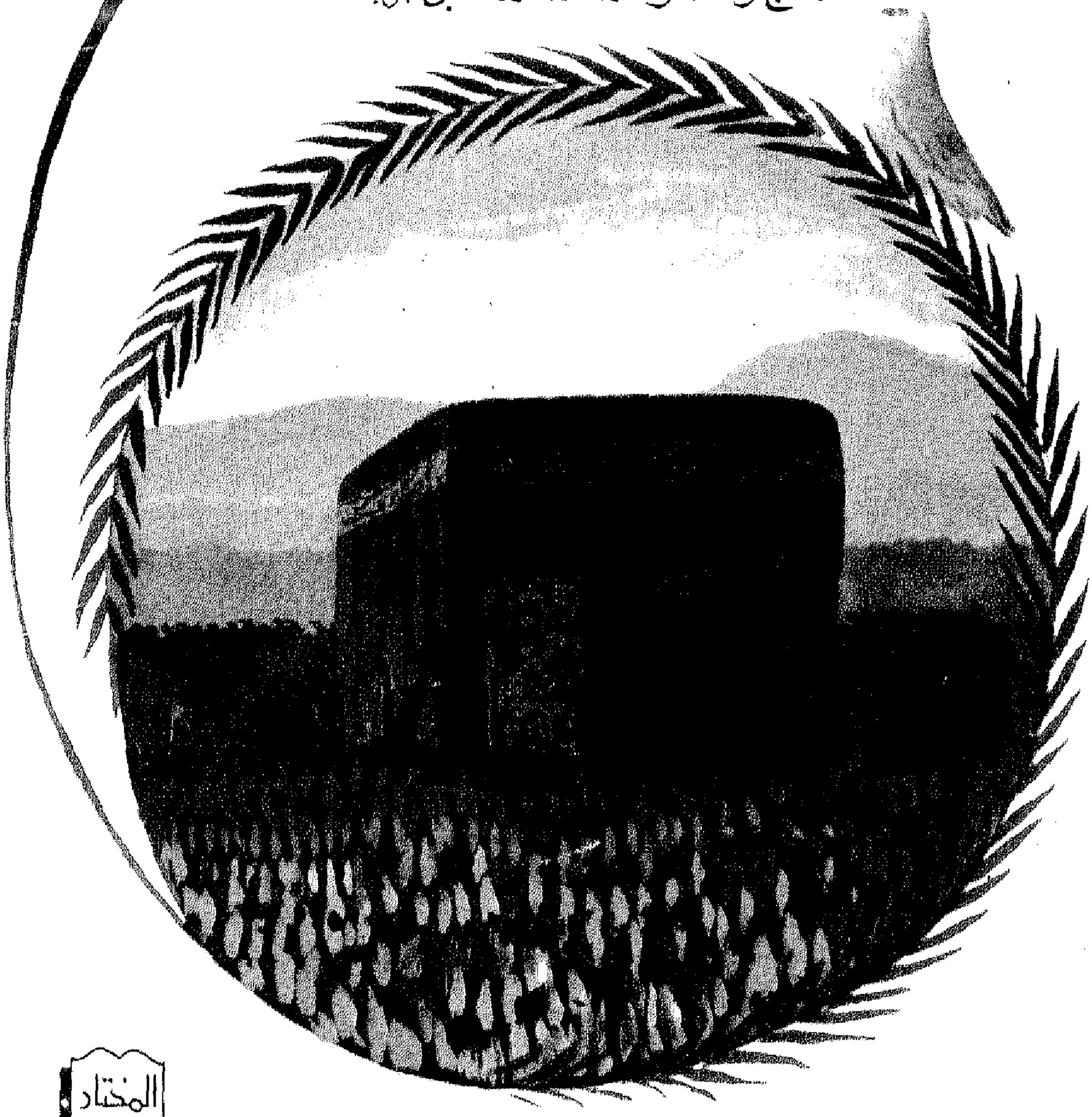

المختار الإسلامي

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل
عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا
بالجنة التي كنتم توعدون. نحن أولياؤكم
في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي
أنفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلاً من غفور
رحيم ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله
وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين
ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي
هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة
كأنه ولي حميم وما يلقاها إلا الذين
صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم.

صدق الله العظيم

السلام عليكم

الجسد الإسلامي العملاق يصحو من غفوته ، ينفض عن عينه اصار الخمول . يهب واقفاً . وإذا ما وقف لن ينام ثانية . ستخرج من فمه ناراً عملاقة تحرق المستكبرين . وتنشر النور للمستضعفين .

نعم .. سيحطم بقبضته الفولاذية أساطير أولاد صهيون ـ وحرب النجوم ـ وسيصبح الرعب النووى أمامه لا شيء لأنه يستمد قدرته من الله ..

انتفض المارد فى طهران ـ وتململ فى لبنان ـ وها هو يستجمع قواه فى مصرنا الحبيبة ..

ولأن الأفاعى لا تستطيع مواجهة الفرسان . فإنها تحاول التسلل .. وهكذا أراد شذاذ الأفاق أن يفعلوا .. تحت مسميات غربية . عن أمتنا .. ولكن الفارس لا يرفض التطبيع فحسب ولكنه يرفض كل الكيان الصهيونى ـ جملة وتفصيلاً ـ يميناً ويساراً حائماً وصقوراً .

فى غفوة الليل .. وتحت جنح الظلام .. تتسلل الأفاعى .. وتظهر الجرذان تنشر سموم الرذيلة والإفساد الأخلاق .. تقتل الإيجابية . وتفشى السلبية . تزرع أندية الروتارى والليونز . وتتهامس خلسة ـ تستهدف تحذير الكيان العملاق .

شالومى . تريد رأس يحيى ـ لأنه لا يمارس الحرام ـ خيوط العنكبوت . معلبات مغشوشة . مسمومة محفونة بالمخدرات ـ وبالسموم ـ والهدف حيونة مصر . إيمان مصر .. عقيدة مصر .. إسلام مصر ..

بإرادة الله تعالى ـ ثم بحسنا التاريخى ـ ترفض شعوبنا كل هذا كما الجسم الحى يلفظ كل ما هو غريب . والكيان الصهيونى غريب ـ غريب . وما زالت شعوبنا حية . رغم سقوط الملوك ـ وتهافت الأقزام ـ وخيانة النخبة .

وستظلين يا مصر شامخة ـ تتساقط تحت أقدامك السهام المسمومة ـ وتلفظين كل ما هو صهيونى ـ وسيظل هناك دائماً . بسليمان الحلبى ـ سليمان خاطر ..

المختار الإسلامى

المسرى المفقود.. حتى يعود؟!

﴿سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله ، لنريه من آياتنا ، إنه هو السميع البصير﴾ .

فى رجب .. فى السابع والعشرين .. تفرح المغلوبة .. أمتى ــ إن كان للمغلوب أن يفرح .. بذكريات رحلة الليل إلى الأقصى المفقود !

الأقصى الذى فقدناه فى اليوم الذى تكلم هرتزل .. ! فى اليوم الذى وعد بلفور .. !

فى اليوم الذى قال الراديو .. هنا اسرائيل .. ! سنة ثمان وأربعين ! فى اليوم الذى قتلوا الإمام .. فى فبراير سنة تسع وأربعين ! فى أحد أيام أربع وخمسين لما فاضت أرواح عوده ، وفرغلى وطلعت .. !

فى أحد أيام خمس وستين لما شنقوا صاحب الظلال .. ! الأقصى المفقود ..

حرقوه .. نبشوه .. اقتحموه ..
الأقصى فقدناه ..
يوم باعوا الجولان ..
يوم وقعوا بالقلم البرىء على وثائق كامب ديفيد .. ! الأقصى فقدناه ..
يوم دير ياسين .. يوم تل الزعتر ..
أيام سينا .. يوم بحر البقر ..
أيام صابرا وشتيلا .. ويوم سليمان خاطر ..
ويوم يحيى المشد .. ويوم اغتيال مفاعل

الذرة فى العراق .. !
الأقصى فقدناه ..
يوم تحول المجاهدون إلى باحثين عن بقايا حل سلمى .. إلى متسولين فى سراديب الذل عند العصابات المتحدة ..
فى نيويورك .. فى البند ٢٤٢ المدشن بالتدليس والغدر .. ! أمتى تريد أن تفرح .. ولكن الأقصى مفقود .. !
فى عاشر رمضان هلت روائح خير ..
ولكن الأنوف المزكومة بالحشيش والأفيون لم تشم روائـــــح الجنـــــة .. !
فقدنا الأقصى مرة .. ومرة .. ومرة .. !

علماء أمتى يحتفلون فى المساجد ..

أحدهم يحلف (بالله) إن الإسراء حق ، والمعراج صدق وكفر المكذبون (برافو) !

وأحدهم (يرص) مشاهد الرحلة ، ومناظر الصعود .. كما سمعناها أول مرة ونحن أبناء سبع (فتح الله عليه ..) !

وأحدهم (يمدح) النبى .. ويصلى عليه (ألف صلاة وسلام بالكلام) .. والبطانة الجنائزية تردد التواشيخ (الله ينور عليهم) !

وأحدهم ينعى سيده .. وولى نعمته .. والمتفضل عليه (بالمنصب) بهلول الذكرى وهو على (الكرسى) ويدعو الله أن يظل على الكرسى لايفارقه .. حتى يعم الرخاء (...) ويتحقق (شالوم) على يديه المربوطتين بخيط طرفه فى الشرق والثانى فى الغرب !! .

أمتى تريد أن تفرح فى الذكرى .. !!

أمتى تجتمع فى المساجد .. فلا تجد سوى الاسطوانة القديمة .. أمتى تسأل : أهذه مساجد أو متاحف !؟ .

مسجد عين الحياة يسأل ..
ومسجد النور يسأل ..
أين عبد الحميد كشك .. أين حافظ سلامة ..
أين الأئمة .. ليقودوا الأمة .. !؟
وأين مجلة الإخوان !؟
أين النذير والبشير !؟
أمتى تعرف قصة الإسراء .. ولكنها تريد المسرى ..

أمتى يشوش على عقلها ...بالقومية .. بالعربية .. بالفارسية .. بالفرعونية .. بالبابلية والأشورية والفينيقية والجميرية والبربرية ، والبنغالية ، والكرديـــة ، والفولانية .. والزنجية ..

أمتى يسلط عليها رهج الوثنيات .. والتبشير .. والتغريب والحزبيات ، والوجودية ، والعلمانية ، والشيوعية ، والناصرية ، أمتى تجاهد التشويش والرجح لتستلم الطريق وتستخلص الأقصى المفقود .. !

أمتى تعرف طريقها .. يبدأ من جاكرتا .. من كراتشى من بغداد .. من دمشق من اليمن .. من القاهرة من جبال أطلس .. من مراكش .. من الأندلس الجديد .. واللقاء فى المسرى .. !

أمتى تعرف أن الوقت .. والمال .. والجهد .. والصوت والضوء فى الحفلات .. والبكاء .. والتباكى .. وبيانات الشجب والاستنكار .. ورفع العرائظ الى هيئة العصابات المتحدة .. ذلك كله لا يقبله الله .. !

لا يقبل الله إلا وقوفا خلف (زناد) .. أو فى جوف (دبابة) أو ارتقاء ظهر براق أسرع من الصوت (طائرة) أو وراء (مدفع) باتجاه الأقصى تخليصا للمسرى .. إنقاذ للأقصى باتجاه الكعبة البيت الحرام حراسة وتأمينا ..

أمتى ترتجف .. الباب اليمنى يطرق بعنف .. الدبابات الحمراء تجرى فى شوارع اليمن .. العملاء يتصارعون .. أيهم يقود جيش الفيل !؟

ومنجستو الحبشة يدعم من قريب .. !

إلهى : غوثك .. طيرك الأبابيل .. كاهانا يزحف من الشمال .. وماركس من الجنوب ..

أمتى مؤمنة .. أمتى صابرة .. أمتى زاحفة .. أمتى مجاهدة .

الشهادة ..
لا تصيبها الطائرة .. !
ولايرصدها الرادار .. !
ولا ترقبها الأقمار .. !
ولا يقذفها المدفع .. !
ولاتدوسها الدبابة .. !
ولا يغرقها الطور بيد .. !
ولا يقتنصها الكوماندوز .. !
ولاتدمرها الألغام .. !
ولا يغرقها الطور بيد .. !
ولا تخنقها الغازات .. !
ولا يفسدها طول الوقت .. !
سلاح الشهادة لا تقهره حروب الكواكب .. !
سلاح الشهادة غالب .. !
سلاح الشهادة منصور .. منصور .. منصور .. !
أمتى ستفرح بالإسراء .. وهى ترفع السوارى ..
أمتى تتقدم نحو الأقصى .. نحو المسرى ..
تتقدم من المساجد ..
المصحف فى اليمين ..
وباليقين ستستلم أمتى الأقصى
ونصلى فى المسرى ..
ونعيش الإسرائيات .. بعد نهاية الاسرائيليات ..

عبد القادر احمد عبد القادر

ماذا صنعت إسرائيل بالجنوب اللبنانى المسلم ؟

ذكرت مجلة الحوادث اللبنانية بعددها الصادر ١٩٨٦/٣/٧ مايلى على مدى اسبوع ، وفى منطقة تبلغ مساحتها حوالى ٢٠٠ كلم مربع شمال مايسمى «الحزام الامني» قامت اسرائيل بأوسع عملية غزو منذ اجتياح ١٩٨٢ شملت ٢٢ بلدة جنوبية .

كانت الحجة فى الاجتياح الثانى البحث عن جنديين اسرائيليين أسرهما رجال المقاومة الوطنية اللبنانية إثر عملية استهدفت دورية كبيرة قرب الشريط الحدودي ، حيث تدعى إسرائيل انها أقامت «منطقة آمنة» ، وقد سقط فى تلك العملية قتلى وجرحى للاسرائيليين .

وعلى مدى أسبوع ظل الجنوبيون يواجهون الغزو بالأسلحة الفردية بينما الطائرات تقصف القرى من الجو ، والزوارق الحربية ترسل مدافعها من البحر ، وقوات الاحتلال تدهم بدباباتها وجحافلها البيوت . والعالم بأسره ، والدول الكبرى أعضاء مجلس الأمن بالذات ، تتلقى الانباء وكأنها أنباء مبارة «ودية» فى حين كان اللبنانيون يخوضون معركة الشهادة بصبر وإيمان وفرح .

لقد فشل الاجتياح الثانى ، واكد الفشل وزير الدفاع الإسرائيلى نفسه ، اسحق رابين ، الذي اضطر الى إعطاء الأمر بإعادة قوات

الغزو إلى ماوراء «الحزام الأمنى» طالبا اللجوء إلى وسائل أخرى للعثور على الجنديين الاسيرين .

لكن النتائج كانت فظيعة . فالإسرائيليون هذه المرة تصرفوا بروح انتقامية شرسة ، قتلوا بدون سبب ، ونظفوا المنازل التى دخلوها من المصاغ والمال ، وحملوا إلى شاحناتهم المؤونة التى وجدوها وساقوا الأهالى إلى ساحات القرى حيث جرت عليهم عمليات تعذيب جسدي ومعنوي .

مقابل ذلك ، فإن قوات الاحتلال التى دخلت فى محاولة لاستعادة جنديين عادت ومعها جثث الجنود الذين سقطوا فى العملية .

وقد قامت «الحوادث» بجولة فى منطقة الاجتياح الثانى ، وسجلت بالصور وبكلام الأهالى الوقائع التالية :

رسالة الجنوب

بلدة «الشهابية» عدد سكانها خمسة عشرة ألفا بقيت صامدة فلم يدخلها الاسرائيليون رئيس بلديتها عبد الأمير رقة قال : «لم يستطيعوا الوصول الى الشهابية ، ولو حاولوا الدخول كنا سنروى الأرض بدمائنا . فالوطن أغلى شيء ولن نتركه ، والأمم هي التى تصنع الرجال والأوطان . ونأسف لصمت الدول العربية ، وليس لنا غير سواعدنا ، وبلدتنا فيها ثلاثة الاف مهجر !!

لقد كان المهجرون منتشرين فى شوارع البلدة ، وكانت النساء تزغرد اعتزازا مع الأطفال حينما علموا بالانسحاب الاسرائيلى . وكلما مرت سيارة كان العشرات يحيطون بها ليستفسروا عن القرى التى اخلتها اسرائيل . بعد «الشهابية» وصلنا الى «كفردونين» التى شهدت تلالها ومفارقها معارك ضارية . نجاة حريرى قالت : «القصف متواصل علينا . كنا نهرب من بيت الى بيت .

وشاركت فى الحديث والدتها : منذ أسبوع لم نذق كسرة خبز . ولا يهم الطعام مادام شبابنا يربحون المعركة» .

وفى «بير السلاسل» كانت امرأة تلطم وجهها أمام محلها التجارى الذى نهب الاسرائيليون محتوياته والتى تفوق المائتى الف ليرة . قال ولدها مصطفى حويلة ان قوات لحد أخذت التبغ والسكر والارز والزيت والسمن وكل شيء من المحل . وقال اخر : لقد سلبونى عشرين الف ليرة لقاء الافراج عن ابنى البريء .

ويتحدث مواطن ثالث : أخذوا منى عشرة الاف ليرة وسيارتى المرسيدس ، ويكفينا اننا من منذ ستة ايام لم نعرف طعم النوم . فالقصف متواصل والمعارك على اشدها فى كل ليلة ، وماذا نفعل أمام جحافل تحارب لتسرق ؟ .

وردا على سؤال أجاب محمد رعد : إننا لم نر فى حياتنا مثل هذه الحرب الشرسة والقذرة ، فإسرائيل تراقب عن كثب عمليات السرقة التى تحصل على أرض الجنوب من دون ان تفعل شيئا .

مصطفى محمد صالح من بلدة السلطانية قال بأسى : لقد أخذوا الذهب والأثاث من البيوت . وادخلنى الإسرائيليون الى بيت الحاج حسين قصفة واجبرونى على عملية تحريك الصواريخ حيث إذا انفجرت تنفجر بى ، ولله الحمد لم تنفجر . فنقلوا سيارتين مليئتين بالصواريخ وتركوا قسما ففجروه ، مما أدى الى تدمير المنازل فى محيط ٢ كيلو متر مربع .

على عيتانى قال : الانفجار قذف بى ستة أمتار بعيدا عن بيتى . محمد توفيق مروانة : اخذوا سيارتى المرسيدس ومصاغ زوجتى بالإضافة الى ما نملك من مال .

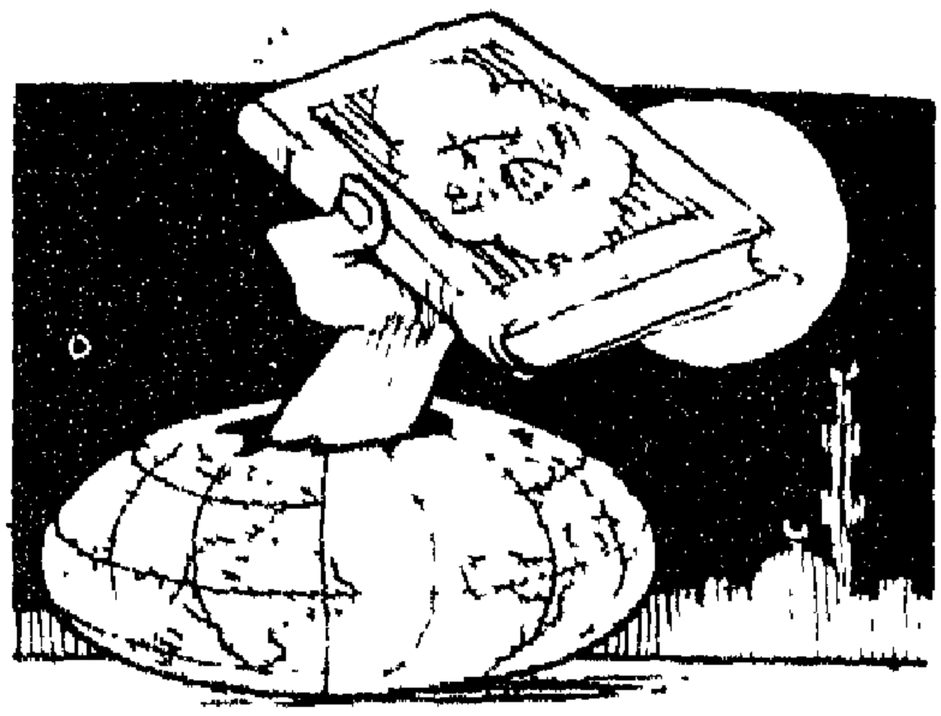

لقد جرت مقاومة اهلية فى بلدة السلطانية ضد جنوب لحد الذين حاولوا التحرش بالنساء ، كما قال مصطفى محمد صالح . ويقول مصطفى بدوي : قصفوا بيت الله ومعاناتنا فى السلطانية كانت كبيرة جدا .

وفى بلدة تبنين جمع الاسرائيليون الأهالى فى مستشفى البلدة وكانوا يجبرون الأهالى يوميا على الاجتماع فى ساحة المستشفى مدة طويلة ، وفى المقابل كان الاسرائيليون يطوفون على المنازل فيروعون النساء والاطفال بغير رحمة . حامد فواز قال : الاسرائيليون وجنود لحد سرقوا المنازل من ذهب ومال ، ناهيك عن السيارات التى سلبوها من المنطقة ، ليلى حسين قالت : يدخلون الى المنزل أربعة جنود ويتفرقون بسرعة داخل المنزل . كل واحد أو اثنين فى غرفة ويستولون على ماتقع ايديهم عليه من اشياء ثمينة ، لقد جاع أولادى مدة خمسة أيام لانقطاع الخبز ، فكنت أطعمهم العدس طيلة مدة الاحتلال علاوة عن الرعب والخوف ، وكلما ذهب زوجى الى ساحة المستشفى يبدأ الأولاد بالبكاء حزنا عليه ..

وفى مستشفى تبنين رأينا خمسة وعشرين جريحا بالإضافة إلى قتلى فى البراد . تحدثنا مع الجرحى فكانوا جميعا يشكون من أوجاع فى الظهر من جراء الضرب بعصى فيها مسامير داخل ثناياها

محمد من بلدة شقراء قال : كسرت يدى من جراء الضرب بعصى مملوءة بالمسامير . حسين : عصبوا عينى وانهالوا ضربا على فخذى مما أدى الى كسر كاحلى وفخذى .

فهد على من الجدل : ضربونى على ظهرى ضربا مبرحا متواصلا ، مرتين كل اربع ساعات .

حسن قال : ضربونى على ظهرى ٢٥ مرة ، وكانوا يهجمون أربعة على واحد . وينهالون بالضرب على رأسى ووجهى . وكان سؤالهم دائما عن التنظيمات والأسلحة . وكانوا يضعون كيسا فى فمناكى لا يخرج الصوت ونحن نصرخ من شدة الألم . بالإضافة الى ضربنا بالأحذية على رؤوسنا وظهورنا .

وعلى من شقراء قال : وقعت فى أسر الاسرائيليين فعاملونى بلا رحمة . انهالوا على بالضرب والرفس وسببوا لى عاهات عدة فى كل انحاء جسدى .

والدته قالت والدموع فى عينيها : الله يصبرنا على مآساتنا وحياتنا التعيسة . فلا

يوجد لنا مكان نلجا اليه غير رحمة الله عز وجل . وفى كيفا قال صبحى حمادة أمين سر مزارعى التبغ فى الجنوب : الطيران الحربى كان يمشط فى كيفا ولكن المقاومة الباسلة رفعت معنويات الأهالى . واعتقل الاسرائيلون حسن محمد زيتون ومحمود امل زيتون . ومعظم اهالى بلدتنا ظلوا فى البلدة . والتقيت بوفد من اهالى كيفا كان متوجها نحو القوات الفنلندية بغية شكرها على حسن معاملتها ، فذهبنا مع الوفد الذى قدم باقة من الورد للكابتن الفلندى الذى كان مسرورا جدا من البادرة ، ووعد بانه سيكون دائما مع مصلحة اهالى البلدة .

الاسرائيليون حاولوا الدخول من محورى الشهابية ــ كفردونين ــ كيفا . ومحور صريفا ــ الغندورية ففشلوا على الرغم من محاولتهم طوال الخمسة أيام متتالية .

قاسم رمضان من بلدة صريفا قال : «يوم الاثنين تحركت القوات الاسرائيلية على خط قرون ــ صريفا ، فعبأت المقاومة والأهالى الصفوف وتحركت القوات الاسرائيلية لتنفيذ خطة الاقتحام . وتدخل الطيران ، فأسقط

المدافعون عن البلدة طائرة هليليكوبتر ، وتقدم المدافعون نحو الغزاة شمال صريفا فنشبت معركة حامية الوطيس قتل فيها ٢١ جنديا اسرائيليا ، فجن جنون اسرائيل فأخذت تقصف البلدة من داخل الاراضى المحتلة بالإضافة الى تمشيط بالطيران ، ولكننا بقينا ندافع ولم يستطع الجيش الاسرائيلى دخول البلدة بفضل المعنويات العالية التى كانت فى صفوف المواطنين والمدافعين . ومن المدافعين محمود قاسم الذى قال : «تركزت المعركة فى محورى صريفا وكفردونين . وفى كمين واحد قتلنا عشرين اسرائيليا . ولم يسقط اى مقاتل للمقاومة فى صريفا ، بل سقط سبعة شهداء فى محور حاريص ــ نظار . والعمليات العسكرية كانت مكشوفة وكل محاولات التسلل قضى عليها باستمرار مما منع الجيش الاسرائيلى من دخول بلدة صريفا . المعركة كانت عنيفة خارج البلدة مما ادى الى تدهور حالة العدو ، وموقف شعبنا المشرف جعل معنويات المقاتلين عالية .

وقال مسؤول من المقاتلين : المعنويات جيدة بشكل لم نكن نتصوره . لقد تبين لنا انهم جبناء ، فعلى محور الشهابية ــ كفردونين كيفا ، وعلى محور صريفا الغندورية لم يستطيعوا التقدم او الدخول على اى من المحورين . ولايهم معاناة شعبنا فى هذه الظروف مادمنا نزرع البطولات فى نفوس الأطفال . فقدرنا الحرب ونحن لها مستعدون . ولنا شوق عارم للإستشهاد بغية إبقاء الجنوب شامخا معتزا بأبنائه الابطال .

أحوال المسلمين

أفغانستان

لم يكن من الغريب فى نظر الكثيرين أن تقوم جريدة الأهالى بحملة شعواء ضد رجال المقاومة الإسلامية الأفغان واصفة إياهم بقطاع الطريق نقلا عن الأخ الرفيق بابراك كارميل : فقد كشفت هذه الجريدة والحزب والمجموعة التى تمثلهم عن وجهها المعادى للإسلام منذ زمن بعيد . وربما نظر الكثيرون إلى الأمر على أنه مجرد محاباة معتادة للسوفيت مدفوعة بالعمالة الشيوعية التقليدية أو على أنه مجرد تعبير عن نفحة بابراكية طالت الجريدة والحزب على غرار نفحات القذافى قريبة العهد . غير أن الأمر أخطر من تلك التفسيرات التقليدية .

إن دعاة الشرف والنضال والإستقلال والتحرر الوطنى قد دخلوا ببساطة ضمن مخطط سوفيتى طرح فى شهر يناير الماضى لضرب القضية الأفغانية . أى أن هجماتهم الصحفية لم تكن مجرد شىء عادى بل تآمر وتواطؤ مع جهة أجنبية . ولعلنا نتساءل لماذا ذهب رئيس التحرير ومعه إحدى كبار صحفياتهم إلى أفغانستان فى وقت كانت فيه الجبهة الداخلية متفجرة بأحداث سليمان خاطر وتغييرات مرتقبة فى الوزارة وإشتداد حمى هجمات الحزب الحاكم على الحريات . ولقد ذهبت هذه البعثة فى وقت كان يعمل فيه الإعلام المحلى والعالمى على تهدئة القضية الأفغانية وتحويلها إلى قضية منسية بعد مرور أيام على الذكرى السادسة للغزو السوفيتى . فلماذا ؟ .

القصة هى أن حكومة الشيوعيين الأفغان بدأت مع الروس تحركاً واسعاً ومخططاً ،

وكما قلنا كان للرفاق المحليين دور محدد فيه ولذلك لم يسعهم إلا نفض أيديهم من الأمور الداخلية وارسال وفد صحفي عالى المستوى لمبية للأوامر العليا وآظهار للطاعة وحسن الامتثال وتجاوز هذا التحرك الشيوعى المحاور التقليدية للهجمات العسكرية الروسية المكثفة على الثوار والقصف الوحشي للمدنيين ليصل إلى أبعاد خارج أفغانستان نفسها فعلى الساحة الدولية ــ ساحة الأمم المتحدة والمفاوضات غير المباشرة فى جنيف مع وفود باكستانية وأخرى تمثل الأمين العام للأمم المتحدة ــ تظاهر الحكم الشيوعي بأنه يسعى للسلام وأخذ يروج أشياء دعائية كاذبة عن قرب الوصول الى حل مع باكستان من فوق رأس المقاومة الأفغانية . ومع هذا الجانب الدعائى الخارجى بدأت عملية ضغط شديدة على باكستان تمثلت فى الآتى . القيام بأعمال تفجير واسعة النطاق فى مدن باكستان القريبة من الحدود مع أفغانستان (مثل بيشاور) ونسبة هذه الأعمال إلى المجاهدين الأفغان أو التلميح بأنها سوف تستمر مادامت بقيت المقاومة أو اللاجئين الأفغان على أرض باكستانية . وصاحب هذه الحملة تحريك عناصر من المعارضة اللادينية القبلية الإقطاعية فى باكستان أخذت تلعب على وتر إخراج باكستان من ساحة الخطر بطرد الأفغان وتطبيع العلاقة مع النظام الشيوعى فى كابول وروجت هذه العناصر لحملات إثارة ضد الأفغان ونسبت إليهم مشاكل اجتماعية واقتصادية مما أدى الى اندلاع مظاهرات معادية لهم فى بعض الأوساط فى مدن باكستانية مثل لاهور .

وصاحب ذلك الضغط تشجيع قبائل بذوية فى باكستان على التمرد وتزويدها بأسلحة ومخدرات كما تم الدفع بقبائل أفغانية حدودية وتزويدها بأسلحة ومخدرات لإغرائها بالعمل على إثارة القلاقل على الحدود ومنع خروج عناصر المقاومة الأفغانية الجرحى إلى باكستان . وتقوم بهذه الأعمال المخابرات الروسية والشيوعية الأفغانية حيث تلعب دائماً على وتر النعرات القبلية والصبغة المحلية . والغريب أن نفس المخطط بدأ لعبه وفى نفس الفترة فى الأقاليم الشرقية من إيران وحيث يوجد لاجئون أفغان . فقد أثيرت ضدهم مظاهرات فى بعض المدن الحدودية الإيرانية بحجة أنهم يتاجرون فى المخدرات ويمارسون الدعارة غير أن السلطات الإيرانية الثورية الواعية كشفت هذا المخطط وتجاورته .

وفى نفس الوقت وعلى الساحة الداخلية كانت السلطات الشيوعية الباراكية تسعى إلى

حشد زعماء الفصائل المتحلقة حولها فى هيئة مأوصف بالمجلس القبلى بعد إغرائهم بالمال والمناصب . وكانت أيضا تسعى إلى خطب ود بعد الدول الإسلامية التى كانت فى الماضى تؤيد المقاومة على المستوى الإعلامى مثل مصر

وهنا يصل الخيط الذى يربط شرفاء الشيوعيين المحليين بالخطة السوفيتية . لقد دعت السلطات الشيوعية عدة وفود صحفية غربية وصديقة (مثل شيوعيين الأهالى) لزيارة كابول حيث يرودون بالدعاية ويعودون لنشرها فى بلادهم . وهنا نلفت النظر إلى أن الشرفاء كانوا يعملون فى إطار خطة دعائية واضحة بشاركهم فيها صحفيون غربيون من بلاد الرأسمالية والكومبرادورية والإمبريالية ولكن الكل سوا فى هوى موسكو وبالطبع عاد الشرفاء ليحملوا معهم الدعاية وينفذوا المهمة بأسلوب مفضوح ومتهافت وإستفزازى لكل مسلم وكل محب للحرية وكاره للإستعمار وفى نفس الوقت كان هناك تقارب غريب بين دعاية هؤلاء وبين تصرفات بعض الحكومة حيث ذكرت صحيفة النور (١/٢٩) أن أموال التبرعات المخصصة لمجاهدى بل لاجئى أفغانستان قد جمدت وأن وزير الصحة حلمى الحديدى أصدر قرارا بمنع الأطباء المتطوعين للسفر على نفقتهم الخاصة إلى أفغانستان لعلاج جرحى اللاجئين . أى أن المعارضة تتسق مع الحكومة فى سبيل بيع قضية اسلامية لصالح الشيوعية ، وليس هذا جديدا على الشرفاء الذين نسقوا مع الحكومة فى الأشهر القليلة الماضية للهجوم الشرس على الشريعة الإسلامية واستعانوا فى ذلك بوجوه يمينية وأمريكية وصهيونية وإقطاعية أبرزها العلمانى الثرى صديق اليهود ومتلقى التعليمات من السفير الإسرائيلى الذى يجتمع به .

ونعيد القول بأن الشرفاء يلعبون داخل مؤامرة روسية واسعة النطاق ومحكمة ويؤدون فيها الدور الإعلامى المكلفين به على حساب قضية إسلامية . هذا هو نصيبهم الحقيقى من الإستقلال والتحرر والعداء للإمبريالية والوطنية . وهم يتسقون مع الحزب الحاكم موقف بيع القضية الأفغانية والميل للإحتلال الشيوعى وهذا هو نصيبهم من المعارضة . وهم يضربون قضية اسلامية فى الصميم وهذا هو نصيبهم من الإستنارة الدينية التى يتشدقون بها . ونذكر هنا أنه عندما إستعرت حرب فيتنام لم يجرؤ أى عميل أمريكى عن الدفاع عن مواقف أمريكا ولو تلميحا بل أن العميل المشهور كان أكثر المتحدثين تعاطفا مع كفاح شعب فيتنام أما العملاء الشيوعيون فهم حتى لايتمتعون ببقية من حياء ويرددون نفس حجج الأمريكان فى التدخل فى فيتنام دفاعا عن الإحتلال الروسى هذه المرة . إنناسنتهم هؤلاء بصراحة ليس بالعمل ضد الإسلام أو ضد شعاراتهم المعلنة بل بالعمالة الصريحة لدولة أجنبية والعمل فى نطاق خططهم جهارا نهارا ونتهمهم ومعهم إعلام الحزب الحاكم ووزير صحته وجهاته المسئولة بالوقوف أمام واجب إنسانى إسلامى يقضى بالتضامن مع شعب مسلم محتل . ونقول لاعجب فأمريكا قد

أعطت الضوء الأخضر بعودة الوفاق .

ويتبقى أن نرد على أحد أصواتهم وهو الأستاذ خليل عبد الكريم الذى أرسل لنا خطابا يحمل صورته (بلحية) مكتوب عليها أنه من اليسار الإسلامى ويهاجم فيها المجاهدين الأفغان بنفس التهم التى ذكرتها الأهالى كما يتنبأ بهزيمتهم وإنتهاء أمرهم قريبا . ونحن لانعرف ماهو اليسار الإسلامى الذى نسب الأستاذ خليل نفسه إليه وماهو الفارق بينه وبين الدين الإسلامى المنزل من عند الله وماهو الدافع لإشراك كلمة اليسار مع الإسلام . وإذا كان اليسار الإسلامى يعنى أن يتولى الأستاذ خليل الدفاع عن سياسة معينة أقرها حزبه (التجمع) وتقضى بالدفاع عن أعداء الإسلام (الإلحاد الشيوعى والإستعمار السوفيتى) فإننا نرفض مثل هذه التسمية المتناقضة المخادعة . ونشير إلى ارتباط هذه التسمية بالتآمر على الشريعة والهجوم على الحركات الإسلامية وموالاة الكفار داخل مصر وخارجها . وننصح الأستاذ خليل بأن يسمى نفسه بالمسلم وكفى . ويعاقبنا الأستاذ خليل بأننا ننقل معلوماتنا عن أفغانستان من الإعلام الغربى الإمبريالى . والحقيقة أننا فى هذه المجلة بالذات كنا ولازلنا نركز على نقل أخبار الجهاد الأفغانى من مصادر الثوار أنفسهم من خلال بياناتهم بل وكنا نغفل ذكر إنتصارات هامة وقريبة لهم لأننا نجدها مذكورة فى وسائل الإعلام المحلى والعالمى . أما عن الإعتماد على الإعلام الغربى الإمبريالى فلا نظن أن حزب وجريدة الأستاذ خليل تترفع عنه بل تمارسه وبالذات عندما يتعلق الأمر بالهجوم على تجارب اسلامية كما يحدث بالنسبة لباكستان مثلا . وتضيف الجريدة على ذلك الإعتماد والنقل من مصادر إمبريالية شيوعية فى أفغانستان من نشره شيوعية رسمية سوفيتية تصدر مترجمة باللغة العربية فى مصر عن دار الهلال .

أما عن تنبؤات الأستاذ خليل بزوال القضية الأفغانية فإننا لانعتقد أنها تعود إلى يساريته الإسلامية أم إلى الشفافية الروحانية بقدر ماتعود إلى معرفة بالمؤامرة السوفيتية الجديدة بالإشتراك مع الأمريكان لتصفية الوضع فى افغانستان فى مقابل رفع الروس أيديهم عن باكستان لصالح ترسيخ النفوذ الأمريكى هناك . ويقول الأستاذ خليل أن هذا التوقع يستند إلى رؤية له سبق أن مارسها عندما توقع زوال نظام النميرى كان متوقعاً ومحسوباً قبل أن يحدث بحوالى عام وتزايد هذا التوقع حتى وصل إلى يقين عندما بدأ النميرى فى تخويف الغربيين والعرب بورقة تطبيق الشريعة . ولعلنا نسأل اليسارى المسلم لماذا تتجلى إلهاماته فى التنبوء بسقوط المقاومة الوطنية التحررية فى أفغانستان ولاتتجلى فى التنبؤ مثلا بزوال الاحتلال السوفيتى ولا نقول الصهيونى فى فلسطين .

إن موقف جريدة الأهالى وحزبها هو موقف مخزٍ بكل المقاييس والمعايير وهو يكشف الكثير ونحن فقط نسجله لكيلا ينسى الموضوع بعد فترة ونعتقد أن أبعاد هذا الموقف بالنسبة لطروحات هؤلاء ووضعهم على الساحة السياسية المصرية يجب أن تتضح للجميع قبل أن يباركوا إحتلال مصر وإذلالها لأسيادهم الشيوعيين الروس . أما عن الإستارة الإسلامية والعصرية واليسارية فهى واضحة لاتخفى على أحد ويسعدنا أن تنكشف بدون أن نتعب أنفسنا فى نقدها .

الوحدة الكبرى

تحققت الوحدة العربية الكبرى أخيراً وبواسطة الحكام أيضاً . إنها وحده ضد الإسلام ولصالح إسرائيل العدو القومى الأول والأخير ! ففى شهر واحد تقريباً (أكتوبر وأجزاء من نوفمبر) تضرب الجماعات الإسلامية فى المغرب وتصدر ضدها أحكام قاسية بالاعدام بعد التعذيب المألوف . وفى نفس الفترة تضرب الجماعات الإسلامية فى الجزائر تحت ستار أنها أقتحمت كلية الشرطة (ويبدو أنه لا توجد فنية عسكرية فى الجزائر) . وتتصايح الصحف الأمريكية محذرة من الخطر الاسلامى على تونس مؤكدة أن الحكومة الموالية للغرب هناك تقاوم هذا الخطر . ونمر على مصر حيث الهجوم المعروف على الشريعة لنصل إلى السودان حيث نجد تجمعاً شيوعياً يعنى لادينيا يتكتل ضد الجبهة الإسلامية المشكلة ويتهمها بالتشدد فى قضية الإنفصاليين الجنوبيين وينظم المظاهرات ضدها .

أما في لبنان فكانت الضربة الموجهة لحركة التوحيد الإسلامي في طرابلس والمؤكد أن تتلوها ضربات ضد التيارات الأسلامية الصلبة (حزب الله ، الجهاد الإسلامي ، الخ) على يد الحلف السوري مع العلمانيين اللبنانيين وآخرهم العميل نبيه بري الذي استولى على حركة أمل لصالح المخابرات الأمريكي الصهيوني . ويتفوق الملك حسين على سوريا عندما يريد أن يتقرب اليها بناءا على أوامر خليجية صادرة من البيت الأبيض . فيلقي القبض على العديد من عناصر الإخوان المسلمين في الأردن الهاربين من البطش الدموي لحافظ الأسد ويرسل بهم الى سوريا بحجة أنه اكتشف بعد عشر سنوات من لجوئهم الى بلاده أنهم ينظمون منها عمليات الإرهاب ضد سوريا الشقيقة . ومع بوادر التقارب السوري العراقي بدأ صدام يتنكر لعناصر إسلامية أخرى كانت قد لجأت الى العراق فراراً من الأسد والأمر أيضا يأتي من واشنطن عبر الصامتين في الخليج .

حافظ الاسد

ومع ضرب الإسلام الذي وصل الى كل «العرب» (ذكرت صحيفة سعودية في أواسط نوفمبر أن الصومال أصدرت قراراً لمنع الكتب الإسلامية) بدأت حركة أخرى للوحدة العربية النظامية وهي الحركة نحو الصلح مع إسرائيل عبر الوفاق الجديد والمؤتمر الدولي المشهور . إن الحكام العرب أصحاب شعارات الإستقلال تحولوا فجأة الى مجرد مصفقين ومهللين لإجتماع ريجان ـ جورباشيف داعين الى توفيق «الزعيمين» لحل مشاكل العالم (كما جاء في خطاب لأحد السلاطين بمناسبة عيد «استقلال» بلاده) وهم يتجاهلون مايعرفه الجميع من أن هذا الوفاق لايمكن إلا أن يكون على حساب الشعوب ونحو تقسيم جديد للعالم وترتيب للأوضاع في الشرق الأوسط ضد الإسلام ولصالح إسرائيل . ان هذا اللقاء لم يتمخض عنه إلا يالتا جديدة أو فرض استرخاء جديد على المنطقة لصالح إسرائيل كما حدث في عهد نيكسون وبريجنيف . والإسترخاء جاء هذه المرة قبل القمة في هيئة إعلان القاهرة بالكف عن العمليات «الارهابية» ضد اليهود كما جاء في هدية حملها جورباشيف إلى ريجان ومنه الى اليهود في شكل السماح للآلاف من اليهود السوفيت بالهجرة الى اسرائيل .

إن القصة بسيطة للغاية . فوجود الأمريكان في المنطقة لم يحل دون تفجر الصحوة الإسلامية التي رفعت شعار الجهاد ضد إسرائيل والتحرر من أمريكا والغرب عموماً . وأدراك الأمريكان أن خطأ

إنفرادهم بالتحرك على مسرح المنطقة قد كلفهم الكثير . لقد أبعد هذا الخطأ السوفيت عن المشاركة بنصيب فى ضرب الإسلام كما أبعد عملاءهم عن الإسهام فى هذه العملية كقوة مواجهة سياسية وفكرية حيث أن هؤلاء الأتباع قد أبعدوا عن السلطة فى عدد من الدول العربية أو فقدوا نفوذهم الى حد كبير لصالح قوى اليمين العربى . والإنفراد الأمريكى أدى الى تعرضهم لكل الهجمات وتحملهم لكل المسئوليات كما أنه لم يفلح فى وقف التيار الإسلامى بل على العكس إستغل هذا التيار الخلل الناجم عن مرحلة الإستغلال فى عهد سوفيتى إلى آخر أمريكى فى بعض الدول العربية ليناور نحو أوضاع افضل له بين عملاء الفريقين الكبار .

ولهذا كان لابد من عودة السوفيت ليشاركوا فى التسوية والتهدئة الأوسع مع الأمريكان . وقدمت لهم أوراق معينة لإسالة اللعاب والترضية . فهناك ورقة عودة العلاقات مع الخليج والصفقات المربحة مع كل بلدان هذه المنطقة ثم هناك العودة الى مصر والسودان والسكوت العربى عن قضية أفغانستان فضلاً عن عودة الوجود السوفيتى الى الغرب . وفى المقابل حصل الأمريكان على نفوذ وموطىء قدم فى سوريا والعراق حيث أعيدت العلاقات مع البلد الأخير وتقدم له أسلحة ضد إيران الإسلام وحصل اليهود على المهاجرين السوفيت لتدعيم كيانهم .

وعلى الجانب العربى كان هناك التقارب الذى بدأ مذهلاً خلال الأسابيع الماضية بين عملاء الطرفين أو بين الحكام المتنازعين (الجزائر مع تونس وليبيا مع المغرب قبل ذلك ثم ليبيا والعراق والأردن وسوريا وعمان واليمن الجنوبية وسوريا والعراق إلى حد مائم الجميع فى مصر ومنهم إلى اسرائيل حيث إعلان القاهرة يقابل مبادرة شيمون بيريز) . وكان من الواضح أن محور ترتيب مايسمى بالصف العربى يمر عبر جهود خليجية نائبة عن أمريكا وتنسيق مع مصر (التى طلبت من السوفيت إعادة علاقاتهم بإسرائيل لتسهيل عملية السلام) وبإهتمام سوفيتى تدعم الأوراق المعطاة لهم والآمال التى عقدت على قمة جنيف .

وتصب كل عمليات الوفاق العربى المزعوم نحو إيجاد موقف موحد للحكام انتظارا لإنكشاف الإتفاقات والتفاهمات السرية التى إنتهى اليها مؤتمر القمة الأمريكى الروسى . ولا يشذ عن هذا الصف النظامى إلا أصوات تريد المزايدة على الباقين أو تحسين أوضاعها مثل سوريا التى تريد لبنان .

صدام

وهذه الأصوات ستعود إلى النغمة المعتدلة بعد أن تسجل مواقف على حساب الباقين . والخطوة القادمة هى أن ينتظر الجميع المؤتمر الدولى أعلنت إسرائيل عن قبولها اشتراك السوفيت فيه شريطة السماح للمزيد من اليهود الروس بالهجرة إليها . وسيضع هذا المؤتمر أسس التصفية للقضية الفلسطينية على أساس ضمان الإعتراف العربى بإسرائيل وهذا هو المهم أما كمية الأرض التى سيحصل عليها الفلسطينيون لإقامة كيان أو دولة أو حكم ذاتى فإنها لاتهم طالما هدأ العرب ووقع حكامهم على الضمانات وطالما خضع هذا الكيان للرقابة اليهودية ــ العربية المشتركة . وحجر الزاوية فى هذه التصفية لن يكون هو فلسطين كما يتصور الجميع بل هو الأوضاع الداخلية .

ماذا نقصد بالتهمة؟

التهمة الموجهة إلى الحركة الإسلامية من البعض هى أنها تعادى مايسمى بالعروبة أو القومية العربية متأثرة بعدم الفهم أو بمجرد رد الفعل غير المتدبر ضد ماكان عليها من اضطهاد فى عهد الزعيم الخالد ورائد القومية العربية . ويكثر هذه الأيام مقدموا النصائح إلى الحركة الإسلامية بأن تجمع بين القومية العربية وبين الإسلام فى عصمة واحدة . ويأتى بعض الناصحين من المنتسبين بالحق أو بالباطل إلى التيار الإسلامى ويرفعون بالطبع راية التعقل والحكمة وحسن السياسة أو مداهنة الجماهير التى يقولون ــ كذباً ــ أنها عروبية أكثر منها إسلامية .. الخ . ولسنا فى الحقيقة من المهتمين بنصائح المنهزمين أو المذبذبين أو الذين يجيدون إلقاء الطين على وجه الحركة الإسلامية للبلبلة أو للتشويه .

إن رفض الحركة الإسلامية لدعوة القومية العربية لم ينتج من فراغ وهو بالتأكيد ليس رد فعل غبى على جرائم الزعيم الخالد الذى لم يكن على أى حال من أبطال القومية العربية بل كان أفضل من عمل على وئدها فاستحق بذلك الخلود فى دوائر الصهيونية والإستعمار . والحركة الإسلامية لم تعادى فكرة القومية العربية لوجه الخصام ولحب العراك وللرغبة فى فتح جبهات جديدة . إن الحقيقة هى أن دعاة القومية العربية هم الذين إنشقوا عن الإسلام وهم الذين رفعوا راية القومية العنصرية الوثنية العلمانية المعادية للدين والمنفصلة عنه بل المتحالفة مع أعدائه من الغربيين والصليبيين . فموقف الحركة الإسلامية هو رد فعل صحيح ولكن ليس ضد الخالد بل ضد موقف مبدئى معاد للدين

إتخذته دعوة القومية العربية منذ نشأتها .

ومن الغريب أن الذى يقدم لنا دليل واحد فقط على مانقول هو منبر للقوميين العرب أنفسهم . وبالأصح إنه صفحة جريدة الأهرام المعطاة بأمر الدولة إلى لطفى الخولى كى ينفذ من خلالها سياسة معينة . ففى يوم ١٢ فبراير تنشر هذه الصفحة مقال بعنوان شخصيات قومية عن الشريف حسين وتنسب له عبارة يقول فيها «نحن عرب قبل أن نكون مسلمين» . وهكذا يتضح من الذى بدأ الفتنة كما يسميها فهمى هويدى فى الأهرام . هذا هو المتهم الحقيقى الذى يجب أن يذهب الناصحون والمتعقلون إلى حيث هو ليعطوه دروسهم . وبالمناسبة فإن جريدة الأهرام التى تمتدح هذا الشريف بوصفه من مؤسسى القومية لاتنسى أن تذكر لنا الدوافع الإقتصادية الأنانية النفعية لظهور دعوة القومية فى الحجاز ثم تواطؤ الشريف مع الإنجليز ليكون جزء من مجهودهم الحربى ضد الأتراك المسلمين فى الحرب العالمية الأولى وماخفى بعد ذلك كان أعظم كما هو معروف لأنه أدى الى دخول الإنجليز

فلسطين والإنتداب وقبله وعد بلفور وبعده إقامة اسرائيل التى يقول القوميون أنها عدوهم بينما كانت تحركات جدهم القومى الأول هى التى أقامتها وأقامت معها تدخلات الإستعمار البريطانى وهذا هو جزء بسيط من علاقة القومية مع الإسلام ومع الإستعمار . فهل يفهم الناصحون المتعقلون أم علينا أن نكرر لهم مسبحة الصليبيين وعملاء المخابرات الغربية وأعداء الإسلام الذين أقاموا هذه القومية كدعوة سياسية ؟ .

البابا الغازي

زيارة بابا روما للهند التى إستمرت عشرة أيام فى أوائل شهر فبراير الماضى تثير عدة قضايا . إن الهند دولة علمانية حسب الدستور لكن البابا إستقبل هناك استقبال الفاتحين الأبطال بعد أن رتبت له أجهزته بالتعاون مع الإعلام الغربى المستقل هذه الحفلات والضجة . وقد وصل البابا الى الهند واستقبله رئيس الوزراء وأصر على الإقامة المطولة والتجول فى أنحائها رغم معارضة طوائف واسعة من الهندوس الذين يحتجون على قيام الكنيسة الكاثوليكية مع سائر الكنائس الغربية بتنصير القطاعات الفقيرة من السكان الهندوس لاسيما من فئة المنبوذين بتقديم الخدمات الضرورية والخبز فى وقت تعجز فيه الحكومة عن تقديم مثل هذه الخدمات . والغريب أن البابا فى وقاحة ليس لها نظير لم ينكر هذه الإتهامات بل أكدها حيث تحدث عن دور الكنيسة فى تقديم الخدمات وضمان العدالة الإجتماعية ورفع مستوى الناس وحماية حقوق الإنسان . وعلينا أن نتذكر أن هذا الكلام قيل فى بلد علمانى ووسط أغلبية من الهندوس . ولم يكتفى البابا بذلك بل هاجم نظام الطبقات الدينى عند الهندوس وهو يعلم أن رئيس الوزراء الذى إستقبله (راجيف غاندى) هو من فئة البراهمة أى أعلى طبقات هذا النظام . وتحدث البابا كذلك عن ضرورة قيام الكنيسة بنشر المسيحية فى الهند وأعلن أن التنصير واجبها الأساسى .

والغريب أن أحداً من زعماء الهند لم يرد على البابا بينما نذكر هنا أنه عندما أعتنق بعض الهندوس والمنبوذين الإسلام منذ سنتين ثارت ضجة واسعة فى الهند وتشكلت لجان تحقيق برلمانية وصدرت تصريحات من إنديرا غاندى ووجهت إتهامات الى دول عربية بأنها تسعى لنشر الإسلام فى الهند بأموال البترول وأتخذت احتياطات لمنع إنتشار الإسلام ومنع الدعوة اليه . ومع ذلك فهاهو البابا يتحدى الغرور الهندوسى بصراحة دون أن تثار نفس الضجة بل دون أن يتحدث أحد . فما هو السبب ؟ السبب أن البابا ينتمى إلى تنظيم عالمى هو الكنيسة الكاثوليكية رائدة العمل فى الصليبية الدولية وأن

البابا مدعوم بقوة هذا التنظيم المالية والمعنوية والإعلامية الهائلة وأن البابا يعمل بتنسيق مع أمريكا والإستعمار الغربى عموماً وهو يذهب إلى الهند فى وقت تحتاج فيه هذه الدولة إلى مايسمى بالتكنولوجيا الغربية والبابا يعلم ذلك جيداً . وهو يعلم أن حسن إستقباله فى الهند سيكون إشارة إلى أمريكا كى تقدم للهند بعض ماطلبه راجيف غاندى خلال زيارته الأخيرة للولايات المتحدة وما لم يستطع الإتحاد السوفيتى المتخلف أن يقدمه لأطماع الدولة الهندوسية الكبرى . ولهذا فإن البابا يتحدث بوقاحة ويدخل الهند دخول الفاتحين وهو يعلم أن أحداً لن يعترضه فهو ليس ضعيفاً وهو يمثل قوه عظمى وحسن الأدب مطلوب له كى تنفتح الأبواب .

وببساطة شديدة نقول للعلمانيين الخارجين على الإسلام أن يعتبروا قوة الغرب المادية والتكنولوجية مسخرة لخدمة المسيحية والبابا وكنيسته والتنصير هى طلائع هذه القوه . والهند التى تقول أنها علمانية تسلط علمانيتها على المسلمين فقط لكنها تخضع للنصرانية المتحفزة مقابل الحصول على تكنولوجيا تستخدم ضد المسلمين المجاورين فيما بعد ولبسط الهيمنة الهندوسية على أقليم وسط جنوب آسيا . وإذا كان هذا هو حال الهند صاحبة القوة النووية أمام زحف حركة التنصير فلنتخيل حال الدول الإسلامية الضعيفة التى زارها البابا بالقوه (باكستان ، المغرب) .

وخلال زيارته للهند ذهب البابا إلى كلكتا حيث مقر الأم تيريزا صاحبة التنصير عن طريق ملاجىء الأيتام واللقطاء والتى جاءت الى مصر كى تواصل نشاطها فى خطف أبناء المسلمين وتنصيرهم كما حدث فى لبنان مثلاً . ونحمد الله على أن الإتهامات للأم المسيحية جاءت هذه المرة من هندوس وليس من متطرفين مثلنا . وأخيراً نقول أن البابا بسلطانه ووقاحته وسعاره التنصيرى وعمالته للغرب التى أدركها السوفيت بذكاء فحاولوا التخلص منه قد إقتراب كثيراً من قلب العالم الإسلامى . والمحطة لزياراته الوقحة أو غزواته ستكون مصر فلعمل هذا الشعب جيداً وليسعى بشتى الوسائل إلى اسماع صوته للحكومة كى لاتتم هذه الزيارة التى ستمثل قمة التحدى للشعب المصرى المسلم . ويجب أن تقاوم الحكومة الضغوط الخارجية التى ستوضع لإتمام هذه الزيارة كما حدث فى الغرب ويجب على من فى الأزهر أن يأخذوا حذرهم من أن يوافقوا على الإشتراك فى خطط لزيارة أو مايسمى بالحوار مع البابا الغازى وليكونوا على الأقل فى مثل حمية من يعبدون البقر الذين رفضوا زيارة البابا للهند .

(ميم .. ياء)

الناس مقامات!

الناس مقامات و .. رتب .. كان زمان يوجد الافندى ، والبك ، والباشا ، وأيضا الخوجه والأسطى .. الخ .. وكان لكل واحد من هؤلاء مظهر يميزه ووضع اجتماعى خاص .. واليوم أصبح من حق كل من هب ودب أن يكون «بك» كما أنه أيضا من حق كل من لم يهب ومن لم يدب أن يكون سيداً .. والأظرف من هذا كله أنه يمكن فى غمضة عين .. أن تضيع «البكوية» وأن تتلاشى «السيادة» ويصبح قفا سيادته هدفا استراتيجا مستباحاً اذا دخل السجن ، وعندئذ يتحول الى مجرد رقم .. !! .. ويمكن أيضا أن يجرد — حتى من آدميته — اذا كان سيء الحظ ووقع تحت طائلة قضايا التلفيق السياسى !! وكل هذا التحول الخطير فى تكوين المجتمع بفضل وانجازات قوة الدفع الثورى إياه !!!

هذا من ناحية التقسيم «الادارى» للناس حسب مظهرهم .. وثقل الجيب ، أو حسب موهبة الخداع التى يتقنها الكثيرون هذه الأيام .. وأيضا حسب العشق المتفشى للألقاب لدرجة أنه عندما ينادى «الكمسارى» فى الاتوبيس» (ورق ياباشمهندس) فإن جميع الحاضرين يشرئبون إليه بأعناقهم .. !!

ولكن هل يمكن أن يكون هناك تقسيماً فنياً آخر للناس .. تقسيما يعلم الناس بصدق يظهر حقيقة ماأخفوه ؟ .. فهل يمكن مثلا أن يصبح الانسان «بك» وفى نفس الوقت «حمار» أو سيداً ومعزة» ؟! ..

ذلك اذا جردنا الانسان من كل مظهره الخارجى وبدأنا عملية الحفر داخل أعماقه للبحث عن شىء مفيد .. أى

شيء مفيد .. تماما مثلما يبحث الجيولوجيون عن البترول فيحفرون عدة آبار استكشافية فى طبقات الأرض لعلهم يصلون إلى طبقة الكرم المحصورة بين طبقتين من الجبن والبخل !! ، أو طبقة الصدق التى غالبا ماتسبق طبقة التقوى .. أو حتى تصل إلى طبقة من ثمار الحياء .. الذى طار واختفى هذه الأيام .. وهل يمكن أن نسمى الناس بصفاتهم كما سمى الصحابة بألقاب سيد الشهداء .. وأمين الأمة .. والصديق أبو بكر ... والفاروق عمر .. وذو النورين .. هل يمكن أن نسمى فلانا بالكريم ، وعلانا بالمنافق وصاحب الثلاث ورقات .. والمغفل رئيس مجلس الادارة !! والمسئول الذى صدق مرة واحدة فى تصريحاته .. كما يحذف أحد الدكاترة العلمانيين لقبه ليضع بدلاً منه .. المخادع الذى عطل تطبيق الشريعة الاسلامية» !! ..

هل يمكن أن نصف الذين اتبعوا شهواتهم وغرقوا فى المستنقعات الليلبية التى يحبها البعض ولا تفوح روائحها إلا بعد أن تقع الفأس فى الرأس .. كأن يقع قتيل من شرفة [شقه أو تدوس «ممثلة سكرانه» شاباً بريئاً فى الطريق هل يمكن أن نصف هؤلاء بالحيوانات فتخرج الدعاية عن فيلم بأنه تمثيل الحيوانة فلانة أو يقدم مذيع غنوة على أنها من تلحين الحيوان فلان مع العلم بأن ذلك ربما يغضب الحيوانات !!

القرآن الكريم كرم الانسان فيقول ﴿ ولقد كرمنا بنى آدم ﴾ .. ويقول ﴿ لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين ﴾ .

يقول الأستاذ سيد قطب عن الانسان [فهو مهيأ لأن يبلغ الرفعة مدى يفوق مقام الملائكة المقربين .. بينما هذا الانسان مهيأ — حين ينتكس لأن يهوى إلى الدرك الذى لايبلغ اليه مخلوق قط .. حيث تصبح البهائم أرفع منه لاستقامتها على فطرتها وإلهامها تسبح ربها وأداء وظيفتها فى الأرض على هدى .. بينما هذا المخلوق فى أحسن تقويم يجحد ربه ويرتكس مع هواه إلى درك لا تملك البهيمة أن ترتكس إليه] .

وصدق ربنا العظيم :

﴿واتل عليهم نبأ الذى آتيناه آيتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ..﴾ .

﴿ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والإنس لهم قلوب لايفقهون بها ولهم أعين لايبصرون بها ولهم آذان لايسمعون بها اولئك كالانعام بل هم أضل اولئك هم الغافلون مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا ..﴾ .

ترى لو طبقنا هذا التقسيم «الفنى» للمقامات والرتب .. فكم يصبح عدد المثقفين الذين يحملون لقب» «ابو جهل» ؟؟!! . ابن رياض

● لوحظ فى التغطية الخبرية للحوادث فى عدة صحف إهتمامها الغريب بقضايا أسرية وإبرازها لأحكام قضائية غريبة ومجافية للشريعة ضد الرجل وسط موجة تحريض عنصرى تهلل لكل حكم وتصفه بأنه نصر للمرأة كما لو كانت القضية هى معركة بين الجنسين . وفى إطار هذه الحملة لوحظ أن التليفزيون يصر على عرض فيلم لممثلة فاشلة تحولت إلى مايوصف بكاتبة يحتوى على مغالطات شديدة بالنسبه للشريعة ويدور حول قضية الصراع بين الجنسين والتحريض العنصرى النسائى التى أصبحت الآن مفروضة بشدة على مشاهدى التليفزيون من خلال كل مسلسل تقريباً ولو فى أجزاء مفتعلة مدخلة عليه . ويجدر بالذكر أن التليفزيون أتفق مع الممثلة إياها ومع أصوات عنصرية أخرى على كتابة العديد من المسلسلات والأفلام من نفس النوع .

● لعبت الكنيسة الدور الرئيسى فى أحداث هايتى الأخيرة حيث تم إسقاط النظام دكاكينى أى تسليمه من عميل أمريكى إلى عميل أمريكى آخر برضه فى هيئة مجلس رئاسى . وكان دور الكنيسة الكاثوليكية هو تفجير السخط الشعبى المكتوم فى مظاهرات أدت الى إسقاط الحكم وإيجاد المبرر لأمريكا كى تزيح الدكتاتور ديفاليد بعد أن استنفذ أغراضه . وسلم لى على العلمانية !

● ذكرت مصادر غربية فى أواسط فبراير أنه تم تعطيل الدراسة فى فرع الخرطوم التابع لجامعة القاهرة بعد ماوصف المعارك بين الطلبة اليساريين والإسلاميين سقط فيها قتيلان وعدد من الجرحى . لوحظ أن الإعلام المصرى الحكومى والمعارض تجاهل هذه الأنباء رغم إتصالها بمصر . من المعروف أن التيارات اللادينية والصليبية فى السودان تشكل جبهة تعمل ضد الجبهة الإسلامية هناك بمناسبة إجراء الإنتخابات . ومن ناحية أخرى ذكرت د . سعاد الفاتح وهى احدى قيادات الجبهة الاسلامية السودانية أن عناصر سياسية سودانية

تتلقى المال الوفير والسلاح من الخارج . ويتلقى البعيثون والناصريون والشيوعيون الدعم من العراق وليبيا وروسيا على التوالى .

الخمينى

● بعد هزيمة جنود صدام فى معارك شبه جزيرة الفاو لجأ الى ضرب الطائرات المدنية الإيرانية ليشفي غيظة وغيظ المؤيدين له والغرب المساند . المعروف أن وسائل الإعلام الغربى المؤيدة لصدام سارعت بإنتقاده بعد نجاح الهجوم الإيرانى وأكدت أن صدام وجيشه لايقاتلون بالقدر المطلوب ولا يستغلون الدعم الهائل المقدم للنظام العراقى . رداً على هذه الإنتقادات سارع صدام بإسقاط طائرة مدنية تقل عدداً من النواب الإيرانيين وحجة الإسلام فضل الله محلاتى ممثل الإمام لدى حرس الثورة ونحن نحتسب هؤلاء جميعا شهداء فى سبيل الإسلام والويل للكفر ومؤيديه

صدام حسين

● آرسل الرئيس ريجان مبعوثه القديم فيليب حبيب الى الفلبين للإلتقاء مع السياسيين ورؤساء الكنيسة الكاثوليكية للتباحث فى الأوضاع الناجمة عقب الإنتخابات الرئاسية هناك والتى زورها ماركوس . وبصرف النظر عن هذا التدخل فى شئون بلد أخر فوق رأس زعيمة وهو بلد صديق لأمريكا فإن التفاوض مع زعماء الكنيسة يلفت النظر لمخالفته لقواعد العلمانية وإعتبار القساوسة متطرفين سياسيين . وليحذر كل عملاء وأصدقاء وأتباع أمريكا .

ماركوس

● تحول الروتارى إلى صنم مقدس فى مصر المسلمة فقد أصر رئيس جامعة القاهرة على إقامة معرض لهذا النادى التابع للماسونية والصنهيونية العالمية ولما اعترض شباب كلية العلوم كان جزاؤهم المحاكمة التأديبية . ولسنا ندرى ماالذى سيعرضه الروتارى ولكن يذكر الجميع إن إحدى الفتيات ذات الأصل الأجنبى والتى كانت تظهر شبه عارية فى إعلانات التليفزيون كانت تنشر لها صور فى مجلات معينة تصفها بأنها فتاة الروتارى وبالتحديد فى منطقة المعادى

بالقاهرة . فهل هذا ياترى ما سيعرضه الروتارى فى الجامعات المصرية ؟!

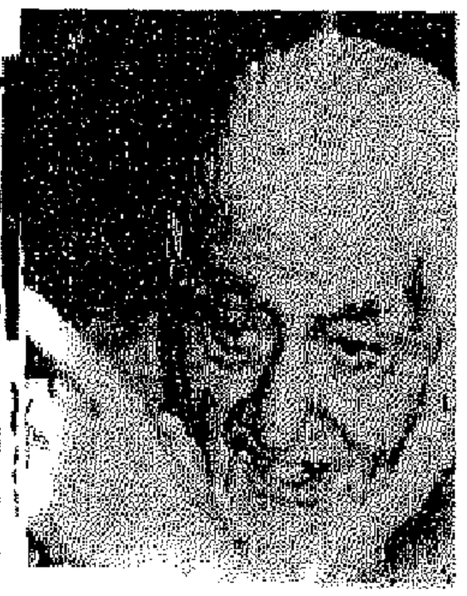

● فى نفس اليوم الذى وجه فيه الأستاذ عمر التلمسانى نداء من على صفحات جريدة الشعب (٢/١١) إلى المسئولين للتحرك لإنقاذ المسجد الأقصى ذكرت الصحف أنباء إجتماع حاشد عقده عصمت عبد المجيد وزير الخارجية مع عدد كبير من الكرادلة والمطارنة والأساقفة لبحث التحرك الإنقاذ مايسمى بدير السلطان فى القدس . أما الاستاذ عمر فقد عوقب على آهتمامه بالمسجد الأقصى لمنع مجلة البشير غير الدورية !

● عندما خطفت إسرائيل الطائرة الليبية وضمت أجزاء من أراضى لبنان لم تحتج مصر لكن الخارجية سارعت بإصدار بيانات الشجب والقلق عند الهجوم الإيرانى الأخير على جيش صنم العرب صدام .

تسمح الحكومة لعدة مجلات شيوعية وعلمانية بالصدور فى شكل كتب غير دورية لكنها لم تسمح بصدور مجلة البشير فى الشكل نفسه وأرسلت إلى دور الصحف من خلال المجلس الأعلى للصحافة تطلب عدم توزيع هذه المجلة إلا بأذن من المجلس . هكذا الديموقراطية وإلا فلا !

● خلال زيارة البابا الرومى إلى الهند وعلى الرغم من سياسة تحديد النسل بين المسلمين التى تتبعها هذه الدولة وتغطيها بستار تحديد عام للنسل أكد الرجل فى وقاحة منقطعة النظير رفض الكنيسة لهذه السياسة ودعا إلى عدم تحديد النسل . هل يجرؤ أى عالم أزهرى على أن يفعل نفس الشىء مع حكومتنا الديموقراطية الرشيدة ؟ .

● اختير لتمثيل مصر فى مهرجان كان السينمائى فيلم عنصرى نسائى وصفته حتى الأقلام العلمانية الفنية نفسها بأنه ساقط وتافه وبلا معنى وفيلم أخر يمجد الإلحاد والشك كان موضع تجاهل من نفس العلمانيين

لأنه مسروق من أفلام أجنبية . وتيسيراً على المسئولين لماذا لا يستوردون مطبوعات من دار الإلحاد العلمى بموسكو ويوزعونها كتعبير عن ثقافة حكومة جمهورية مصر العربية ؟ .

● ظهر مؤخراً فى عدة مطبوعات عربية المدعو الفريق فوزى اللى أنا حابسه (حسب تعبير السادات المشهور عقب مايو ١٩٧١) ليتحدث عن بطولاته ويقدم الفتاوى حول إسرائيل والصهيونية . البطولة الوحيدة للمذكور هى حصار وإقتحام قرية كرداسة المصرية بحوالى ٢٠١ ألف جندى وفرقة مدرعة وهزيمة العدو المصرى ! وكان الأجدر به أن يدرسها بعد انقلابه الفاشل على معلمه السادات . وهذا الخبر فقط للعلم والذكرى ! .

● تحدثت جريدة الأحرار عن إضطهاد جامعة القاهرة لمعرض أقامه من يطلقون على أنفسهم الناصريون . والحقيقة أن هذا المعرض الذى أقيم كرد فعل ضد معرض إسلامى حظى برعاية وصلت الى حد إقامته فى مدخل الجامعة وفوق الحديقة التى كان يجرى إصلاحها وذلك بينما تعرض المعرض الإسلامى للمضايقات . وقد رفع الناصريون علم الجمهورية العربية المتحدة القديم ذو النجمتين الشيوعتين بدلاً من العلم الذى يحتوى على نسر صلاح الدين . هل هذا هو مفهومهم عن العروبة التى يرفضونها سواء فى صقر قريش أو فى نسر صلاح الدين ؟ .

قلنا أن العرب فى حالة توهان أو تولة . لا يدرون بأنفسهم . نسوا أنهم مسلِمون . نسوا أن الاسلام أنقذهم أن يبادوا كأجناس أخرى ابيدت آخرها الهنود الحمر وأهل أستراليا . فالعرب قبل الأسلام كانوا شر خلق الله حتى الآن بدون منازع . يعبدون الحجر وصنم العجوة . والمرأة تتزوج عدة رجال علناً لا سراً . وتستبضع من هذا ومن ذاك . والخمر لا يفيق منها مخلوق ليلا أو نهارا والربا يصل أضعافا مضاعفة أى من ٢٠٠٪ الى ألوف فى المائة . وطبعا يهود خيبرهم الذين يفيدون من هذا الربا . ونصارى الشام يصفون لهم الخمر . والبعربى الجاهلى يقاد لحمل الأثقال من اليمن حتى حلب فى رحلة الشتاء والصيف لصالح تجار الروم فى الشمال فلا عجب أن تستمر حروبهم فيما بينهم على «شسع نعل» عشرات السنين .

القرشيون الجدد !

ورغم هذه الصورة اللعينة فقد أنقذ الإسلام أولئك العرب أن يبادوا على يد الروم (روما النصرانية) وعلى يد الفرس عبدة النار وعلى يد يهود خيبر وبنى النضير . بل وحكمهم الاسلام فى هؤلاء وأولئك .

ثم أنقذهم الأسلام من المغول وكانوا على وشك إبادتهم بأن دخل المغول الاسلام وأنقذهم من الترك وكانوا على وشك التخلص منهم بأن أدخل الترك أيضا فى الاسلام . والآن ينسى العرب كل هذا ويقفون فى غباوة وجهل وحماقة ضد الاسلام . ليس شعب العرب . ولكن القرشيين الجدد فى كل بلد عربى . واصبح كل منهم ــ من هؤلاء القرشيين الجدد يتبادل التحية والتعارف والتقارب مع زميله بضرب التيار الاسلامى . وكأنها كلمة السر للتعارف بينهم وللتجمع وللذهاب الى الغرب لقبض الثمن :

ــ ما أن يتوهم «العاهل» حسين حفيد الثورة التى قضت على الخلافة أن حافظ أسد يتسم له حتى يسارع بالادعاء بأنه يعترف الآن بأنه كان مخطئا عندما آوى الشباب المسلم الهارب من حافظ أسد ومستعد لتسليمه اليه ! ويا ليت حسيناً هذا يثق فى

حافظ أو حافظاً يثق فى حسين . كلاهما يعلم تماما أن صاحبه زئبقى ولا أمان له . ولكن فى ضرب الحركة الاسلامية داخل حدود كل منهما أو خارجها فى أى مكان فى الأرض كلاهما يتحول من الزئبقية الى الفولاذية ..

قرشى المغرب الحسن الخامس الذى دعا ديان والتهامى عنده ليخططا كامب ديفيد ويخططان هذا بعد أن اعلنت إسرائيل للعالم كله أن القدس الاسلامية اصبحت يهودية وأنها منعت الأذان من المسجد الأقصى وانها سوف تهدم المسجد الأقصى لأن الهيكل اليهودى موجود تحته . هذا القرشى الجديد لم يكتف بالزئبقية ولا بالتمهيد لكامب ديفيد ولا هو اكتفى بعد ذلك بعقد مؤتمر دولى يهودى ولكنه ـــ أخيراً ـــ اعدم أخيرا وسجن عديدا من العاملين فى الحركة الاسلامية فى الشهور القليلة الماضية ! وهو بعد ذلك رئيس لجنة القرشيين لتحرير القدس ! أى والله !! .

ـــ وفى الحال فهم القرشى الجار فى الجزائر الإشارة . وقام بهجوم مماثل . ونكل بالتيار الاسلامى بأدعاء وجود حركة للاستيلاء على أكاديمية الشرطة عنده مماثلة كحركة مايسمى الفنية العسكرية فى مصر أيام السادات .

وحركة الفنية العسكرية وقبلها حادث المنشية وبعدها حادث شكرى مصطفى (التكفير والهجرة) تحيط بها شكوك كثيرة جدا أن تكون المباحث لها دور فيها . ومن

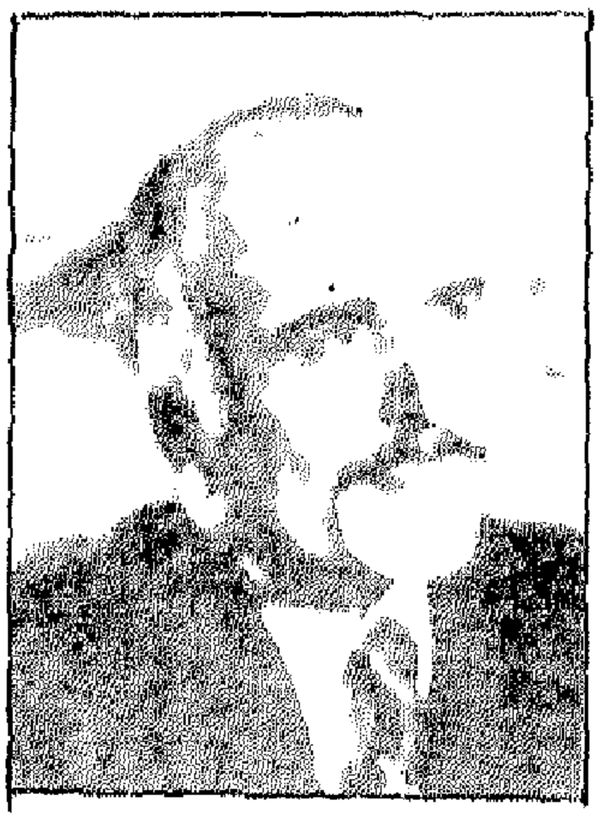

الملك حسين

المقطوع به أن المباحث كانت تخللت تماما حركة شكرى مصطفى . ولا يبعد أن تكون حركات أجنبية كالماسونية ـــ التى كان ينتمى اليها الشيخ الذهبى ـــ أو ماوراء الماسونية كالمخابرات الأمريكية وغيرها ـــ لها تخطيط سواء بدفع شبان مسلمين أو بدفع جهات أمنية وعلى فرض صحة واقعة الجزائر فلماذا هذا التوقيت بالذات مع سليل الثورة على الخلافة فى الأردن ومع جامع اليهود فى عاصمته وهو يزعم تحرير القدس ! ماهذا التوقيت العجيب الغريب .

قرشى الجزائر هذا حول الثورة الجزائرية

القرشيون الجدد

من حركة إسلامية ضحت بمليون شهيد ـــ والبعض يقول مليونين ـــ من أجل إعادة الاسلام . حولها من هذا الهدف الشعبى الأصيل الى ستالينية مطلقة . ان الذى يتهمه بالستالينية ليس نحن . انه ابن بيلا وعباس فرحات . فاذا كان ابن بيلا سوف يوصف بطمعه فى العودة للحكم . فان عباس فرحات فى كتابة الذى ظهر منذ شهور قليلة قبل وفاته يعدد فى تفصيل واسع جدا هذه الخطوات الستالينية المحسوبة ويعزوها الى تخطيط واع ويقظ ومقصود ضد الاسلام . وعباس فرحات لم يكن يوما ما اسلاميا ولا متطرفا . فهو شاهد إثبات من أهله !

ـــ فى نفس الوقت تقريبا أصدر سياد برى بالصومال التى التحقت أخيرا بالركب العربى قرارا إدارياً يمنع تأليف وطبع ونشر أى كتب إسلامية ! صدر هذا فى نوفمبر ٨٥ توقيت غريب ! وحتى طبع المصحف والأحاديث قصره على جهات حكومية ! يعنى تأميم ! .

منذ ست سنوات وروسيا ـــ الدولة الثانية أو الأولى فى القوة الحربية ـــ لم تستطع الوقوف أمام الثورة الاسلامية للحركة الاسلامية كما سبق لأمريكا أن هربت أيام الحركة الاسلامية فى لبنان . ولم يكن السلاح هو عامل الثبات فى وجه روسيا ولا وجه أمريكا . ولكن كان الايمان وما يتبعه من تضحية وفداء وسيارات ملغومة هو الذى فعل هذا وحده .

والآن يجلس ريجان مع جوربا تشوف ليتذكرا هذه الحقيقة وليلعقا جراحهما معا ويتناصحا بأن يتحدا معا فى وجه الحركة الاسلامية قبل أن تجرفهما معاكما جرفتهما فى ايران مثلا وفى لبنان أيضا .

وفى حلفهما المشترك لا يجد جوربا تشوف ولا ريجان أنجع من الدواء اليهودى المجرب قبل ذلك وهو تحويل الى تفاوض تحويل الحركة الأسلامية الى حركة وطنية . فعلوا ذلك مع ثورة ١٩ فى مصر ومع ثورة العراق عام ٢٠ ومع الثورة فى الجزائر ومع الثورة الفلسطينية . كل هذه الدروس وعرب المسلمين لا يتعلمون ! .

وكل شعوب الأرض تعلمت ـــ حتى شعب فيتنام وحتى الشيلى .. إلا عرب المسلمين !! ! .

ـــ يتضح التفاهم الأمريكى الروسى ويتضح أسلوب المصالحة الذى يقوم به القرشيون حاليا فى عودة روسيا الآن الى الشرق الأوسط ..

أليس عجيبا مثلا أن تكون الكويت أعنى دولة عربية باعادة العلاقات هكذا فجأة ؟!! أليس عجيبا أن عُمان بضم العين وفتح الميم التى كانت تحارب حتى الدم فى ثورة ظفار ضد الشيوعية هى التى تذهب الآن الى موسكو بقدميها ؟!!

الملك الحسن

كل القرشيين الآن يتجهون الى موسكو . ومعروف أن زمبرك القرشيين هو فى يد العم سام وسيظل فى يده ويد ابنه الفذ إسرائيل الذى وجد ليعيش والذى يعيش ليغزو والذى يغزو ليبيد . وأول من يبيد هم القرشيين .

أليس عجيبا أن موجة تطفو وتغرق أجهزة الاعلام فى كل الوطن العربى ونكتشف بعد ذلك أن هذه الموجة حمراء بدرجات متفاوتة مابين أحمر «بصراحة» ومابين أحمر «شرقاوى» ومابين أحمر مختفٍ ! .

المهم هو استحمار العرب حاليا ... ففى الوقت الذى تعطى فيه روسيا كلمة معسولة ــ إن أعطت ــ تقرر تهجير اليهود وكلهم شبان وكلهم علماء إلى اسرائيل . وتعاود الاتصال باسرائيل عن طريق رومانيا وكتلة أوربا الشرقية الخاضعة لها وقريبا سوف تعترف بها علنا. ولماذا لا تشارك فى استحمار العرب . هل الاستحمار قاصر على الأمريكان فقط ومحرم عليها ؟ إذا كانت إسرائيل تستحمر العرب فهل روسيا تقف تتفرج ؟

كان مفهوما أن يتوه العرب ولا زالوا تائهين .

ولكن أن يستحمروا .. كيف يتم هذا .. ؟ .

لقد ساقهم القرشيون هنا وهناك كالحمير ويقبض القرشيون من أمريكا ومن روسيا ومن إسرائيل . يقبضون عملة زائفة .. شأن أى عميل . يقبضون منصبا زائلا وابتسامة مصطنعة .. هى أقرب الى الرثاء والاحتقار .

ولكن هذا لن يجوز على الاسلاميين ..

ولن يستحمر الاسلاميون أبدا .

وباسم الله ستعود القدس .

وباسم الله وحده سوف تكون الثورة الفلسطينية اسلامية .

وباسم الله وحده سوف تستمر الثورة الأفغانية والثورة الايرانية والثورة اللبنانية الأسلامية .

ولا إله إلا الله (هو برنامج سياسى .. هى مانفستو كامل) .

ولا نعبد إلا اياه .

إياك نعبد واياك نستعين .

هل سمعتونى ياثوار افغانستان .

هل سمعتونى ياثوار فلسطين .

ياسارية ... الجبل .

د . فهمى الشناوى

الكنيسة المعلقة

بعد إحتجاجات واسعة من قساوسة الكنائس خافت الحكومة وقررت إيقاف العمل فى طريق علوى هام يمر أمام الكنيسة المعلقة فى ضاحية مصر القديمة بالقاهرة والتى توصف بأنها أقدم كنيسة فى مصر . وأثارت الصحف ضجة كبيرة حول الموضوع كما تحدث عنه كبار المسئولين بعد تحويله إلى قضية تفوق قضية طابا . بعد ذلك تنبه البعض فيما يبدو إلى الآثار الضارة لردود الفعل حول هذا الحنان البالغ على المعلقة فبدأت عملية فلسفة الأمور والتغطية بالقول بالأهمية السياحية للمكان والحديث عن الآثار القديمة والماضى العريق وحضارة السبعة آلاف سنة إياها والمرحومة إيزيس أم الخير والبركة لكن هذه التغطية اليائسة لم تفلح لتغطية قرار إيقاف الكوبرى بناء على إحتجاج القساوسة ورفعهم لقضية على الحكومة . حتى مقالات أحمد بهاء الدين لم تنفع .

وهنا تفتق ذهن البعض عن حيلة طريفة لتبرير الخنوع ألا وهى الخوف على مسجد الفسطاط كما ذكر (أو جامع عمرو) وهو أقدم مسجد فى أفريقيا كلها ولكن لم يقال هذا . أى إن السبب فى الرجوع عن الكوبرى والإصابة بنوبة تقوى وورع غريبة كان هو مسجد الفسطاط الذى هبت الدولة عن بكرة أبيها وأمها لحمايته إحتساباً للأجر والثواب عند الله ومعه بالمرة وعلى سبيل الصدفة البحتة الكنيسة المعلقة ! أى لم يكن سبب النكوص هو إعتراضات القساومة وقضاياهم وتهديداتهم بل حب الله ورسوله والوقوع فى هوى الفسطاط والتبرك بذكرى الصحابة .

ولكن لماذا ذكر جامع عمرو بعد حوالى

شهرين من بدأ الضجة ولم يرد إسمه فى أولها من قريب أو بعيد ؟ أم أن السبب كان التغطية على ردود فعل شعبية مستنكرة ؟ وأين كان الإهتمام بجامع عمرو من قديم الأزل وقد بحت أصوات العلماء والناس دون جدوى لكن يبدو أن العلماء والفقهاء أصحاب دم ثقيل على قلب الدولة المعلقة

وبهذه المناسبة وإنتهازاً لحالة المدد والفيوضات المتجلية نذكر بأن كوبرى علوى أقيم أمام أحد أكبر المساجد بالعباسية دون أن يأبه أحد بإعتراضات المشايخ والمصلين وقد أوقف العمل مؤخراً فى بناء مسجد النور بعد غضبة من أصحابه بمعرفة وزارة الأحمدى . فأين دعاة التقوى والبركة بالمعلقة والفسطاط .

ولقد أحتج علماء الدين ورفضوا قانون الأحوال الشخصية المشبوه ونادوا بتطبيق الشريعة وتحريم الخمر التى تقتل الناس فلم يستجب لهم أحد فما الذى يجب أن يفعلوه ليصغى إليهم أهل التقوى فى دولتنا الحبيبة ؟ هل يجب أن يلبسوا المسوح السوداء ؟ إن التصرفات الصغيرة التى تبدر من البعض وعداءهم السافر لما يتصل بالإسلام يسمم أجواء الوحدة الوطنية وينذر بتفجرات فيها فى وقت ينسبون فيه هذه التوترات كذباً للتيار الإسلامى . إن نعره العداء للإسلام والجفاء لعلمائه وشريعته يجب أن تختفى وعندئذ فلن يكون هناك خوف من حساسيات دينية أو غير دينية ولن يضطر البعض إلى اللجوء إلى عمليات تغطية غبية كتلك التى حدثت بصدد المعلقة . إننا لسنا ضد حماية الآثار والكنائس قديمة أو جديدة ولسنا من يلتفت الى صغائر . لكن عندما تقبل التهديدات وتسمع من البعض فى وقت تهان فيه شريعة الأغلبية وعلماء الإسلام فلابد من أن نتكلم ونحذر .

الناصرية..؟

إلى أين .. ولماذا..

برزت

إلى دائرة الإهتمام السياسى فى الفترة الأخيرة مجموعة من الأصوات تطلق على نفسها إسم الناصرية . وهذه المجموعة مكلفة بالقيام بدور معين فى الساحة يتكامل مع الأدوار الأخرى الموزعة على التيارات العلمانية .

ولكى نفهم هذا الدور المعطى للناصريين علينا أن نحدد من هم . إنهم فى المقام الأول حفنة من المسئولين السابقين فى عهد عبد الناصر وبعض الذين مازالت لديهم صورة وردية عن ذلك العهد متأثرين بما كانت تروجه وسائل الاعلام الموجهة .

وعلى الرغم من قلة أعداد مدعى الناصرية إلا أنهم يتسمون بالصوت العالى والقدره على الإنتشار الإعلامى بسبب قربهم من هذه المواقع سواء الرسمية أو المعارضة وخبرتهم فى الأساليب الديماجوجية التى تعلموها من مواقعهم السياسية فى العهد البغيض . وعنصر القوة الآخر الذى يعتمدون عليه هو اتصالاتهم بأنظمة عربية غنية فى العراق وليبيا وإحتفاظهم بروابطهم السرية منذ أيام الإتحاد الاشتراكى والتنظيم الطليعى وعدم تعرضهم لضربات أمنية كما تعرض لها التيار الإسلامى . ومن العناصر الخاسمة فى هذا الصدد الأموال الطائلة التى حصل عليها كبارهم خلال العهد الذى سيطروا فيه على البلاد مما أعطاهم مركز القوة الإجتماعية والنفوذ فى عهد الإنفتاح وسمح لهم بإقامة مراكز فى عواصم أوروبية والإتفاق على نشاطاتهم المتجددة .

إن هذه العناصر قد تفسر لنا سر بقاء هذه المجموعات حتى الآن دون أن تتفكك

بعد إنفضاح خبايا عهد عبد الناصر وبعد تهاوى كل سياساته وهو على قيد الحياة . لكنها لا تفسر لنا عودتهم فى هذا التوقيت بالذات أى بعد حوالى أربع سنوات من إنقضاء عهد السادات . إن عودتهم إلى النشاط تجيء بناءاً على مبادرة من الحكم كما صرحت بذلك عدة مصادر كان آخرها خبر نشرته جريدة الوفد المعارضة فى أوائل شهر مايو ١٩٨٥ عن إجتماع عقد بين مدير مكتب رئيس الجمهورية وأحد كبار الناصريين المقيم فى الخارج حيث يدير مركز دراسات فى لندن بأموال مهربة وعراقية وحيث كان يمول نشاطات هذه الجماعة فى مصر . ومن الواضح على ضوء حرية الحركة والنشاط الإعلامى والتنظيمى الذى أتيح لهذه الفئة داخل الساحة المصرية المحكومة بقيود ورقابة الأمن أن الإذن قد صدر لهم بالعمل لتحقيق عدة أهداف .

وقبل الدخول إلى تحديد هذه الأهداف علينا أن نذكر بعدة حقائق . إن مدعى الناصرية يتميزون عن كل التيارات السياسية فى العالم العربى بأنهم ينسبون أنفسهم إلى شخص وليس إلى عقيدة أو نظرية . فحتى الماركسيون يدعون الإنتماء للنظرية وليس للمفكر الذى أطلقها . والمشكلة التى تواجههم هى أن عبد الناصر لم يطرح نفسه كصاحب نظرية سياسية أو فكر أصيل بل أن المواثيق والبيانات المشهورة التى بدأت بفلسفة الثورة وإنتهت ببيان ٣٠ مارس قد كتبها غيره ممن كان يستخدمهم فضلاً عن تناقضها فيما بينها . لقد أدعى عبد الناصر فقط الزعامة السياسية أما البضاعة الفكرية المتقلبة لعهده فقد تطورت على أيدى آخرين وتألفت من تلفيقات بعثية وإشتراكية وماركسية لم تطرح بعمقها الفكرى (وهو ضحل على أية حال) بل قذفت فى هيئة شعارات إعلامية لتغطى وتساند إدعاء الزعامة والحكم الفردى المستبد .

وإذا أراد الناصريون المضى فى إدعاء وجود نظرية خاصة بهم فإنهم لن يستطيعوا نسبة هذه النظرية إلى عبد الناصر نفسه بل أنهم سيضطرون إلى العوده إلى أصول التلفيقات الفكرية التى صاغتها له أجهزته أى إلى البعثية والشيوعيه فى المقام الأول . هذا هو الإمتداد المنطقى الوحيد لزعم وجود نظرية فكرية ناصرية . ولكنه يعنى ذوبان وإفناء مدعى الناصرية فى العقيدتين الأخريين وهذا ما لا يستطيعونه وإلا ضاع الهدف الأساسى من تواجدهم كفئة مستقلة وتعنى به هدف الإستيلاء على السلطة التى يعتبرون وراثتها حقا إكتسبوه من عملهم تحت عبد الناصر كأدوات تنفيذية أو دعائية فى الصف

الناصرية
إلى أين ولماذا

الثالث

ولايستطيع مدعو الناصرية الإرتكان على الممارسة الفعلية العملية لعبد الناصر فى الحكم ورفعها كمادة خام تصلح لإستنباط نظرية منها أو تكرارها بصورة أو بأخرى . أنهم سيصطدمون بتقلبات حادة تجعلهم أمام مشكلة إختيار أى فترة ينتقونها لتكون ممثلة لعهد عبد الناصر أو أسلوبه أو نظريته . كما يصطدمون بمشكلة الفجوة القاتلة بين الشعارات المرفوعة والواقع المطبق وهى فجوة تكشف مدى النفاق الذى ساد هذا العهد . وهم عادة يختارون فترة الستينيات لتمثل الناصرية المرعومة ناسين أنها أسوأ فترات البطش والمغامرات الخارجية والتبعية المسوفيت والهزيمة لكنهم مضطرون إلى ذلك لأنها الفتره التى شهدت وصول بعضهم إلى مراكز سياسية وأمنية وهى الفترة التى صاغت البعض الآخر فى الأجهزة التابعة للإتحاد الإشتراكى مما يعطيهم حق الوراثة .

والعهد الناصرى يصلح لإستخلاص دروس عديدة منه تؤيد فى معظمها النقد الإسلامى والديموقراطى له كحكم إستبدادى طاغوتى لكنها لاتفيد وجود نظرية أو أسلوب متكامل مثمر فى الحكم أو إدارة البلاد أو تنميتها . وإذا فرضنا وجود مثل هذه النظرية وهو مالم يدعيه عبد الناصر نفسه فإن المجموعة التى تطلق على نفسها اسم الناصرية هى آخر من يصلح لتفسيرها أو إدعاء العمل بها . لأنهم لم يشتركوا فى وضعها خلال هذا العهد الفردى ولم يكونوا أكثر من أدوات منفذة للسياسات التى يضعها الغير بإستثناء واحد أو أثنين منهم شغلا منصبى رئيس الوزراء ومدير مكتب عبد الناصر وهما ليسا من متصدرى الفئة فى طرحها الراهن

لايستطيع الناصريون الزعم بأنهم أصحاب نظرية فكرية سوى شذرات شيوعية وبعثية غير مهضومة تجعل من معتنقى هذه النظريات الأصل المنطقى الذى لابد أن ينتهى إليه أى ناصرى . ولايستطيعون الإرتكان إلى تجربة عملية لأنهم يصطدمون كما قلنا بالفشل كما أنهم لا يؤتمنون على تكرار مثل هذه التجربة أو تعديلها لأنهم لم يكونوا من واضعيها أو موجهيها .

كل مايزعمونه هو أنهم ينسبون أنفسهم إلى جمال عبد الناصر الذى كان يضعهم جميعا فى أماكنهم الحقيقية كأدوات والذى وصف بعض كبارهم بأنهم عصابة تحكم البلد والذى لم يختارهم ليكونوا خلفاءه أو حتى منتسبين إليه بل إختار غيرهم وبالتحديد أنور السادات ومعه بعض الآخرين وهم بهذا المقياس لا يصلحون أكثر من الناصريين الزاعمين هذا الذى يتضح فى حقيقته بأنه يشمل كل عنصر خدم فى أجهزة عبد الناصر أو تأثر بدعايات الإعلام فى ذلك العهد .

إنّ الخلفية الحقيقية للناصرية المزعومة فى مصر ليست سوى خلفية الصراع على السلطة والإدعاء بحق الوراثة فيها من قبل مجموعة خدمت عبد الناصر بصورة أو باخرى نفسها نفس معزولة عن الحكم بعد وفاته على يد مجموعة أخرى من الناصريين أى من الذين خدموا عبد الناصر . وهنا كان كل مايستطيعون قوله هو أنهم الأجدر بوراثة مصر لأنهم هم الممثلون الحقيقيون لعبد الناصر صاحب الحق الإلهى على مايبدو فى ملك مصر هو وأتباعه . ولكى تتعزز دعواهم يجب إثبات أنهم كانوا أدوات اكثر طواعية فى يد زعميهم وأنهم الأمناء على شعاراته التى يصفونها بالفكر ويحاولون جعلها نظرية كى يغطوا على حرب الوراثة من ناحية ولكى يدعموا مركزهم أو دعواهم فى وجه الشيوعيين والبعثيين — من ناحية أخرى — الذين أخذوا منهم شعاراتهم .

لكن الناصريين فى خضم حرب الوراثة الجديدة التى أتوا لها مدججين بالأموال المسروقة والتكتل السري والدعم من أنظمة خارجية ينسون أن مجرد إدعاء الإنتساب إلى زعيمهم ليس هو محك الدعوى .. بل إن القضية هى فى الدفاع عن عبد الناصر نفسه وسياساته الدكتاتورية والمعادية لمصالح الوطن والإسلام والمفرقة للصف العربى والمخربة لمصر . وهم عندما يأتون بنفس الشعارات المستهلكة ويرفعون عبد الناصر كصنم مقدس ويزعمون حق الوراثة يكشفون لمجرد سلوكهم هذا عن حقيقة العهد الناصرى ويعطون المثل الحى على نظرتهم للبلاد كضيعة يحق لهم إمتلاكها والتصرف بها بناءا على حق الغزو أو الإنقلاب العسكرى . إنه نفس المفهوم الجاهلى البائد الذى أسقطته كل الإنسانية فى العصور الحديثة .

إننا هنا لانناقش جرائم عبد الناصر الفردية كالإرهاب وخنق الحريات والإعتقالات الجماعية والتعذيب وفرض الرأى الواحد ولا نحاول الإقتراب من جريمته الكبرى ضد الإسلام بإعطاء دفعة قوية لسياسة العلمنة وتمزيق الطلائع المسلمة والعصف بالأزهر والأوقاف الإسلامية ولا نبحث فى تعاملاته المريبة مع القوى الاستعمارية الغربية حتى مشروع روجرز ولا السوفيتية . لكننا فقط نحاول النظر فى إفلاس المجموعة المدعية لتمثيل عبد الناصر والتى عليها أن تحمل عبء تفسير كل سياساته والدفاع عنها وهى لاتستطيع سوى أن تطلق

الناصرية
إلى أين ولماذا

الشعارات الجوفاء بغوغائية تحاول أن تغطى بها على صوت العقل . وكل ماتقدر أن تقدمه هو الشكوى من أن السادات وهو ناصرى آخر قد إستولى على الحكم منهم وكأن هذه مأساة يجب أن تعالج بإعادتهم الى ملكهم الشرعى وهم الذين أشتهروا بقرارات نزع الملكية . هذا هو جوهر الناصرية .

إنها دعوة للسيطرة على السلطة كما أعلنها صراحة أحد كبارهم خلال صراعه مع السادات عام ١٩٧١ وهى دعوة تستغل الخبرات التآمرية والقدرات المالية لأعضائها الكبار وتستغل خلو الساحة السياسية فى مصر بعد ضرب التيارات الإسلامية وتستغل ظروف السلطة لتعود للمطالبة بحق الوراثة . ومن المضحك والمبكى أن الإفلاس الفكرى كان أحد أبرز المؤهلات التى رشحتها لدى العهد للعب الدور الذى أشرنا إليه فى الساحة المصرية .

فما هى أهداف إعادة المجموعة الناصرية والتلميح لها بنصيب فى الحكم ؟ إن هذه الأهداف ذات مستويات متعددة . فخبرة هذه المجموعة فى العمل داخل التنظيم السياسى الواحد لأغراض السيطرة والتوجيه والدعاية وخداع الجماهير تتيح فرصة لإستخدامها فى دعم الحزب الوطنى الحاكم ومستويات سياسية أخرى كالإعلام ومجلس الشعب وذلك بعد تغيير الطاقم السادات ـ الناصرى الأقدم والرغبة فى إدخال وجوه تبدو جديدة بعد إنقضاء خمس عشرة سنة على إنتهاء العهد الناصرى لكنها فى نفس الوقت وجوه مأمونة . ويساعد هذا التحرك أن النسيان قد حل على أحداث العهد الطاغوتى مما يسهل تصويره بصورة وردية مثالية فى مقابل مآسى عهد السادات التى مازالت ماثلة للأذهان كذلك فإن خبرة العناصر الناصرية فى مكافحة الإسلام وضربه مطلوبة بعد فشل عناصر العهد السادات فى هذه المهمة . وإذا كانت ديموقراطية السادات المزيفة ولكن المحدودة قد أتاحت الفرصة للتيار الإسلامى كى يتحرك فإن دكتاتورية متجبرة كالناصرية تصبح بالفعل مطلوبة لسد الثغرات هذا فضلاً عن أن طبيعة النظام الناصرى بقيت بدون تغير حتى الآن فى مفهوم إدارة أجهزة الدولة مما يجعل تطعيم الحزب الحاكم والأجهزة السياسية العليا بعناصر ناصرية أمرًا طبيعياً ومتوقعا ومتسقا مع لم صفوف هذا النظام فى مواجهة الخطر الإسلامى حسب تصورهم .

وبالنسبة للنظام الحزبى المعمول به فإن ادخال المجموعة الناصرية عليه فى شكل حزب أو حركة يساعد على ترسيخ وهم الديموقراطية رغم الطبيعة الدكتاتورية التسلطية غير الخافية لأفكار هذه المجموعة كما يساعد على توسيع صفوف التيارات اللادينية المنتظمة فى هذه الأحزاب لمواجهة الإسلام .

ومن ناحية أخرى فإن المجموعة الناصرية بما تمثله من أخطار الحكم المستبد الإرهابى الشرس ستكون مثار انتباه ورد من جانب التيارات الإسلامية والوطنية والديموقراطية مما يخفف من ضغوط هذه التيارات على الحكم بإتجاه المطالبة بالشريعة أو بالحريات أو بتغيير الطابع الناصرى للحكم نحو شورية وطنية إسلامية .

. وعلى المستوى الفكرى فإن خلطة الشعارات الملفقة هى أقرب أنواع الفكر العلمانى لممارسات وتوجهات الحزب الحاكم لأنها فى الحقيقة هى نفس مايتبناه منذ أيام عبد الناصر وحتى الآن وهى تتيح له التحرك من النقيض إلى النقيض داخل اطار واحد كما تتيح له إرضاء العديد من الأطراف الداخلية والخارجية فى ان واحد بالحديث مثلا عن القطاع العام والخاص وعدم الإنحياز والعلاقات الخاصة مع دولة كبرى إستعمارية وهذه التضاربات كلها من تركة الناصرية وفكرها المزعوم . ومما لاشك فيه أن التيارات الإسلامية لا تتيح هذه الفرصة للحزب الحاكم بتماسكها النظرى ومطالبها المحددة وعدم إستعدادها للمساومة فى سبيل السلطة كالناصريين الذين لايوجد عندهم مايساومون عليه وكل مطلبهم هو السلطة .

أما من النواحى الحركية فإن الناصرية بطروحاتها العاطفية والغوغائية واعتمادها الأسلوب الجاهلى فى رفع صور زعيمها كرمز مقدس دون مناقشة تصبح دعوة مثالية لتركها تعمل وسط قطاعات جماهيرية معينة فى فترات معينة دون خشية أن تتحول الى أكثر من مهيج أو خادع للجماهير . إن تقدير مفكرى العهد فى صدد تناول الحركة الإسلامية هو أنها تجذب الشباب ولاسيما فى فترات المراهقة والدراسة بشعارات جذابة عاطفية ولذلك فمن الممكن طرح دعوة مضادة بنفس الشعارات العاطفية الجذابة المهيجة ولكن فى إطار علمانى محكوم ومن هنا تقدم الناصرية فرصة جيدة بشعارات منظمة الشباب أو أجهزة إعلام الزعيم عن العروبة والقومية والثورة والإشتراكية ... إلخ مضافة إلى عنصر صورة الزعيم كحركة وثنية فعالة . وميزة الناصرية هنا أنها لاتؤدى الى حركة ذات أبعاد فكرية وإجتماعية واسعة كالإسلام .

وعلى المستوى الخارجى فإن إعادة نشاط المجموعة الناصرية يمثل خطوة على سبيل التقارب مع أنظمة عربية معينة منها خليجية محافظة أحتضنت عناصر ناصرية فى السنوات

الناصرية
إلى أين ولماذا

الماضية خلال السبعينات كأدوات إعلامية وكأصوات علمانية ترفع شعارات القومية لصالح تحسين صورة الحكام البتروليين وفى مواجهة التيار الإسلامى . كذلك فإن التقارب المرتجى يتجه صوب دول كالعراق وسوريا وليبيا تحتضن عناصر ناصرية لأغراض الدعاية ضد العهد السادات . ولايخفى أن كل هذه التقاربات تتم فى إطار المراحل القادمة من التصفية للقضية الفلسطينية ومن المواجهة بين الأنظمة العربية كصف أمريكى وبين التيار الإسلامى الشعبى .

وعلى المستوى الأمريكى تنشيط من يسمون بالناصريين يفهم فى سياق تكوين جبهة علمانية مضادة للإسلام سياسيا وفكريا وحركياً فى المنطقة . ولا يرفض الأمريكيون التعامل مع اليسار فى هذا الصدد بل ويتعاملون معه بالفعل كما تدل تجربة مصر والمغرب وتونس فى السنوات الأخيرة . لكن الناصرية الطامعة فى السلطة والمتقلبة فى سبيل ذلك بين شتى المواقف هى أصلح للأمريكان فى هذا الصدد من اليسار الذى يلعب لحساب موسكو بجانب مصلحته المحلية والذى يمتلك مع الحركة الإسلامية أدوات نقدية ضد السياسة الأمريكية لا تمتلكها الناصرية التى كان لزعيمها علاقات حميمة مع ممثلى المخابرات المركزية وكان يسهر معهم عشية الخطابات الساخنة الموجهة ضد أمريكا . إن الناصرية تشكل لبنة فى جدار القوى اللادينية المعادية للإسلام الذى تعمل أمريكا على إقامته بالتعاون مع الحكام المحليين . ولا تمثل الناصرية مشكلة بالنسبة لأمريكا التى سبق أن تعاملت معها على كافة المستويات بما فيها التأديب ، كما أن ضعف وتهافت هذه المجموعة وتاريخها الأسود فى الإرهاب والإنتهازية يسهل ضربها إذا خرجت عن الخط المرسوم .

إن الناصرية فى المحك الأخير ليست سوى وثنية سياسية من أردأ الأنواع حيث تقوم مجموعة طامعة فى السلطة بطرح شعارات حوفاء كذبتها الممارسة الفعلية خلال توليهم الحكم وتستغل حاجة العهد الحاضر إلى مقاومة الإسلام كى تقترب من الحكم تمهيدا للقفز عليه . ومن الإهانة الكبرى للشعب المصرى أن تعاد هذه المجموعة الى الساحة وهى تدعى وراثة مصر كما يصرح بعض ممثليها . ومن المهانة أن تعاد هذه المجموعة ذات الماضى الإرهابى فى ساحة سياسية يتشدق من يسيطرون عليها بدعاوى الحرية والديموقراطية . ومن الإجرام أن تعاد دون حساب أو محاكمة لجرائم أفرادها وقادتها فى حق هذا الشعب المسلم .

لكن كل سىء يبدو منطقيا ومقبولا إذا كان الأمر يتصل بتكوين جبهة ضد الإسلام

أو بتنفيذ توصيات أمريكية أو بإنقاذ للحزب الحاكم من إفلاسه . وتبقى نقطة أخيرة فى تحليل الفئة المسماة بالناصرية . إنها تتسم بنفس الصفات التى يطلقها الآن العلمانيون على الإسلام . ونعنى بذلك الإرهاب والسلفية . إن حركة تريد أن تخلد تجربة سياسية فاشلة وفى ظل متغيرات داخلية وخارجية متعددة لا يمكن إلا أن توصف بالجمود والتحلف . وإذا إدعى ممثلوها أنهم سيجتهدون ويبتكرون فإن السؤال الذى يوجه لهم هو على أى أساس سيفعلون هذا وهم لم يكونوا حتى مؤهلين لقيادة هذه التجربة (أو الجريمة !) خلال عهدها ؟ وعلى أى أساس سيفعلون هذا فى غيبة الفكر المستقل والإتساق المنطقى الذى يمكن على أساسه الإجتهاد ؟ لكنهم صادقون مع أنفسهم عندما يريدون تكرار التجربة ويطلقون على أنفسهم إسم صاحبها فهى تجربة القهر والقمع والإستبداد واللادينية وخيانة مصالح البلاد وإسم زعيمهم هو رمز لهذه السياسات . إنهم بمجرد وجودهم يعتبرون أكبر اداة حية لعهد بعض .

د . محمد يحيى

أفغانستان قلبت كل الحسابات

كتبت صحيفة « لوفيجارو » الفرنسية فى افتتاحيتها التى كتبها ألان بيريفيت وزير العدل الفرنسى السابق بعنوان « الأسد والذبابة » متسائلة من كان يتصور منذ ستة أعوام حين بدأ غزو الجيش الأحمر أفغانستان أن الجيش لن يسيطر على البلاد كلها بعد انقضاء كل هذا الوقت . وكان السوفيت أنفسهم تملأهم الثقة فى ذلك الوقت لكن المقاومة الأفغانية تمكنت من التصدى للدبابات والقنابل والألغام والصواريخ والأسلحة الكيمائية والكوماندوز ولم تعد تكتفى بعمليات حرب عصابات خفية . وإنما تواجه القوات السوفيتية فى حرب علنية .

أما حكومة كابول فلم يعد لديها أية أوهام حيث أن جيشها تنخره آفة الهروب من الخدمة . والاتحاد السوفيتى الذى صار معزولاً يسعى اليوم للتفاوض وتضيف الافتتاحية أن المحرك الحقيقى للمقاومة الأفغانية هو الإيمان . وإن فرق الجيش السوفيتى لن تنتصر على الرغم من كل الأسلحة التى تملكها لأنها أصيبت فى معنوياتها .

ويعتبر تصميم الرافضين فى أفغانستان مثلاً جديداً للقوة المعنوية التى تواجه العنف ، وقد دخلت أفغانستان فى عام الحرب السابع وينبغى على العالم أن يحيى مقاومة هذا الشعب الذى يواجه القوة المادية بثورة النفوس

السياسة

في السياسة المعاصرة

لايكفينا بيان شيخ الازهر عن البهائية !!

ان فكرة بناء مسجد وكنيسة وكنيس تحت سقف واحد هى فكرة بهائية تلخص دعوتهم فى المزج بين الأديان الثلاثة جامعة الى ذلك أن الدين الرابع والصحيح هو عملية الجمع بين هذه الأديان الثلاثة . هذه هى حقيقة زعمهم بصرف النظر عن أن السادات نادى بذلك ام لم يناد .

— وان فكرة جمع شيخ الأزهر الى بطرك القبط ليضعا معاً كتاباللأخلاق يدرس لكل الطلبة كمادة دين واخلاق هى أيضا فكرة بهائية تقصد المزج بين الأديان وتجعل عملية المزج ذاتها فضلا جديدا يؤهلها على الأديان السابقة .

وأما تشويه معنى كلمة السلام — التى بنى عليها الأسلام (والسلام تكون مع الله لا مع الشر) تشويهها أدى بها الى أنها استسلام . وفلسفوا عملية الاستسلام هذه بأنها خذ وطالب أو

فاجىء العدو بالاستسلام لكى تشهد العالم عليه . هذا الاستسلام الذى أذهل كيسنجر وكارتر وظنا وراءه كمينا بل . بيجين وديان وشارون وجولدا . هذا الاستسلام الذى قابلوه هم انفسهم بالرفض المزرى عندما دعاه السادات الى قمة جبل الرحمة فقال بيجين أن الجبل مقدس حيث وقف عليه موسى ولن نجعلك تتخذ منه دعاية .. ثم أريد حمارا يصعد بى الى الجبل ! ورفضه بيجين عندما أهداه السادات مياه النيل فقال ان معتقداتنا لن تشترى بمياه النيل . ورفضه عندما شن هجومه على لبنان وطرد الفلسطينيين وأغار على تونس وتمثل رفضه فى أسطورة سليمان خاطر .

هذا التشويه المقصود بتحويل السلام الى الاستسلام والقول بان هذه آخر حرب والقول بأن الجهاد هو جهاد النفس فقط : كل هذا وامثاله هو بيت القصيد من البهائية وآخر المطاف والهدف السياسى للبهائية التى مهدت لها مسبقا بالقول باخوة الأديان ودمجها .

البهائية.. في السياسة المعاصرة

لذلك فرحنا ــ الى حد محدود ــ ببيان شيخ الأزهر عن أدانته للبهائية واعتبار مجمع البحوث الأسلامية هذا المذهب ردة عن الاسلام . ولاشك أن الأزهر قد أغتنم فرصة ضيقه من الوقت فرصة سانحه وربما لاتعود ليسرع بإصدار هذا البيان قبل أن تحشد قوى الكفر وتضرب حوله نطاقا فولاذيا .

ولكن هذا البيان الصادق لايكفينا .

لايكفى أن نكفر منّ يتزوج بهائيا أو بهائية أو يستخرج بطاقة عالمية بانه بهائى . لايكفى هذا فى الوقت الذى لا تدان فيه الافكار السامة البهائيه التى وصلت الى السادات : مسألة المعبد المشترك . مسألة كتاب الدين المشترك . عدم التفريق بين السلام والأستسلام . كيف تسربت هذه الاراء السامة حتى وصلت الى مركز القيادة فى الأمة ؟ وفى اخطر مرحلة من تاريخها وفى لحظة الصراع العربى الاسرائيلى ؟

هل كان السادات بهائيا ؟ هل أحد لصيق به كان بهائيا ؟ هل هناك اختراق لاجهزة حوله بها احتراف بهائى دون أن يدرى ؟ ودون ان تعترف هذه الافعى البهائية ببهائتيها ؟ وانما ربما تتسمى بالماسونيه أو بالصداقة الافرواسيوية أو بالسلام العالمى أو أى تسمية ؟ .

لقد كان السادات صديقا حميما للشاه وكان الشاه هو أبو البهائيه العالمية .

وكان الشاه هو الذى يمد اسرائيل بالبترول طوال فترة قيام دولتها والسادات أمد اسرائيل بالبترول بعد قطع ايران بترولها عنها . وكان الشاه صاحب فكرة السلام مع اسرائيل وتبعه السادات على نفس الخط !

لاتنتظروا من البهائى أن يقول أنه بهائى . الا اذا انتظرتم من الشيطان أن يقول لكم أنا الشيطان !

وقد تكون البهائية اوسع انتشارا قد تكون منتشرة فى الإعلام وموجهة ضد الصحوه الاسلامية وموجهة ضد تطبيق الشريعة وموجهة ضد الشباب عموما قد تكون أول الصحوة هو التخلص من البهائيه الفكرية .

فالبهائية هى الطبعة العربية للصهيونية ولدتها ورضّعتها وغذتها الصهيونية العالمية لتكون هى الدين السياسى للمنطقة الأسلامية . البهائية المعاصرة هى هى دور عبد الله بن سبأ القديم . البهائية المعاصرة هى حركة من داخل الإسلام السياسى لهدمه وخلع جذوره . هى هى الأسلوب الحديث من الاسرائيليات التى تعودوا على إدخالها على الإسلام على مدى التاريخ .

والبهائية والماسونية والروتارى والليونز كلها مترادفات وكلها ماركة مختلفة الاسم لبضاعة واحدة يقصد بها استلاب حماس المسلمين لدينهم ثم التهاون فيه ثم الانقضاض عليه . ولو زعم المنتمون إليها أو المخدوعين فيها جمعيات علمية أو أدبية أو خيرية فالعلم والأدب والخير له جمعيات وآفاق عربية ومحلية كثيرة ففيم الانتماء إلى هذه الحركات المريبة المشبوهة التى لن تسفر عن وجهها إلا بعد هزيمة أخرى مثل ٦٧ ؟

هزيمة !! ــ كانت البهائية تسيطر على إيران الشاه فالسافاك كانوا كلهم بهائيين وكانت الموساد تخترقهم ثم تسيطر عليهم ثم تتسيدهم تسيداً كاملاً وكانت إدارة البنوك كلها فى يد البهائيين وكان قواد الجيش ونجوم الصحافة والتلفزيون كلهم بهائيين . وكان البترول الإيرانى هو الذى يدير كل مصنع فى إسرائيل وكل سيارة وكل مفاعل نووى أيضاً .

ويتلخص الموقف فى إيران الشاه ــ كما وصفه صحفى إسرائيلى فى كتاب هام جداً ــ بأن هناك « المثلث الإيرانى » وهو مثلث من ثلاثة أضلاع : إيران أمريكا اسرائيل ! فالجيش الأمريكى هو الذى يعين قادة جيش إيران ويدرب كوادر الجيش ويجزى معه مناورات مشتركة والسفارة الأمريكية لها الكلمة العليا وعدد موظفيها أكثر من أى سفارة أخرى وكلمة السفير الأمريكى هى القول الفصل .

هذا المثلث الإيرانى الأمريكى الاسرائيلى كان السادات يريد أن يجعل له بديلاً هو مثلث مصر أمريكا اسرائيل والثلاثة شركاء كأضلاع المثلث المتساوى الأضلاع . ويعتبر تساوى الأضلاع منتهى الفوز السياسى بينما يتعامى عن أنه دخل فى مثلث موبوء . ثم استحال عليه بعد ذلك التساوى بل انتهى به الأمر إلى الخضوع والتبعية والفناء والذوبان والانصهار التام .

هذا المثلث هو من تخطيط اليهودية العالمية ووكلاؤها فى الشرق البهائيون !

البهائية .. في السياسة المعاصرة

والوصف بأنه مثلث وتحديد الأضلاع بأنها أمريكا وإسرائيل وإيران الشاه ثم مصر السادات كان وصف اليهود انفسهم فى كتبهم الموجودة بيننا الآن وليس وصف الاسلاميين ولا العرب القوميين ولا المصريين الوطنيين . فهو وصف بل اعتراف بجزء من الواقع وليس فيه أدنى مبالغة . ولا يحق لأحد مشايخنا أن يدافع أو يترافع عن خصم يعترف على نفسه ويتبجح بما يتبجح به بل ويتحدانا بأعلانه عن سياسة المثلثات هذه ويتحدانا أننا نريد الخروج من المثلث ويتحدانا إذا بقينا معه فى المثلث أن نكون الضلع الأضعف والزاوية التافهة بخاصة . هذا الخصم هو اسرائيل . وهى تريدنا فى هذا المثلث .

ولم يكن السادات مواطناً عادياً مثل الذى يطلب تغيير الديانة فى البطاقة أو يطلب تسجيل زوجته فى السجل المدنى تسجيلاً بهائياً أو اشباه ذلك من الأمور التى شجبها وبكل حق ــ شيخ الأزهر ــ ولكنه كان مدركاً للأبعاد السياسية كلها . كان يعرف أن هناك مثلثاً من إيران وأمريكا وإسرائيل وأنه يريد أن يحل محل إيران . ويعلم أن الخيط الذى يربط الثلاثة هو البهائية التى تسيطر على الإعلام والبنوك والصحافة والسافاك ونخشى أن يكون قد دفع العناصر البهائية فى مصر إلى مثل هذه الأماكن .

وعندما نادى بالمعبد الموحد وكتاب الدين الموحد لم يكن إلا حاكماً وفى يده كل اعنة القيادة لم يكن غائباً عن الوعى ولا مخدراً ولا منوماً ولا كانت فلتة لسان كما أنه عندما أعلن زيارة القدس لم يكن مغيباً ولا مخدراً ولا مفلوت اللسان ولكن كل ذلك كان عن وعى ومن مركز القيادة العليا والوحيدة .

وعندما استضاف الشاه لم يستضفه فى بلدة ميت أبو الكوم ولكنه استضافه داخل قصر الضيافة الرسمى الحكومى . وعندما مات الشاه لم يمش فى جنازته كصديق ولكن كرئيس للدوله وعندما ثاواه فى التراب لم يدفنه فى مقبرته الخاصة فى ميت أبو الكوم ولكن دفنه فى المدفن الرسمى لملوك مصر ذاتها إلى جوار الخديوى اسماعيل والخديوى توفيق والملك فؤاد والملك فاروق .

وبعد أن سار فى جنازته كرئيس دولة ودفنه كرئيس دولة ظل ينادى لابنه ــ ابن الشاه ــ بعرش أبيه . لم يفعل ذلك كصديق ولكن كرئيس دولة . وعندما افشل الله كيد أمريكا فى صحراء طوباز وأرسل طيراً أبابيل على طائرات أمريكا وقف السادات يقول لأمريكا علناً وكرئيس مسئول : جربى حظك ضد الثورة الإسلامية مرة ومرات ؟! ودعاها رسمياً بالخروج بطائراتها ضد إيران من أرض مصرية لا من عزبة ميت أبو

الكوم . ولما لم تستجب له بعد أن وضع الله الخوف من الإسلام فى قلبها ـــ قال لها السادات : لا تخافى تحررى من عقدة فيتنام !! وكرر مسألة عقدة فيتنام هذه كما كان يكرر مسألة العقدة النفسية أو الحاجز النفسى بين العرب وإسرائيل . وكان تكراره بهذا النصح يصل لدرجة أن يحضر تمثال الكرة الأرضية لكل زائر أمريكى يصل إليه ويشرح له كيفية الهجوم على الثورة الإسلامية فى إيران !

هذه هى البهائية ـــ هذه هى البهائية ... العمل ضد الإسلام بينما أنت تحمل اسماً اسلامياً ليست مجرد تسجيل بطاقة أو تسجيل عقد زواج .. لا .. لا ..

وبعد أن يخيب سعيه عند أمريكا وعند اسرائيل ولا بد أن يخيب لانهما يعلمان تماماً أنهما حولاه إلى بهائى سياسى وأنه أصبح لعبة من صنعهما لا أكثر ولا أقل .

بعد أن خاب سعيه لدى أمريكا ولدى إسرائيل وبعد أن فشل فى جمع حقائبة والعودة إلى أصوله وفقد القدرة على الغضب

وعلى البكاء جعل كل همه مهاجمة الثورة الإسلامية فهو يبشر العالم كله بأن الخمينى سوف يموت أو يخلع بعد ٣ شهور فقط !

فإذا طاشت نبؤة الدجال أخذ يرثى لحال إيران التى كانت تستخرج يومياً كذا مليون برميل فأصبحت لا تستخرج شيئاً . هذا فى الوقت الذى كان هو مديناً بكذا مليار مما لا يعرفه أحد حتى الآن بينما إيران إلى هذه اللحظة غير مدينة بدولار واحد وتحقق تنمية بمعدل ١٣٪ سنوياً رغم الحرب وهو أعلى معدل تنمية فى العالم علماً بأن التنمية هى مقياس الغرب وينسب الغرب دائماً إلى الإسلام الغيبية وعدم الاهتمام بالتنمية .

هذه هى البهائية .. هذه هى البهائية .. وليست مجرد تسجيل بطاقة أو عقد زواج .. لا .. لا ..

يقف السادات ويقول أن إيران تذبح كل يوم كذا شخصاً .

فهل كان هذا الاتهام لإيران يرجع إلى انسانيته أم كان مدفوعاً بالبهائية ؟

لو كانت الإنسانية هى التى تدفعه لاستقال أيام تعذيب عبد الناصر أو على الأقل ما قال أنه شريك لعبد الناصر فى كل شىء . ولاحظ أنه اعترف مراراً بعلمه بهذا التعذيب وأنه رأس محاكم التعذيب بدون سابقة بالقضاء . اعترف بالتعذيب بل أنه توسط للأفراج عن بعض المعذبين . لو كانت إنسانيته هى سبب هذا النقد ما قال بعد

البهائية .. في السياسة المعاصرة

ذلك أنه « مفرمة » للخصوم قالها من أول سنة فى الحكم وكررها . وكرر أن للديمقراطية أنياباً ومخالب . لو كانت إنسانية ما كان وزيره الأثير النبوى اسماعيل يقول فى مجلس الشعب أنه مستعد لحمل رشاش والنزول إلى الشارع وحصد خصوم السادات ! ثم يرق إلى نائب رئيس وزراء .

لم تكن إنسانية .. ولم يكن ما زعم أنه ما أعطاه من ديموقراطية مدفوعاً فيه بدافع الإنسانية . ولكنه كان مقهوراً عليه قهراً بعد أن ضاق الشعب بمذابح جمال عبد الناصر وبعد أن أدرك أن الثورة كلها على وشك الخلع إن لم يخفف غطاء القدر المغلى من آن لآخر . وهذا أسلوب يعرفه التاريخ فى كل مكان ــ هناك صورة فى البرلمان البريطانى لملك بريطانيا الذى أعطى الماجيا كارتاً للشعب تمثله وهو يعض خشب الأرض من الألم ويظن الرائى للصورة أنه مصاب بمغص كلوى حاد مثلاً يجعله يعض فى الخشب هذا الشكل . لا . أبداً .. إنما هو مغص وألم مبرح نتيجة إجباره لنفسه على إعطاء الشعب الماجنا كارتا وبذلك اشترى رقبة نفسه . وابقى العرش لذريته . هذا المغص كان ينتاب السادات كلما أعطى قدراً من الديموقراطية كذلك يفعل أى حاكم مستبد . يمن على الشعب بإعطائه قدر كذا من الديموقراطية بينما هو يتلوى ليلاً من الألم الذى قد يستدعى استعمال المورفين لأنه أجبر اجباراً بحكم الظروف على الخضوع للشعب . ولو كان إيماناً بالشعب لأعطى كل الحرية وجعل الشعب هو الذى يضع نظام الحكم بنفسه وبحرية كاملة .

هذه هي ديموقراطية القيء : يتقيؤها الحاكم مرغماً من وقت لآخر . فإذا أفاق بعد القيء شدد قبضته من جديد .. وإذا لم يفق أخذ يمن بأنه رفع رأسك يا أخى أو أعطاك حزباً .

ولقد تقاسم عبد الناصر والسادات الأدوار فى الضحك على الشعب : قال ناصر للشعب تنازل عن حقوقك السياسية (الديموقراطية) لكى أحقق لك الأمن الاقتصادى فربط الشعب الأحزمة على البطون وقبل الاقتصاد الموجه وانعدام الكماليات ومات ناصر والبلد مدينة بعشرة مليارات دولار ولا يمكنها استعادة الحقوق

السياسية التى فرطت فيها بنفسها . فقدت الأمن الاقتصادى بعد أن فقدت أمنها السياسى فقدت المادة بعد أن فقدت الشرف وهى قاعدة معروفة وتكلم عنها هارولد لاسكى .

ثم جاء السادات وهو يعلم ضيق الشعب وأنه على وشك الانفجار وأن النصاب ذهب بأمنه الاقتصادى بعد أمنه السياسى أيضاً . وكأى حاوى لعب السادات دوره : سأعيد إليكم أمنكم السياسى فقط اعطونى أمنكم الاقتصادى . وزادت الديون من ١٠ مليار إلى أربعين ملياراً وأما الأمن السياسى فلا زال هو هو نظام الحزب الواحد والشخص الواحد طالب ناصر شعبه أن يتنازل عن أمنه السياسى مقابل أمنه الاقتصادى أو يؤجل أمنه السياسى قليلاً إلى أن يحقق له أمنه الاقتصادى . فلما تساهل الشعب فى أمنه السياسى ضاع من الشعب أمنه السياسى والاقتصادى معاً .

فلما جاء السادات لم يكن أمامه إلا أن يطلب من الشعب العكس طلب منه أن يتساهل قليلاً أو يؤجل أمنه الاقتصادى نظير اعطائه أمناً سياسياً . فلما تساهل الشعب ضاع منه أمنه السياسى والاقتصادى تماماً .

فى كلتا الحالتين كان ناصر ثم السادات يعلم الشعب أن يقول بالروح بالدم نفديك يا فلان . بدلاً من أن يكون الرئيس هو الذى يفدى الشعب صار الشعب هو الذى يفدى ما يسمى « الريس » .

الشعب تضاءل وتضاءل والريس كبر ثم كبر ثم كبر حتى صار فرعوناً .

هكذا كان الكفر والشرك السياسى والفكرى والعقائدى ينمو ويتضخم .

مثل هذا الجو من الشرك والكفر يهيء البيئة اللازمة لمذاهب البهائية والماسونية والروتارى ومدارس الكفر الخفى . ويهيء الدخول فى محاور وفى مثلثات مع قوى الكفر العالمى .

مثل هذه الأوضاع المشركة والجاهلية عندما تحدث فى جسد الأمة الاسلامية تصبح كأن الجسد الإسلامى قد حدثت فيه غرغرينا وموات لبعض أطرافه . فى هذه الأجزاء الميتة من الجسد تنمو وتعشش الميكروبات والديدان .

وهذه الأطراف الميتة والعفنة لا تعالج بالبيانات من الأزهر ولا بالقوانين الصورية يصدرها حاكم متأله استعبد الشعب وهيأ بذلك جواً من الكفر والشرك يغذى أمثال هذه الانحرافات . والدليل واضح : صدر قانون أيام عبد الناصر بتحريم البهائية . هل حقاً حرمت !

ابداً .. فى عام ١٩٨٥ كشفت تنظيمات ويقودها ، اعلامى صحفى حكومى وافرج عن الصحفى الحكومى وهو رهن التحقيق ! وهيىء السجن مخصوصاً كفندق لهم ! وافتخروا علانية بأن كعبتهم هى حيفا . وأنهم يصلون ووجهم إلى حيفا

وأنهم لم يطلقوا رصاصة ضد إسرائيلى وكل هذا فى تحقيقات رسمية .

وها نحن فى انتظار القضية . وكلنا ثقة فى القضاء الشامخ الفارق بين الحق والباطل . ومع اعترافنا بفضل شيخ الأزهر جزاه الله خيراً إلا أننا نحذر بأن طريقة البيانات لا تجدى شيئاً أزاء الكفر والشرك .

إن علاج العضو الميت فى الجسم لا يكون إلا بالجراحة وبالجراحة الحازمة الحاسمة وإلا فقد الكائن حياته نفسها .

وإن الخطر الآن وصل داخل ديارنا . فالبهائية حجهم إنما هو إلى حيفا وعكا . وقبلتهم هى حيفا أو عكا وظهورهم اليوم إلى إسرائيل التى تتباهى بأن عندها أقوى طيران فى العالم وثانى سلاح دبابات فى العالم يفوق دبابات بريطانيا وفرنسا مجتمعتين وأن ذراعها طال أوغندا يوماً وطال المفاعل العراق يوماً وطال تونس يوماً .

إن علاج مثل هذا الخطر ببيان من شيخ الأزهر تقاعس عن إطفاء الحريق تقاعس عن غرغرينا تنتشر يوماً بعد يوم بل ساعة بعد ساعة .

ليس أمامنا إلا المثال الإيرانى : كانت إيران موقعاً للبهائية . حاكمها بهائى جيشها بهائى سافاكها بهائى بنوكها بهائية .

وخرجت من المثلث الذى كانت تكون ضلعه الثالث . خرجت من إسرائيل وأمريكا ضلعى المثلث الآخران .

واعتمدت على الله وحده . لم تنضم إلى روسيا بدعوى محاربة أمريكا ولا انضمت إلى تجمع آسيوى أو أفرو آسيوى أو عالم ثالث أو حياد إيجابى أو أو ..

اعتمدت على الله وحده . فى وقت تكتل كل العرب حولها مع أمريكا أو روسيا

اعتمدت على الله وحده فى وقت حاربها فيه كل العرب وكل العالم

ولكنه الإيمان . وأنه الإيمان فى مواجهة الشرك والكفر والجاهلية .

إن البهائية سوف تكون الوكيل المعتمد الوحيد لصهيونية اسرائيل غداً .. إن البهائية ليست مجرد بطاقة ولا عقد زواج .

إن البهائية لا تكفى مواجهتها بمقالات ولا بيان من الأزهر .

إن البهائية هى الاستعمار الصهيونى الذى يهود الأرض ذاتها ويحول كل العرب إلى لاجئين ويهدر دماءهم وينتهك أعراضهم وينهب دورهم وأموالهم مهما حالفناهم أو خاصمناهم يجب أن نتعلم من إيران الإسلامية .

يجب أن نتداوى بالدواء الذى تعاطوه .

إما هذا .. وإما على العرب السلام .. بل الاستسلام .

ويبدل الله دينه قوماً غيركم .

ولن تضرو الله شيئاً

المختار الإسلامى

قشور أسلوبي

الحفاظ على تاريخيًا

في الحقيقة فإن النهج الناصري ليس إلا امتداداً صحيحاً وعضوياً لنهج الشريف حسين ونهج الأمير عبد الله والملك حسين . وليس هناك فرق إلا في الدرجة اقتضته طبيعة تطور حركة الجماهير من ناحية . وإفلاس الملك عبد الله والملك حسين كنهج من ناحية أخرى .

فكان على القوى الاستعمارية أن تستبدل الوجوه المحروقة بوجوه جديدة لتوسع سلسلة حصارها على الجماهير .

من القومية العربية إلى الاشتراكية العربية

طرح عبد الناصر أيضاً القومية العربية وأضاف إليها المزيد من والتحذير والالهاء وتطويق حركة الجماهير بمقولة الاشتراكية العربية والهدف النهائى هو كسابقه .

١ ــ إخراج الجماهير من الصراع بما أنها الخطر الحقيقى على الكيان الصهيونى .

٢ ــ وضع أطر غير صحيحة للعمل فاشلة حتماً واستبدال النهج الحقيقى فى مواجهة الغزوة الاستعمارية بنهج مزيف ذى بريق (القومية العربية بدلاً من الاسلامية ــ والاشتراكية العربية بدلاً من المنهج الاسلامى فى بناء المجتمع اللاطبقى .

ومنذ اليوم الأول وطبقاً للمنظور القومى فإن عبد الناصر قد طرح نهج المفاوضة والمساومة وقرارات الأمم المتحدة كنهج بديل عن خط الكفاح المسلح والأيدلوجية الاسلامية . وسوف استعين هنا بالنصوص المثبتة فى الصحف المصرية والدينية وخطب عبد الناصر ولقاءاته الرسمية فقط برغم وجود حشد هائل من الاتصالات المرية أوردتها مصادر غربية . ولكنى اكتفى بالمصادر الناصرية ذاتها والتى لا يمكن أتهامها بالتحيز ضده .

١ ــ فى ٣ أغسطس ١٩٥٤ صرح الرئيس عبد الناصر بأن مصر تحتاج الى السلام واقترح أن تقوم الولايات المتحدة الأمريكية بدور الوسيط بين اسرائيل والدول العربية ، وقال إن مصر تريد أن تنهى التوتر القائم مع أسرائيل شريطة أن يتم تنفيذ قرارات الأمم المتحده .

« ليلى القاضى ــ شئون فلسطينية ــ العدد ٢٢ حزيران ١٩٧٣ « تقرير حول مشاريع التسويات السلمية للصراع العربى ــ الإسرائيلى »

فى كتاب لعبة الأمم ــ مايلز كوبلاند ــ دار الفكر بيروت ١٩٧٠ .

يقرر مايلز كوبلاند أنه مع كيرمت روزفلت ــ وروبرت أندرسون ، أنهم بعد هذا التصريح قد نشطو لأجراء محادثات مع عبد الناصر وبن جوريون لتحقيق التسوية . وأن روزفلت قد حصل على موافقة عبد الناصر على ترتيب لقاء سرى فى يخت خاص فى البحر الأبيض المتوسط وأن عبد الناصر وافق على ما يسمى مشروع جاما الذى يقضى بـ :

١ ــ اعتراف مصر بإسرائيل فى مقابل ممر يربطها بالأردن

٢ ــ تسوية قضية اللاجئين وفقاً لقرارات الأمم المتحدة .

Rnthany Nutting, Nasser Page 44-46.

كتب مايلز كوبلاند فى صحيفة التايمز

اللندنية بتاريخ ٢٤ يونيو ١٩٧١ يقول :«ف الفترة ١٩٥٣ ــ ١٩٥٤ تبادل الرئيس عبد الناصر عدداً من الرسائل مع موسى شاريت رئيس الوزراء الإسرائيلية وأن اجتماعات سرية عقدت بين ممثلين عن مصر وإسرائيل فى إحدى العواصم العربية .

فى مذكرات بن جوريون التى نشرتها جريدة معاريف فى ٢ ، ٩ ، ١٦ ، ٢٣ من شهر تموز ١٩٧١ حديث عن الرسائل المتبادلة بين مصر وإسرائيل فى عام ١٩٥٣ ..

حسناً ليكن مايلز كوبلاند كاذباً ــ وليكن بن جوريون كاذباً . ولتكن ليلى القاضى كاذبة . ولكن ما رأيك بمحمد حسنين هيكل . يقول هيكل فى كتابه عبد الناصر والعالم بالحرف الواحد ..

« أن الرئيس الأمريكى أيزنهاور أوفد ١٩٥٥ (روبرت اندرسون) إلى القاهرة حاملاً رسالة تفيد فى جملتها (أن الولايات

المتحدة ترغب فى حل المشكلة الفلسطينية) وإنهاء حالة الحرب بين مصر وإسرائيل » .

وعقد أندرسون سلسلة من الاجتماعات مع الرئيس عبد الناصر فى منزل بالزمالك حيث بسط عبد الناصر للمبعوث الأمريكى وجهة نظره فى أن أساس أى حل يجب أن يكون « مشروع التقسيم الصادر عن الأمم المتحدة عام ١٩٤٧ » .

يقول هيكل أيضاً « فى نفس المصدر » بذل أندرسون قصارى جهده ــ ولكنه كان فى المقام الأول ــ محكوماً بالفشل ــ لأن الإسرائيليون لم يكونوا ينوون بالقطع الرجوع إلى الحدود المقررة بموجب مشروع التقسيم .

هل يكون هيكل هو الآخر كاذباً :

حسناً لننظر ج . ع . م . وزارة الارشاد القومى ومجموعة خطب وبيانات وتصريحات عبد الناصر .

« فى ٢٨ تشرين الثانى (نوفمبر) ١٩٥٥ قال الرئيس عبد الناصر فى تصريح نشرته الصحف المصرية . وذلك تعليقاً على مشروع ايدن الذى أعلنه فى خطاب سياسى فى قاعة البلدية فى لندن والذى يقترح فيه بحل وسط بين العرب المطالبين بحدود التقسيم ٤٧ ، واسرائيل المطالبة بحدود الهدنة ٤٩ » .

قال عبد الناصر :

ملف الشهر

« إن عودة ايدن إلى قرارات هيئة الأمم المتحدة لعام ١٩٤٧ تشير إلى أن حقوق الشعب الفلسطينى لم يتم التخلى عنها وأن الوقت قد حان لإحياء تلك القرارات التى أهملت لمدة ٨ سنوات » .

هل تكذب الصحف المصرية على عبد الناصر فى حياته :

فى ١٢ تشرين الثانى (نوفمبر) ١٩٥٥ قال الرئيس جمال عبد الناصر فى تصريح لصحيفة نيوز كرونكل اللندنية « أنه لأول مرة يحاول رئيس وزراء عربى مسئول أن يكون عادلاً ويذكر قرارات الأمم المتحدة وأن السيد ايدن اتخذ مسلكاً إيجابياً أزاء مشكلة أهملت أمداً طويلاً ويمكن أن تؤدى مقترحاته إلى منع التوتر والتخفيف من حدته . وأننى لا أقول أن كل عربى سيوافقنى على هذا . فهذه وجهة نظرى الشخصية » .

انظر أيضاً كتاب الصحفى المصرى إبراهيم عزت بعنوان « أنا عائد من إسرائيل » .

□ صرح الرئيس عبد الناصر فى مؤتمر باندونج « أن ما عرضته الأمم المتحدة عام ١٩٤٨ يمكن اعتباره حلاً مرضياً »

□ صرح الرئيس عبد الناصر إلى مجلة « ريالتى » ووكالة « أوبرا موندى » بأن العرب راضون بما طالب به الأفارقة والآسيويون عام ١٩٥٥ من رجوع إلى مقررات الأمم المتحدة بخصوص قضية فلسطين . وذلك فى عام ١٩٦٥ .

عبد الناصر يحدد عمل منظمة التحرير أنه من أجل تطبيق قرارات الأمم المتحدة وليس من أجل الحرب الشعبية .

فى عدد ابريل ١٩٦٥ أجاب عبد الناصر فى حديث لمجلة ريالتى الفرنسية عن سؤال متعلق بمنظمة التحرير الفلسطينية .

« وعندما تستكمل المنظمة استعداداتها سوف تشرع فى العمل من أجل تطبيق مقررات الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين وبحقوق العرب فى فلسطين » .

عبد الناصر وقرار ٢٤٢ :

وصل عبد الناصر إلى حد الخيانة بقبوله قرار ٢٤٢ . فبعد أن حطم عبد الناصر كرامة الإنسان فى مصر — وبعد أن حال بين الجماهير المسلمة وبين أداء دورها التاريخى وبعد أن سحب الجيش المصرى المظلوم فى ظروف غامضة . جاء عبد الناصر ليكرس الهزيمة بقبوله قرار ٢٤٢ .

وإلى مضطر اضطرارا لاثبات ومناقشة ذلك القرار .

١ ــ يؤكد القرار أن تحقيق مبادىء الميثاق يتطلب إقامة سلام عادل ودائم فى الشرق الأوسط ويتطلب تطبيق كل من المبدأين التاليين :

(أ) سحب القوات المسلحة الاسرائيلية من أراضٍ احتلتها فى النزاع الأخير (النص الفرنسى يقول من الأراضى المحتلة) .

(ب) انهاء جميع ادعاءات أو حالات الحرب واحترام واعتراف بسيادة ووحدة أراضى كل دولة فى المنطقة . واستقلالها السياسى وحقها فى العيش بسلام ضمن حدود آمنة ومعترف بها وحرة من التهديد وأعمال القوة .

٢ ــ يؤكد أيضاً الحاجة إلى :

(أ) ضمان حرية الملاحة فى الممرات المائية الدولية فى المنطقة .

(ب) تحقيق تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين .

(جـ) ضمان المناعة الاقليمية والاستقلال السياسى لكل دولة فى المنطقة عن طريق اجراءات بينها اقامة مناطق مجردة من السلاح .

لاحظ ما يلى :

١ ــ الاعتراف الصريح باسرائيل وبحدود « آمنة ومعترف بها » وهذه الحدود ذاتها لم تحدد مما يسمح لاسرائيل بتحديد الأمن كما تفهمه والحدود التى تريدها .

٢ ــ تضييع كل جهاد الجماهير طوال الصراع . وعدم ذكر أى حقوق للشعب الفلسطينى « تكريس نهائى للهزيمة » وضياع فلسطين .

٣ ــ إن قبول القرار بتلك الصيغة يعنى المشاركة فى ذبح قضية الشعب الفلسطينى .

٤ ــ أن القبول بالقرار يعنى تجاهل واقع الجماهير المسلمة الزاحفة عبر العمل الفدائى بل يعنى التمهيد لذبح العمل الفدائى ذاته كما حدث بعد ذلك

لاحظ أيضا أن كلا من مصر والأردن ــ عبد الناصر وحسين ــ قد وافقا على القرار وأن منظمة التحرير الفلسطينية ومنظمة فتح والهيئة العربية العليا ــ بل حتى النظام السورى قد رفض ذلك القرار فما الذى جمع عبد الناصر وحسين ؟ وما هى دوافعهم فى قبول القرار برغم ما قطعه عبد الناصر على نفسه فى مؤتمر الخرطوم .

أنه نهج المساومة .. نهج الخيانة .

ـــ لعل أخطر ما فى قرار ٢٤٢ هو أنه يجعل العرب أنفسهم يعترفون بحق إسرائيل وحدودها ما قبل ٦٧ وبالتالى يحددون أن اسرائيل وجدت لتبقى . ولكن القرارات السابقة لم تكن تعطى للكيان الصهيونى ما أعطاه لها قرار ٢٤٢ .

ـــ كلمة فلسطين لم ترد فى ذلك القرار اطلاقاً . حتى كلمة اللاجئين لم ترد كلاجئين فلسطينيين .

ـــ جعل المطلب العربى الأقصى هو حدود ما قبل يونيو ٦٧ .

ـــ إن القرار يعنى التخلص التام عن جوهر الصراع واعتباره حدا اقليمى .

وبدلا من أن تكون هزيمة ٦٧ درساً كافياً للنظام الناصرى إذا كان لديه أى حس وطنى . وأنه لابد من تغيير استراتيجية الصراع لتصبح اكثر جماهيرية وأكثر إسلامية . بدلاً من ذلك نجده يتحرك لتكريس الهزيمة وفلسفتها والتعامل معها كأمر واقع . رافعاً شعار الواقعية .

والواقع بالمفهوم الذى مارسته به الأنظمة العربية هى واقعية اليأس والسقوط وليست واقعية الأمل والصمود .

إن الواقعية الحقيقية تنبع من إدارة الصراع وفقاً لأبعاده الحقيقية التاريخية والعقائدية .

وتعنى استعمال السلاح الصحيح فى الموقع الصحيح أى يعنى استعمال السلاح الوحيد المتاح لى وهو الجماهير وهو سلاح عظيم قادر على تحقيق النصر النهائى . لا أن تتصرف تلك الأنظمة باتجاه نزع ذلك السلاح وضرب الجماهير وتغييبها عن الساحة وتطويقها باستمرار .

إن الواقعية لا تعنى نزع سلاحى . ثم الاستسلام لعدوى .

ـــ على أى حال استمر النظام الناصرى فى تكريس الهزيمة ـــ وتصفية القضية الفلسطينية تماماً ولقد شكل النظام استراتيجيّة على أساس الضغط على اسرائيل للانسحاب إلى حدود ٦٧ .

وتمهيداً لتطبيق قرار ٢٤٢ . جاء الوسيط الدولى جونار يارنج ولنبدأ الآن فى قراءة الرد المصرى على يارنج والمثبت رسمياً .

رد السؤال الأول ج١ : تقبل مصر بقرار ٢٤٢ . كما أعلنت سابقاً .

رد السؤال الثانى ج٢ : إن ج . ع . م توافق على التعهد بإنهاء كافة المطالب أو حالات الحرب .

رد السؤال الثالث ج٣ : توافق ج .

ع . م على التعهد باحترام السيادة والوحدة الإقليمية والاستقلال السياسى والاعتراف بها لكل دولة فى المنطقة .

رد السؤال الرابع ج٤ : تقبل ج . ع . م حق كل دولة فى المنطقة للعيش بسلام ضمن حدود آمنة ومعترف بها . آمنة من كل تهديد وأعمال قوة .

تعليق للكاتب : هل يعنى هذا منع العمل الفدائى انطلاقاً من الدول العربية .

رداً على السؤال الخامس : استعداد ج . ع . م بقبول مبدأ حرية الملاحة فى قناة السويس وبالطبع حذا الأردن حذو مصر عبد الناصر .

كان النظام الناصرى قد وصل إلى المستنقع تماماً انظر تصريح محمد حسن الزيات فى تصريح رسمى مصرى فى ٢ ابريل ١٩٦٩ .

١ ــ لا تشترط مصر الانسحاب المسبق أو الجلاء الكامل كخطوة أولى من أجل تنفيذ قرار مجلس الأمن .

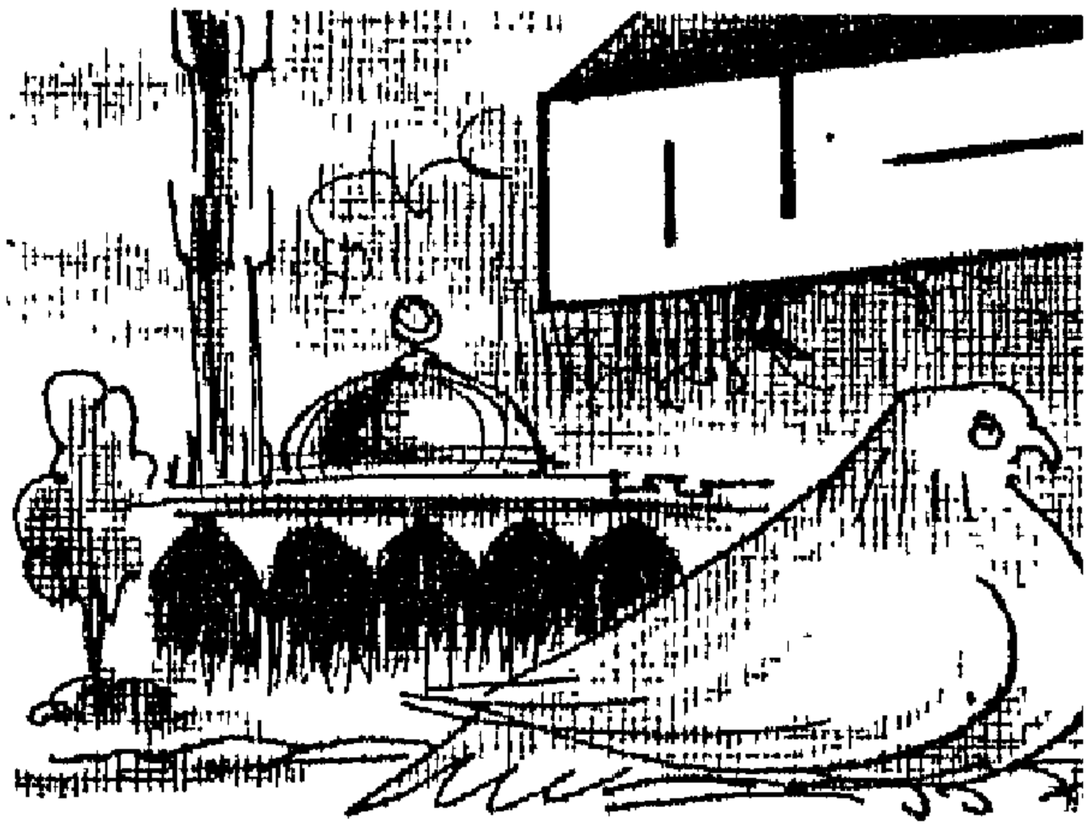

٢ ــ ان مصر قدمت تنازلات هامة أعلنها وزير الخارجية فى ١١ابريل ١٩٦٨ تلخصت فى :

(أ) الموافقة على مرور السفن الاسرائيلية فى قناة السويس .

(ب) إقامة مناطق منزوعة السلاح على طرفى الحدود بين البلدين .

(جـ) عدم وضع أى شروط مسبقة على عملية تنفيذ قرار مجلس الأمن .

مبادرة روجرز ــ سقوط المنطقة فى السلة الأمريكية الاستعمارية .

واستمرار فى سقوط النظام الناصرى . وكمحاولة مستميتة للابقاء على نفسه كنظام غير جماهيرى . ولمزيد من ضرب حركة الجماهير . وجد النظام الناصرى نفسه فى الظروف التالية .

ــ حركة مقاومة فلسطينية . يمكن أن تكون نواة للجماهير لتطيح بكل الأنظمة الوسطية وتكسب يوماً بعد يوم أرضاً جديدة وزخماً أكبر وتعيد إلى الجماهير الضرورة للمواجهة . وهذا خطر كبير على النظام الناصرى الذى يريد المقاومة وكما يحدد عبد الناصر ذاته (أن تكون رد فعل على نكسة ٦٧) أى أن يستعملها فقط لتحقيق شروطاً أفضل فى التسوية .

انظر خطب عبد الناصر . ومقالات هيكل .

فى الفترة من ٦٧ حتى ٧٠

ــ جيش مصرى بدأ يلقى ضربات قوية

على العسكرية الاسرائيلية مما يمكن أن يشكل ضوء وعى لدى الجماهير . ومطالبة ذلك الجيش ذاته بمعركة مصيرية وخصوصاً بعد أن أثبت هذا الجيش فى حرب الاستنزاف أنه قادر على النصر طالما سمح له بمباشرة القتال .

ـــ تململ واسع فى الجماهير فى مصر . وعودتها إلى الشارع السياسى بعد نكبة ٦٧ مظاهرات الطلبة والعمال . وفقدان عبد الناصر قدرته على التضليل .

فكان لا بد لهذا النظام أن يسقط نهائياً ويعلن استسلامه ليس فقط لقرار ٢٤٢ (الأمم المتحدة) ولكن للهيمنة الأمريكية ولدعوة أمريكا إلى العودة إلى المنطقة بشكل مباشر .

* وجه عبد الناصر فى ١ مايو ١٩٧٠ من شبرا الخيمة نداء إلى الرئيس الأمريكى نيكسون . دعوة إلى العمل على تحقيق تسوية فى الشرق الأوسط .

ردت الإدارة الأمريكية بمبادرة روجرز .

نصوص مبادرة روجرز :

١ ـــ وقف اطلاق النار لمدة محددة .

٢ ـــ التوصل إلى اتفاق سلام .

(أ) اعتراف متبادل بين (الأردن واسرائيل) وبين ج . ع . م واسرائيل .

(ب) انسحاب اسرائيل من أراض محتلة فى ١٩٦٧ عملاً بقرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ .

« لاحظ ما يلى :

١ ـــ ورود كلمة اعتراف بشكل صريح .

٢ ـــ أن عبد الناصر والملك حسين قبلا المبادرة . دائماً عبد الناصر وحسين فى خندق واحد !!.

٣ ـــ استبعاد الاتحاد السوفيتى من التواجد فى حل المشكلة وتسليم كل الأوراق لأمريكا وحدها . مما يعنى الوقوع فى الحقبة الأمريكية تمهيداً للحقبة الاسرائيلية ويعنى أن كامب ديفيد فى النهاية هى آخر حلقات مبادرة رورجرز .

* أعلن عبد الناصر ـــ فى مقالة لهيكل بتاريخ أغسطس ١٩٧٠ بعنوان (قضايا أساسية للمناقشة وذلك ضمن حوار عبد الناصر مع الوفد السودانى .

« أن أمريكا وحدها تستطيع أن تضغط على إسرائيل فى اتجاه الانسحاب وتنفيذ قرار ٢٤٢ » .

ألا يعنى هذا أن ما قاله السادات من أن ٩٩٪ من أوراق اللعب بيد أمريكاهو الامتداد

الصحيح لتلك الفقرة .

وهكذا وضع عبد الناصر بقبوله مبادرة روجرز الأساس الأول والمتين الذى تحركت عليه أمريكا طوال فترة السبعينات فى أسقاط واخضاع المنطقة للنفوذ الأمريكى . وهكذا فإن عبد الناصر قد قطع الخطوة الأولى والأخطر فى هذا الاتجاه . الذى امتد واتسع فى السبعينات .

رد فعل الجماهير على مبادرة رورجرز وقبول عبد الناصر لها :

ـــ خرجت الجماهير وبرغم القيود الديكتاتورية الرهيبة فى العالم العربى والإسلامى ترفض عبد الناصر وترفض مبادرة روجرز وتهتف . عبد الناصر يا جبان .. يا عميل الأمريكان .. هذا وقد رفضت كل من القوى التالية تلك المبادرة .

ـــ منظمة التحرير الفلسطينية .
ـــ حركة فتح ..
ـــ الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .
ـــ الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية .
ـــ اتحاد الكتاب الفلسطينيين .
ـــ اتحاد عمال فلسطين .
ـــ الاتحاد العام للمعلمين الفلسطينيين .
ـــ كثير من الأحزاب فى السودان .
ـــ حزب الاستقلال المغربى .

ولقد اتهمت تلك القوى عبد الناصر بالخيانة ـــ وحددت أن القوى الاستعمارية ستعمل على تصفية المقاومة الفلسطينية .

وهكذا فإن مبادرة رورجرز وبعد قبول نظام عبد الناصر ونظام الملك حسين قد حددت للقوى الشيطانية المجال للعمل على النحو التالى :

ـــ الاستمرار فى تمرير التسوية واخضاع المنطقة للهيمنة الاستعمارية الأمريكية .
ـــ ضرب حركة المقاومة الفلسطينية
ـــ أن القوى الجماهيرية ما زالت قوية وأن عبد الناصر لم يستطع تمرير التسوية بعد الرفض الشديد والهائل من الجماهير للمبادرة فكان لا بد من عمل ما يدفع بالجماهير إلى الثقة فى القيادة لتكتمل حلقة التسوية بعد أن فقدت تلك الجماهير تلك الثقة تماماً ما بعد مبادرة روجرز . وهكذا فكان لابد من إخراج حرب تحريك . وهذا ما حدث فى ١٩٧٣ مما تم شرحه فى موضع آخر .

مركز دراسات المختار الاسلامى

دكتور محمد مورو

الإسلام

هو الحل الوحيد للأزمات المتصاعدة في الغرب

نص المحاضرة التي ألقاها البروفيسور رجاء جارودي في باريس مؤخرًا

البروفيسور رجاء جارودي

- أديب ومفكر وفيلسوف فرنسي بارز .
- ولد عام ١٩١٣ م لأبوين بروتستانتيين
- اعتنق الماركسية في شبابه

وتدرج في الحزب الشيوعي حتى صار عضواً باللجنة المركزية للحزب ودخل مكتب السياسي عام ١٩٥٦ م .

- تخلى عن الشيوعية وألف كتاباً في نقدها بعد أن اتضح له زيفها وقصورها وعاد إلى الدين المسيحي باحثاً عن الحقيقة .
- شغل عدة مناصب في فرنسا :
  - كان نائباً في البرلمان من عامي ١٩٤٥ ـ ١٩٥١
  - ثم رئيساً للمجلس الوطني الفرنسي من ٥٦ ـ ١٩٥٨ م
  - ثم عضواً في مجلس الشيوخ من عام ١٩٥٩ ـ ١٩٦٢ .
- كشف كنه المسيحية والكنيسة وارتباطها بأحلام الصهيونية وتضليلها .

رجاء جارودى

○ بعد دراسة متأنية أعلن تركه للمسيحية ودخوله فى الإسلام فكان ذلك أشبه بزلزال أحدث ضجيجاً هائلاً فى العالم الغربى بشكل عام وفى فرنسا بشكل خاص .

○ تم إعلان إسلام جارودى فى ١١ رمضان سنة ١٤٠٢هـ عن قناعة تامة وبعد ٤٠ عاماً من المطالعة والتفكير والمعاناة ، واستبدل اسمه « روجيه » برجاء .

○ تزوج من فتاة عربية فلسطينية مسلمة من عائلة معروفة واسمها « سلمى نو الدين الفاروقى » .

○ ألف كتباً تجاوزت العشرين فى معالجة قضايا الاسلام والحضارة الغربية .

○ أصبح معروفاً فى جميع الأوساط الإسلامية لمكانته وثقافته وإيمانه بأن الإسلام هو الحل الأمثل لمشاكل البشرية .

الإسلام هو الحل الوحيد

لا أريد أن أتحدث اليوم عن الإسلام بشكل عام ، ولا عن الإسلام وما جلبه للحضارة العالمية ، وإنما أريد أن اتحدث عن امكانية انتشار الإسلام فى العالم الغربى فى أيامنا هذه .

تمهيد :

عندما نشأت الدعوة إلى الإسلام كان العالم حينئذ غارقاً فى شتى ألوان الفوضى والانحطاط العام ، فالامبراطوريات الكبرى من بيزنطية وفارسية وامبراطورية القبط ومملكة الويزيغوط كانت فى دور التفكك والانهيار .

ولما جاء الإسلام ونزلت آيات القرآن ، معلنة أن الخلق والأمر بيد الله سبحانه وتعالى ، عاد لملايين البشر ثقتهم بإنسانيتهم ذات المصدر الالهى ، واتجهوا إلى صياغة حياتهم الاجتماعية صياغة جديدة .

وهنا يمكن أن يطرح علينا سؤال : أليس الاسلام قد قدم للإنسانية فكرة السلطة العلوية ؟ كما قدم فكرة الجماعة والعمل لصالح المجتمع ، فى عالم تناسوا فيه القوى الالهية وفى مجتمع يتجه بكليته إلى طريق الفردية ، مما جعل الوضع يبدو غير قابل للاستمرار ، وجعل الثورات على الطريقة الغربية مستحيلة .

نتائج الحضارة الغربية :

اننا بعد خمسة قرون من سيادة الغرب سيادة تامة ــ بدون منازع ــ يمكن تلخيص نتائج حضارته فيما يلي :ــ

١ ــ على الصعيد الاجتماعى : لقد صرف للتسلح على سطح هذه الكرة الأرضية عام ١٩٨٢م مبلغ ٦٥٠ مليار دولار ، ولو وزع هذا المبلغ على أفراد البشرية لأصاب الفرد الواحد ، (٤) أطنان من المتفجرات ، وفى نفس تلك السنة توفى فى العالم الثالث خمسون مليوناً بسبب الجوع أو سوء التغذية .

ومن الصعب أن نسمى خط سير الحضارة الغربية ، وتوصلها إلى إمكانية تدمير الحياة على سطح الأرض وانهاء ثلاثة ملايين سنة من تاريخ البشر ، لا يمكن أن نسمى ذلك بحال من الأحوال تقدماً .

٢ ــ أما على المستوى الاقتصادى ، الذى توجهه فكرة النمو والزيادة ، فهم يطلبون زيادة الانتاج سواء كان مفيداً أو ضاراً أو حتى مميتاً .

٣ ــ وبالنسبة للنواحى السياسية والعلاقات الداخلية والخارجية بين الدول ، فالعنف هو الذى يسيرها ، أى مصالح الاشخاص والطبقات والشعوب التى تتصارع فيها صراعا رهيبا .

٤ ــ وتتميز النواحي الثقافية بفقدان المعنى والمغزى لهذه الحياة ، فهم يريدون أن يكون الفن للفن ، والعلم للعلم ، والاختصاص لمجرد الاختصاص وان تكون الحياة فى سبيل لا شىء .

٥ ــ أما عن [illegible] فقد أضاعوا معنى السيطرة العلوية الالهية ، وبذلك تم اغفال البعد الحقيقى للإنسان فى انسانيته ، وتعذر امكان الفصل بين النظام والفوضى الموجودة .

إن الحضارة الفرعونية التي يتحدث عنها القرآن ، كانت تريد أن تجعل الحياة لا معنى لها ، أو بمعنى آخر تريد أن تجعلها مقتصرة على تأمين الحاجيات وقائمة على الصدف .

أما الحضارات الأخرى غير الإسلامية ، فلا نجد فيها حالياً إلا الجهل بمعنى حياتنا وبمعنى مماتنا .

طريق الحضارة الغربية طريق مسدود :

فهذه الثقافة الغربية تقودنا إلى الطريق المسدود ، وإذا تابعنا نفس الخطة فمعنى ذلك الانتحار لأهل هذا الكوكب لأن من دعائمها :

١ ــ الفصل بين العلم والحكمة أى الفصل بين الوسائل والغايات .

٢ ــ تحويل جميع الحقائق إلى مفاهيم مغلوطة ، تبعد الجمال والحب والعقيدة وتفقد الحياة معناها .

٣ ــ جعل الأفراد والجماعات هى المركز الأساسى للاهتمام .

٤ ــ إنكار الألوهية أى السعى للتخلص من متطلباتها بإبعاد الابداع والحرية والأمل .

جحد الغربيين للفكر والتراث الإسلامى :

ويدعى الغرب أن هذه الثقافة انتقلت إليه من مصدرين : مصدر إغريقى وروماني ، ومصدر يهودى مسيحى ، وتناسى عمداً المصدر الثالث لهذا الارث وهو التراث العربى الإسلامى .

لقد غضوا من قدر الميراث العربى الإسلامى لسببين :

١ ــ لادعائهم بأنهم لم يجدوا فيه إلا نقلا للثقافات القديمة ولديانات الماضى وترجمة (للتراث الاغريقى الرومانى) وإنكارا فى نفس الوقت للعقيدة المسيحية ومدخلاً لبعض العقائد الفاسدة من وجهة نظرهم .

٢ ــ انهم لم يشاؤوا أن يروا فيه إلا مقدمة للثقافة الأوربية مما يجعله من اختصاص دارسى الماضى .

الإسلام هو الحل الوحيد

وفى ظل نظرتهم هذه يجعلون الإسلام لا يحوى شيئاً جديداً ولا شيئاً حياً ، فهو لا يحيا إلا فى الماضى ولا يمكن أن يعدنا بشىء .

هذا الاتجاه المزدوج هو الذى يجب علينا أن نحاربه لأنه يمنعنا من فهم الحاضر ومن بناء المستقبل . لهذا السبب أسمح لنفسى بالبحث فى هاتين الفكرتين الحضاريتين للإسلام .

أولا : ليس صحيحاً أن الفكر الإسلامى كان مجرد فكر مترجم ومنقول عن الفكر اليونانى ، فالرياضيات اليونانية مبنية على نظرية المحدود بينما نجد الرياضيات عند العرب مبنية على نظرية غير المحدود .

والمنطق اليونانى كان عبارة عن مجرد تفكير بينما العلم العربى تجريبى ، وفن البناء اليونانى كان يعتمد على الثوابت والخطوط المستقيمة ، أما المساجد الاسلامية فقد كانت عكس المعبد اليونانى اذ تشكل بأقواسها وقبابها سيمفونية فنية رائعة ، والفلسفة العربية كانت فلسفة العمل ، اذ لم يدونوا نظريات حول المادة والمعرفة ويكتفوا بها .

ويمكننا ايراد أمثلة كثيرة تؤكد هذه الحقائق : فالمأساة اليونانية لم تناسب الفكر الاسلامى ، كما أن الشعر العربى لم يناسب الفكر اليونانى وقيمه .

ثانيا : أنه ليس صحيحا أن العلم العربى كان مجرد مقدمة للعلم الغربى الحاضر ، فالعلم العربى عكس موقفنا الفلسفى الذى يؤمن بالحتمية .

ان العرب لايفرقون ولايفصلون بين العلم والحكمة ، أى أنهم لايضيعون الهدف ؛ ويضعون نصب أعينهم المعنى والنهاية لكل عمل ، ولايعتبرون الحوادث حتما واقعا ، انما مجرد اشارة : حتى فى الأحداث الطبيعية ، وأوضح مايكون ذلك فى أحاديث الرسول ﷺ ، فهى لا تفصل بين الأمور فيما بينها وانما ترى الجزء بالنسبة للمجموع وتعطيه معنى ، وهذه النسبة تشمل كل الأشياء من المركبة والبسيطة وتعتبرها مقدسة بانتمائها الى الله .

وتغاضينا اليوم عن (المعنى) وعن (القوة العلوية) هو الذى جعل العلم ينحدر ، وساعد على تحول السياسة أيضا الى مكيافيلية ، وذلك منذ الاهتمام بالنمو العددى الكمى وجعله هدفا لنا دون الأخذ بعين الاعتبار الانسان ومصلحته وازدهاره .

الغرب اقتبس اسس يقظته من العرب والاسلام :

ان النهضة الغربية باعتمادها على الحضارة

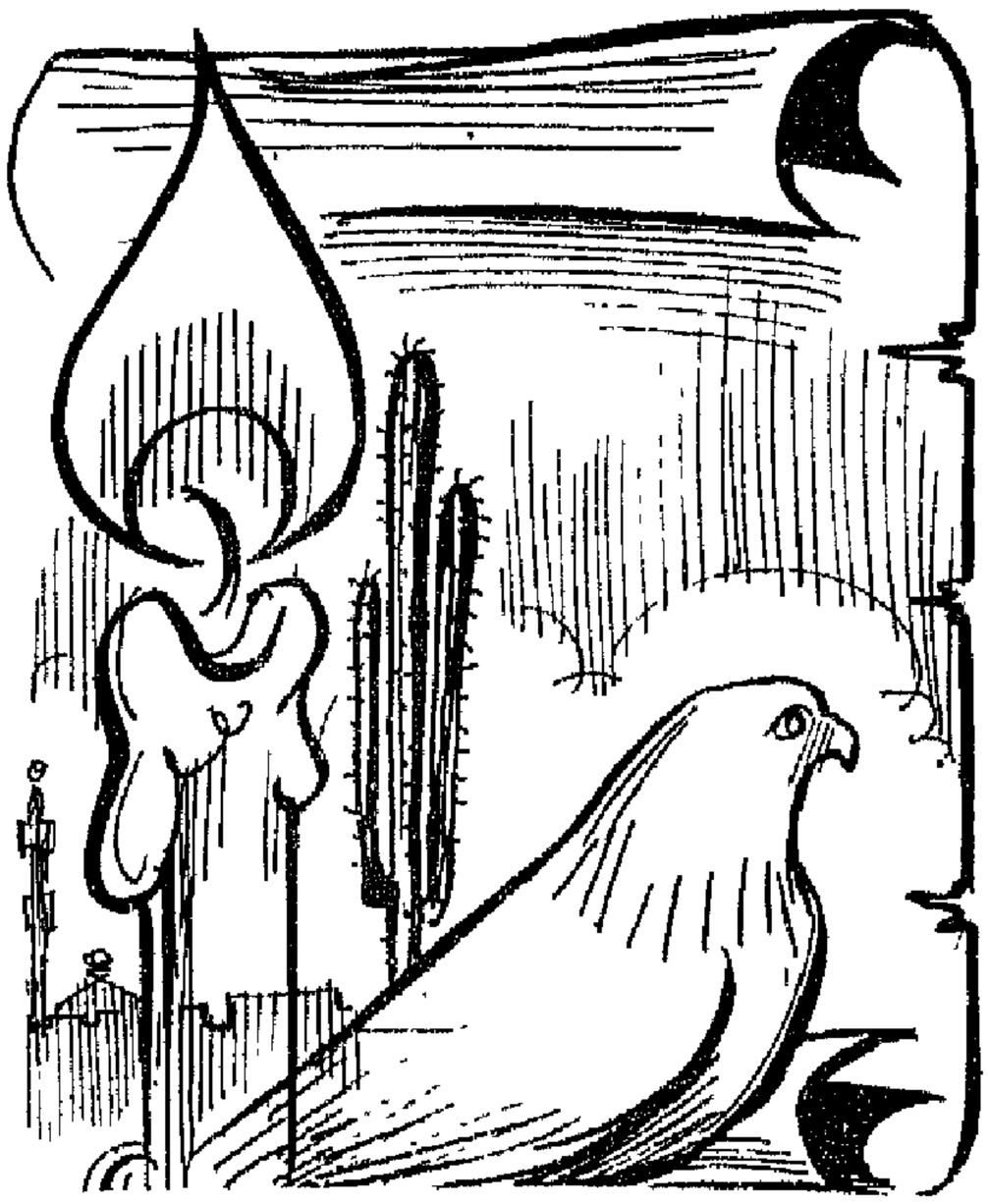

الاغريقية الرومانية لم تبدأ فى الحقيقة فى ايطاليا ، ولكنها بدأت من اسبانيا قبل ذلك بفترة طويلة من اشعاع العلم والثقافة العربيين الاسلاميين . ولكن النهضة الغربية لم تستفد من الحضارة العربية الاسلامية الا طريقتها التجريبية وأساليبها الفنية ولم تأخذ العقيدة التى توجهها الى الله ولم تعتبر المحافظة على هذه العقيدة بمثابة خدمة جليلة للبشرية .

واليوم نجد أنفسنا كما كان العالم ايام الرسول ﷺ حين كانت تتجابه قوتان عظميان هما الامبراطورية البيزنطية والامبراطورية الساسانية فى ايران — وكلتاهما كانتا فى طريق الانحلال — واليوم نجد قوتين عظيمتين هما الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتى تحاولان تقسيم العالم الى كتلتين ، وتدعى كل قوة منهما لنفسها مبادىء وايديولوجيات تتعارض مع مبادىء القوة الاخرى ، بينما هما ترتكزان على نفس النموذج من الثقافة الفرعونية القديمة الذى يوصلهما الى طرق مسدودة متشابهة تقود الى افلاس البشرية . فى هذه الازمة التى نتملس فيها الغايات أو بالأحرى فى غياب هذه الغايات يمكن للاسلام أن يقدم للعالم ماينقصه وهو معنى الحياة .

من ميزات الثقافة والحضارة الاسلامية :

١ — فالاسلام دين الوحدة ، وهو بذلك دين المعنى والجمال بينما يقوم عالمنا اليوم على التنافس العددى الكمى وتبدو الأحداث وكأنها محصلة قوى عمياء غاشمة للمجابهة والعنف .

٢ — ان القرآن يعلمنا ان نعتبر الكون وكأنه وحدة يقوم الانسان من داخلها بالمشاركة فى تمثيلية ويكتشف معنى للحياة ، بينما نسياننا للخالق يجعل منا اشخاصا يعيشون على هامش الحياة ويخضعون لحاجات ومصادفات خارجية . ان تذكرنا لله فى صلاتنا يجعلنا نفهم مصدر وجودنا وهو مصدر كل شىء فى الوجود .

٣ — إن القرآن يعلمنا ان نرى فى كل حادث وفى كل شىء آية من آيات الله ورمزا لوجود أعلى يسيرنا ، ويسير الطبيعة والمجتمع ، وهدف الدين الرئيسى هو التناسق والوحدة الصادرة عن الله والعائدة اليه . ومما يجعل الانسان إنسانا هو اتجاهه الى تحقيق ارادة الله . فكل شىء فى هذا العالم ،

الإسلام هو الحل الوحيد

بالتأكيد يخضع لارادة الله ، فالحجر فى سقوطه والنبات فى نموه والحيوان فى غرائزه كلها تخضع لله ولكن هذا الخضوع لايتوقف على ارادتها فهى لاتستطيع ان تهرب من النواميس التى تحكمها بينما البشر وحدهم هم الذين يستطيعون .

٤ ــ ومن هنا يصبح الانسان مسلما بمطلق ارادته وبمحض مشيئته واختياره وهو يتذكر الامر السامى الذى يجعل لحياته معنى ، وهو مسئول مسئولية كاملة عن مصيره ، طالما ان له مطلق الحرية فى ان يرفض او ان يخضع لإرادة الله .

لقد جاء الرسل الى جميع الشعوب ، يدعونهم الى أن يجددوا ايمانهم بالله وبتعاليمه ، ولقد كان ابراهيم وموسى وعيسى ومحمد وكثير غيرهم من أنبياء الاسلام يحملون هذه الرسالة الخالدة .

٥ ــ والعقل الذى لايكتفى بربط سبب باخر وينتقل من نتيجة الى مابعدها ليتوصل الى النتيجة النهائية ، عقل متفتح مذعن لرسالات السماء يستفيد من هدايتها ونورها ، ولما كانت هذه الرسالات قد جاءت لتنير طريق العقل فهى كما ورد عنها «نور على نور» .

اثر الصلاة على نفس الانسان وعلى المجتمع

واستجابة الانسان لهذه الرسالات يتجلى فى الصلاة ، فالله سبحانه وتعالى مع عباده المؤمنين من البشر اينما كانوا ، وحيثما اتجهوا ومادامو اقد استجابوا بتحركهم نحو الله . وذلك وفق ماجاء فى القسم الثانى من الشهادة بالنسبة لقسمها الأول إذ أن ترتيب حركات الصلاة يتناسب مع ظهور واختفاء الكواكب ويدخل الانسان ضمن النظام الكونى فى حركات صلاته ، فهى تعيد كل مستويات الوجود الى نفس الانسان .

ان الانسان عندما يصلى ينتصب واقفا كالجبال والسنابل والشجر ، وهو يركع ويعود الى الوقوف ، كما تختفى الكواكب ثم تظهر وينحنى كاغصان النخيل ، أو كما تنحنى المخلوقات الحية نحو الارض وكذلك عباد الله يحنون رؤوسهم نحو مصدر الحياة .

هذه الصلاة لاتربط الانسان بالطبيعة ، والنظام الشمسى فقط ، ولكن تربطه مع الانسانية بأسرها . فالقبلة فى جميع انحاء الدنيا ، تشكل دوائر مركزها واحد وهى تمثل الوحدة الشاملة ، ومواقيت الصلاة التى تتغير حسب خطوط العرض تتيح فى كل لحظة أن يقوم شخص ويركع آخر ، وتستمر حركة العبادة طيلة الوقت دون انقطاع مما يمثل استمرار العبادة حول الأرض ، فاذا

اردنا ان نعبر عنها بأعمال طبيعية فان وحدة الاسلام تشمل كل العالم .

حاجة الغرب الى الاسلام :

ان الغرب الآن بحاجة الى الاسلام أكثر من أى وقت مضى ، ليعطى للحياة معنى وللتاريخ مغزى وحتى يغير اسلوب الغرب فى الفصل بين العلم والحكمة أو فصل التفكير عن الوسائل وفصل التفكير عن النتائج .

فالهدف الاساسى للعلم والتقنية فى الحضارة الغربية لايعدو فكرة السيطرة ، وتأمين مصالح الافراد والجماعات والامم . تماما كما تؤمن هذه الحاجات المشتركة من غذاء وكساء وحماية من العدوان والمهاجمة .

اما العلم الاسلامى فمحركه الاساسى هو البحث عن آيات الله فى الطبيعة وفى التاريخ لتحقيق مشيئة الله ، دون الابتعاد عن الاسباب والنواميس الكونية .

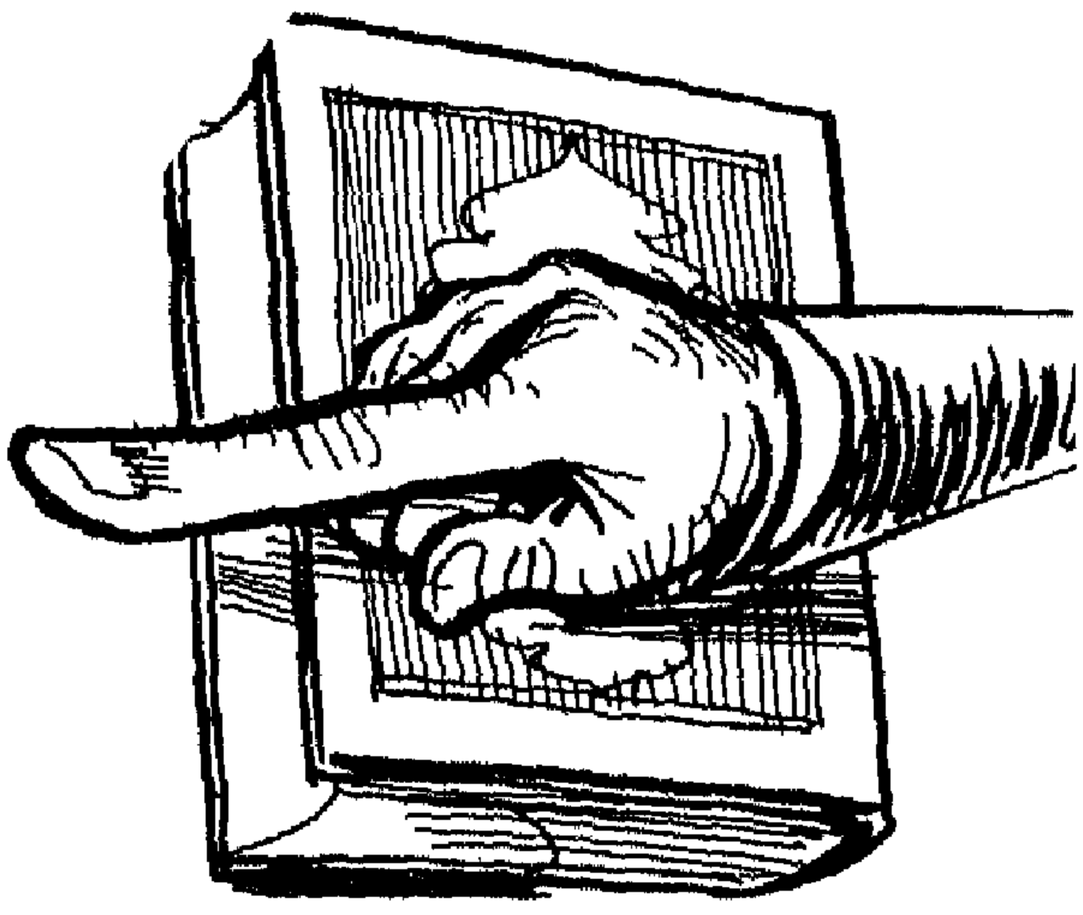

فى الغرب يجعلون الانسان منافسا لإنسان آخر ، يحاول أن يستخدم علومه للتغلب عليه ، أما فى الاسلام فالانسان خليفة الله فى الأرض ليوجد فيها الجمال الذى يليق بمشيئة الله . كما ان الاسلام لا يضع حاجزا بين العلم والايمان ، بل على العكس من ذلك يربط بينهما باعتبارهما وحدة متكاملة غير قابلة للتجزئة ، ولايفصل بين البحث عن الوسائل والنواميس وبين البحث عن النتائج والمعانى المترتبة عليها . انه لايفصل بين مايعلمنا اياه الفن والاختصاص الذى يعطينا السيطرة على الاشياء وبين عبادة المصدر الاول الذى أوجدها . وكذلك فالاسلام لايفصل بين العقيدة وبين الاقتصاد والسياسة بل يربطهما برباط لا ينفصم . وعندما نريد أن نجسد معنى مالك كل شىء والقادر على كل شىء والعالم بكل شىء . فالله وحده هو المالك وهو وحده الآمر الحاكم العالم ، نجد ان المفهوم الاسلامى للدولة وللحق هو عكس مفهوم الدولة والحق عند الرومان ، فيختلف تبعا لذلك تعريف الملكية فى الاسلام بالنسبة للحقوق ، ونجد اختلافا وتميزا عن الحقوق فى الشرائع الرومانية والرأسمالية كما تختلف مفاهيمها . فالله هو وحده المالك ، وادارة خيرات هذا الكون وظيفة إجتماعية . فاستعمال الملكية له أهداف ابعد من الفرد ومن فائدة الفرد الشخصية ، وهنا يبرز التضاد بين نظرية الفردية ونظرية الجماعة الاسلامية كفكرة ..

وقولنا ان الله وحده هو الحاكم يجعلنا نستبعد حكم الملوك على أساس الحق الالهى

الإسلام هو الحل الوحيد

مثل حكم لويس الرابع عشر فى الغرب الذى كان (بوسويه) يقول عنه انه وكيل الله على الارض كما نستبعد الديمقراطية التى ترتكز فى حكمها على شخص أو حزب فقط .

فنداء الايمان عند المسلمين «الله اكبر» يفسر معنى ملكية كل شيء والقدرة على كل شيء ومعرفة كل شيء ، وهذا نداء الحرية الحقيقية ، لأنه تأكيد على ابعاد الانسان السامية الحقيقية . أى أنه يستطيع (الانفلات) من ماضيه ومن غرائزه ومن طبيعته ومن عاداته ، ويستطيع ان يصعدها ويردها الى القوة الالهية .

والانسان وحده هو الذى يملك هذه الامكانية للفصل ، مع هذا الارغام القديم ، بين الدوافع وماضيها ، وتقديم مستقبل مشرق للانسانية .

فتاريخ البشر لايشبه التطور الحيوانى ، على اعتبار انه مسرحية قد كتبت مسبقا بالنسبة لنا ، وما علينا الا ان نلعب فيها ادوارنا الابدية .

والتاريخ هو تطور مستمر للانسان مع تتابع السنين والاعوام ، ولدى الانسان امكانية استمرار النمو الحالى الانتحارى ، بحصولنا فنيا على أدوات ازالة كل آثار الحياة عن سطح هذا الكوكب ، وامكانية إنهاء ثلاثة ملايين من السنين من تاريخ البشر ، بل امكانية الحاق التعفن بالتاريخ .

مسئولية المسلمين اليوم :

نحن مسئولون عن تاريخنا ، و ن هذه الامانة الالهية التى استلمناها ، والتى يقول فيها القرآن : «إنا عرضنا الأمانة على السماوات والارض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان إنه كان ظلوما جهولا» . (سورة الأحزاب ٧٢) .

وهناك نوعان من الحرية : حرية الحيوان فى اشباع حاجاته من الطعام والسكن والكفاح وهى كلها حيوانية .

والحرية الألهية التى تؤكد على الحاجات الانسانية البحتة ، وعلى معنى حياتنا ومماتنا ، اى ان نفتش عن هدف المولى عز وجل من خلق هذه الحياة وان نسعى لتحقيقه .

ونحن نملك من الآيات ما يمكننا من التوصل الى الايمان : ابتداء بما يجرى فى الطبيعة وانتهاء . بتعاليم الانبياء والرسل ، مع امكانية تعرضنا للوقوع فى الخطأ . وهذا الخطأ هو الذى يجعلنا بشرا فالايمان بالغيب يبدأ حيث ينتهى العقل .

هذه القوة العلوية الربانية هى الاساس فى كل حقيقة انسانية .

ان مايميز حكومة المدينة التى انشأها الرسول ﷺ هو هذه الابعاد التى لايمكن تجزئتها : من قوة علوية وجماعة اسلامية . فالرسول أنشأ فى المدينة دولة مثلى ، لاتعتمد على روابط الدم او ترتكز على العلاقة بالأرض لدى المزارعين المقيمين ، كما انها ليست حكومة مدينة تقوم على اساس وجود امة لها سوق واحدة . وليست حكومة تنبثق عن ثقافة موحدة على اساس عرقى أو جغرافى أو ثقافى او على الماضى . انما هى مجتمع رسولى مبنى على عقيدة مشتركة تحت رعاية الله . مجتمع مبارك مفتوح للانسانية جمعاء . ان مجتمع المدينة يفسح المجال لايجاد القاسم المشترك بين المجتمعات الاسلامية . قوة علوية إلهية ، وذلك بالمقابلة مع مجتمعاتنا التى تتضخم وتنمو ولا يعتبر المستقبل فيها الا امتدادا للماضى والحاضر .

و «الجماعة» هنا تقابل الفردية التى تؤدى الى كفاح الجميع ضد الجميع فالقوة العلوية الإلهية وعقلية الجماعة هما البعدان الوحيدان الانسانيان الالهيان اللذان يحتاجهما الغرب اليوم حاجة ماسة . ومع ذلك فهنالك اعتراض يثيره غالبا المفكرون الغربيون ، وهو ماحاولنا أن نبدأ بالاجابة عليه : اذا كان هذا القانون الالهى قد اوحى به وبشكل نهائى فى القرآن واذا كان محمد هو آخر الانبياء ، الا يحكم الاسلام على المجتمع والدولة بالتحجر والجمود .

لقد حاولنا أن نبدأ فى الاجابة على هذا السؤال ، لأنه بمجرد القول أن هذا الشرع ألهى المصدر ، وأن آيات القرآن قد أنزلها الله ، ولها قيمة غير محدودة ؛ ان هذا القول لا يبرر مطلقا ان نخرج من التاريخ وان نجمد خلال التاريخ كل أمر ورد-عن الله بل على العكس من ذلك فاننا نجد فى القرآن ذاته مبدأ للحركة والحياة ــ كما يذكره محمد اقبال ــ فقد ورد تكرارا فى القرآن ان الله لم يرسل رسولا الى امة ، لكى يعلمهم رسالة الله الا بلغة امته . فنحن نجد ثلاثة انبياء هم ابراهيم وموسى وعيسى وهم من انبياء المسلمين قد جاءوا برسالة الاسلام التى اتمها النبى محمد ﷺ .

كما يجب أن نذكر ان كل وحى ورد فى القرآن ونقله النبى سواء فى مكة أو فى المدينة ، هو جواب إلهى لقضية محددة ، ونحن لانثير صبغة الوضع الالهى لهذا الوحى اذا وضعناه فى موقعه التاريخى والثقافى فى حياة شعب . فالاسلام قد امتد الى عصور اخرى من الحضارات ، اختلفت فيها حاجات وتراكيب الدولة ، حيث نجمت مشاكل عديدة فقام كبار الفقهاء بمحاولة تفسير الكلام الالهى لمواجهة المواقف الجديدة ، ولم يكن ممكنا أن نستنتج من هذه الايات القرآنية ومن الشرائع السماوية مانبنى على أساسه دولة مختلفة عن حكومة المدينة ــ على الطريقة التى يسير عليها «بوسويه» فى التقليد الكاثوليكى ، فى كتابه السياسى الذى استخلصه من الكتاب المقدس ــ لقد كانت استنتاجات «بوسويه» وهمية تهدف الى إيجاد تبرير شرعى لملكية

الإسلام هو الحل الوحيد

لويس الرابع عشر المطلقة ، وهذه المحاولة التى قام بها «بوسويه» تشبه ماقام به فى العالم الاسلامى (الماوردى) فى كتابه (الاحكام السلطانية) الذى يرسم فيه اجهزة الحكم عندما كانت فى طريقها الى التفكك ابان الخلافة العباسية . بشكل نظرى لايستند فيه الى القرآن وانما الى التقليد .

ومن الممكن استنادا الى الوحى القرآنى ، ان نجد فى الطريق الصحيح للاسلام حلولا للمشاكل التى تفرضها الحياة اليوم ــ دون ان نمزج ذلك بتقليد النماذج الامريكية والسوفيتية أو أن نخلط بين الاتجاه نحو العصرية مع الاتجاه نحو الغرب .

فليس القرآن ولا الإسلام هما المسئولين عن وضع المسلمين اليوم ، وانما الرجعية ، المحافظة ، والجمود والتمسك بالحرف اى انه فى جميع العصور «رفض الاجتهاد» .

وهذا الرفض ــ كما حدث فى المسيحية ــ همه ان يظهر اى شريعة او عقيدة بنفس الثوب الذى ظهرت فيه فى عصر من العصور . ان هذا الرفض للاجتهاد سواء فى الدين او فى السياسة يقود الى تقليد واعادة نماذج بالية ، قد عفا عليها الزمان ربما تلاءمت فى الماضى مع حاجات عصرها وشعوبه ، ولكنها لاتسمح بحل المشاكل الحالية .

فالتقليد يجعل فقهاء الاسلام يجمعون على اباحة كل ما ليس هناك نص واضح صريح بتحريمه ، والقياس مصدر من مصادر التشريع وعلى كل جيل ان يبذل الجهد فى تفسير النصوص ، كما يدعونا الى ذلك القرآن فى كل صفحة من صفحاته ، وهذا يسمح بحل المشاكل التى تعترضنا وفق العقلية التى أوحت إلى الرسول طريقة الحكم فى دولة المدينة ، وفى الاسلام امكانات وتطلعات أكبر من ذلك حتى فى ذلك الزمن الذى بلغ فيه ذروته . ونظرا لافلاس النموذجين الامريكى والسوفيتى يمكن للاسلام افساح مجال الامل لعالم اليوم ، اذا قضينا على فكرة سد باب الاجتهاد الذى حكم به خلال اجيال ، فقضى على الاسلام بالتراجع ، واذا ادخلنا المبادىء المنشطة التى تبرز عظمة الاسلام اولا من ناحية «الايجابية» ، بحيث تخضع الناس والاعمال لقانون يهتم بالنتائج وبالمعنى

حتمية الحل الاسلامى :

(اما بالنسبة للتكنوقراطيين فاننا نجدهم دائما يتساءلون كيف ؟ ولا نجدهم يسألون

مطلقا لماذا ؟) .

ونود أن نذكر بأن الاختصاص لمجرد الاختصاص والعلم لمجرد العلم والفن لمجرد الفن هو نسيان مميت للهدف ، باحلال الوسائل بدلا من النتائج . ويبقى طلب المعنى لهذه الاعمال والهدف منها وهو الذى يقودنا الى ذكر الله .

وبالنسبة «للفردية» التى تجعل من الفرد محور كل شيء فيمكن استبدالها بالشعور «بالجماعة» اى بعالم مركزه فى غيره .

وإذا نظرنا إلى «الحتمية» التى تقود إلى عواقب مميته والى عدم الكفاية التى تهدد الانسان فى مستقبله باعتباره امتدادا لماضيه وحاضره ، فيمكننا مواجهتها . وتحطيم الطوق من حول الانسان ، وفتح مستقبله بشكل غير محدود ، بتأكيدنا على القوة العلوية الأهية التى تنتشلنا من نمو كمى عددى أصبح وثنا يعبد ، والها مزورا يسجد له من دون الله ، واعتقد ان هذا اصبح بالنسبة لمسلمى الغرب امرا ضروريا ، فالاسلام هو تتويج للسلالة الابراهيمية التى من خلال اليهودية وبعدها المسيحية خاتمة أن الاسلام يدعو الانسان الى ان يفتش ويبحث عن نهايته العظمى ، ومآله ، كما يمكن للاسلام ان يعيد احياء الامل فى مجتمعاتنا الغربية المتأثرة بالفردية ، بطريقة من النمو تقود العالم بأجمعه الى الانتحار ولكننا لن نحقق

هذا الامل بشكل كامل الا اذا وعينا دائما ماكتبه (فوريس) باننا لن نكون اوفياء للاجداد بالمحافظة على رفاتهم ولكن بنقل الشعلة التى أوقدوها .

شكرا لانتباهكم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،

رجاء جارودى
(مترجم عن الفرنسية)

استراتيچية إسلامية

(٢)

العقل الصهيونى والجسد الأمريكى

فى بدء عصر النهضة فى أوروبا اتخذت الكنيسة موقفها المعروف حيث كانت أحدى دعامات التحالف الحاكم لعصور التخلف الاوروبية .. وكانت الكنيسة صادقة مع نفسها وكان عليها أن تدافع عما يمس هذا التحالف الحاكم والذى تشكل جزءاً لا يتجزأ منه . فبين السلطان الإلهى للقصور الحاكمة والاقطاع المستعبد للشعوب الأوروبية والنظم العسكرية الأرستقراطية والكنيسة المتربعة بلسطانها المستمد من الغيبيات الهلامية .. تمزقت عقول المفكرين وقلوب المخلصين من أبناء الشعوب الأوروبية . فتحركت فى أوروبا القلوب والعقول لترفض كل صور القهر والاذلال والاستعباد والتخلف فكان بذاية عصر النهضة .

انتشرت أفكار الحرية والعدالة والمساواة .. واستقر فى وعي الشعوب التى لم تعرف يوماً التوحيد أن الحياة تسير فى طريق والكنيسة بكل ماتمثل من عقائد تسير فى طريق آخر .. وبدأت أوروبا تقيم بناءها على الأسس الجديدة فكان لليهود فى ذلك شأن عظيم .. فهذا هو المناخ الذى يستطيع الفلك الصهيونى أن يبدأ فى التكون والدوران فى غفلة من عين الزمان .

تمكن اليهود من إقامة مؤسساتهم المالية الضخمة ومن الانتشار فى أوساط الطبقات الحاكمة — وللرجال والنساء والعقل اليهودى الخبيث طرق وأساليب يحققون بها فى النهاية السيطرة السياسية والاقتصادية على العاصمة المقيمين بها — وهكذا سيطر اليهود تماماً على العاصمة البريطانية وأصبحوا جزءاً

نحو استراتيجية إسلامية

لا يتجرأ من التحالف الحاكم فى العاصمة البريطانية فى أوج مجدها وقاموا بأدوارهم المتشعبة فى عواصم العالم المختلفة . وكان لهم دور لا ينكر فى تحطيم الدولة الاسلامية الكبرى والنشاط الدبلوماسى المكثف فى عواصم الاسلام ويمكن باختصار اعتبارهم الطابور الخامس فى عالم المسلمين وأحد مراكز التأثير الرئيسية فى العاصمة لندن . ولاتخفى قدرتهم الفائقة على بسط نفوذهم المالى على دوائر الحكم فى العاصمة الانجليزية وسيطرتهم إلى حد كبير على الجهاز الإعلامى الممثل فى أجهزة الصحافة ورجالها وتوجهاتها وكذلك دور النشر والطباعة ـــ وفى تلك العاصمة كانت القوة الرئيسية للحركة الصهيونية قد تبلورت وتحددت أهدافها الاستراتيجية الكبرى وتم ذلك مرحلياً كالتالى :

١ ـــ لابد أولاً من هدم القيصرية المسيحية والتى تحمل فى أصل عقيدتها العداء للاستراتيجيات اليهودية .

٢ ـــ لابد من وجود مركز بديل للعاصمة البريطانية لندن ـــ ووقع الاختيار على نيويورك .

٣ ـــ لابد من هدم الخلافة الاسلامية لما تمثله تلك الخلافة من قوة طرد هائلة لا يمكن معها اقامة الفلك الصهيونى العظيم .

٤ ـــ لابد من تدمير وهدم كل استراتيجية على وجه الأرض تقف موقف العداء من الاستراتيجيات الصهيونية فى السيطرة على مقدرات العالم .

٥ ـــ قامت الصهيونية بإثارة نيران الحرب العالمية الثانية والتى كان الهدف الرئيسى منها هو تدمير الدولة النازية بزعامة هتلر . وكان النازى هو آخر قوة على وجه الأرض تقف فى وجه الفلك الصهيونى الدائر .

٦ ـــ كان ثمن تدمير الحزب النازى الألمانى دمار أوروبا كلها ـــ ولكنه كان ثمناً زهيداً بجوار انتصار الاستراتيجية الصهيونية ودمار من يعاديها .

انتشار المد الصهيونى

بعد الحرب العالمية الثانية تنفست الصهيونية بارتياح عميق .. هاهو فلكها الجبار آخذ فى الدوران بسرعة أكثر وأكثر مستقطباً فى كل يوم مزيداً من القوى فى جميع انحاء العالم . تمكن الصهيونية من خلال عمل طويل وكفاح مرير من السيطرة على البناء العام للاقتصاد الأمريكى المتنامى بغير حدود ـــ فبعد معركة قاسية مع ابراهام لينكلون المحامى الأمريكى والرئيسى المنتخب للمرة الثانية وضعت الصهيونية جداً للمعركة وأصدرت حكمها عليه رمياً بالرصاص على يد أحد المحامين الشبان اليهود ـــ وكانت المعركة تدور بين الرئيس وانصاره وبين الصهاينة وأنصارهم على اصدار الدولار .. هل تصدره الحكومة بما يحقق السيطرة

الحكومية على سعره وعلى الانفاق العام ؟ أم يصدره البنك المركزى والذى يسيطر عليه النظام اليهودى بما يحقق سيطرة اليهود الكاملة على الدولار الامريكى ؟ .

يسيطر اليهود حتى اليوم على البنوك الكبرى وبيوت المال وهيئات التمويل فى أمريكا والعالم الغربى ـــ كل بنوك أوروبا وأمريكا على اتصال وثيق بقنوات أغلبها غير معروف ـــ ويتم تحديد سعر العملة فى كل دولة من العالم العربى من خلال شبكة الاتصال اليهودية المتشعبة .

وتقوم اليوم الشركات الكبرى متعددة الجنسية فى العالم الغربى وأمريكا وفى كافة أنحاء العالم .

ونحن نعلم أن هذه الشركات الاقتصادية الكبرى على اتصال وثيق فى نظام عملها بالبنوك العالمية .

دورة رأس المال الذى تقوم عليه حياة عشرات الشعوب يبدأ من هئيات التمويل اليهودية ويمر عبر قنوات عديدة من الأنظمة الاقتصادية والتجارية والصناعية والتنظيمية ليصب أخيراً فى هذه الشعوب ليحرك الحياة بها ..

ثم تعود دورة رأس المال بما تحمل من نتاج عرق وجد وجهد هذه الشعوب إلى هيئات التمويل مرة أخرى ..

المال هو عصب الحياة فى الشعوب والمجتمعات والدول .. والمال يدور فى الشعوب والمجتمعات وتدور معه حركة الحياة .. والمال بكل نظم إداراته وتوجيهه والتحكم فيه بيد اليهود الصهاينة .

كم ياترى يبلغ عدد الصهاينة فى أمريكا ؟ .

عشرين مليوناً .. خمسة وعشرين .. ثلاثين .

مهما كان عددهم .. فكيف يمكن لأقلية مهما بلغ نشاطها أن تتحكم فى الأغلبية الكاسحة بل وتتحكم فى حركة العالم كله بكل هذه البساطه ؟؟

هل يمكن لنا نحن المسلمين أن نتصور الأثر الجبار لسيطرة الجهاز العقائدى للدولة الأمريكية على حياة الناس ؟ .

أجهزة الصحافة والاذاعة والتلفزيون ودور النشر والطباعة يتحرك فيها اليهود بكل قوة واقتدار ـــ بكل مايصل اليه العقل البشرى من دراسات سيكولوجية واستخدام تكنولوجى لإمكانات الصوت والضوء والالوان . والفنون الفكرية والحسية .. ومؤسسات السينما وشركات الفيديو ... موجات الجنس والدعارة .. موجات المخدرات .. موجات الهيز والرفض .. بل موجات الموضة بمختلف أشكالها وألوانها .. موجات أفلام الرعب والاثارة .. موجات أفلام الخيال العلمى ..

موجات وراء موجات .

ظلمات بعضها فوق بعض ... لايكاد الأمريكى المسكين يجد وقتاً ليفكر فى أى شىء إلا مايقدم له فقط .. فهو خائف مرتعد سكران ضعيف وهو فى كل زمان

نحو استراتيجية إسلامية

ومكان ... وهو متحرر من كل شيء ونموذج فذ للإنسانيه .. وهو السبب فى دمار هيروشيما ونجازاكى وفيتنام .. وهو الذى أحرق مخيمى صابرا وشاتيلا فى لبنان وهو المسئول عن مجاعة أفريقيا ... وهو الذى يطعم العالم كله بالقمح .. وهو الذى تعشقه النساء فى كل بلاد العالم .. وهو الذى يخترق البحار والأنهار والسماء والأفلاك الكونية .. وهو رمز الحرية فى العالم .. وهو الذى اخترق حجب الزمان على شكل موجات أثيرية فوصل إلى كوكب القرود .. واخترق الماضى عبر بحار المجهول فعاش مع روميو وجولييت وتنفس تحت الماء .. فى قصة الرجل السمكة .

مسكين الشاب الأمريكى !!

ضائع بلا عقل يملكه .. ولا قلب يحس به .

يعيش فى دوامة وظلمات لاتنتهى وكلها من صنع اليهود واتباعهم . تنتشر فى أمريكا الآن الجمعيات الماسونية .. جمعيات الروتارى .. الليونز .. جمعيات الصداقة الأنسانية : رب واحد .. عالم واحد .. انسان واحد ــ الخ وهذه الجمعيات أغلبها سرى وبعضها ستار معلن لجذب المزيد من أبناء الشعب الأمريكى الراغبين فى الارتقاء ومن يقع عليهم الاختيار .

هذه الجمعيات هى المدرسة التى يتخرج فيها القادة والزعماء الأمريكيون . ورغم سخرية هذا القول .. وبرغم مافيه من دلالات فكاهية ــ إلا أنه الحقيقة القائمة فى الأمة الأمريكية .

فمثلا أحد رؤساء الدولة الامريكية والمسمى ريجان ــ رونالد ريجان ــ لايصلح بالقطع وبكل مقاييس القيادة والصفات الشخصية لأن يكون رئيساً لدولة من دول العصور الوسطى الأوروبية ... فما هو إلا رجل هزل . ولكن الأمر العجيب اننا نحن العرب ننظر إلى هذا الأمر بكل احترام وتقدير . كيف تقبل أمة عملاقة هائلة مثل الأمة الأمريكية أن يحكمها رجل مهزار تافه عقيم الفكر والرجولة والشخصية .. بكل هذه البساطه ؟؟ .

من الذى يقف خلف هذا الأراجوز ليقوم بتحريكه كيفما شاء ؟؟ .

وأضف أيضاً انتخابات الولايات بكل مستوياتها وانتخابات الكونجرس ومجلس الشيوخ .. فمن يستطيع الفكاك من الفلك الصهيونى الجبار ؟ .

اليهود يحكمون امريكا

الأمة الأمريكية شعب يزيد عدده عن المائتين والخمسين مليوناً ــ قوة بشرية وتكنولوجية جبارة تمكنت من تخطى الموجة الثانية وتعلو بالموجة الثالثة فى طريق النمو والتقدم ... أعظم مصانع العالم التى تنتج الطائرات والصواريخ والأقمار الصناعية والنظم الألكترونية وبنوك المعلومات .

كميات هائلة من الأغذية واللحوم والقمح تفيض عن حاجتهم . أقوى أساطيل العالم البحرية والجوية ...

هل سمعت يوماً كلمة الأسطول السادس ! والسابع ؟ أى شعور ينتاب الانسان البسيط فى أرض مصر أو السودان أو أفريقيا أو آسيا حين يسمع هذه الكلمة والتى يطيب لمن يرددها أن يعلو بصوته ويحدق بعينه ليرهب البكاء .

هذه الأمة العملاقة الهائلة ، ديناصور غبى بلا عقل .

لقد تمكنت الصهيونية من تثبيت أقدامها فى الأمة الأمريكية ... وكان من الطبيعى أن ينشأ الصراع بين القوى الشريفة من أبناء الأمة الأمريكية وبين القوة الصهيونية المنظمة ... وكانت النتيجة دائماً فى صالح الصهيونية .. وكان آخر رموز الصراع رئيس الدولة المنتخب جون كيندى .. ذلك الشاب المسيحى الذى رفض الاستسلام للقرار الصهيونى فى مشاكل الأمة الأمريكية الكبرى .. فكان أن أصبح عبرة لمن يخلفه ومن هو أدنى قوة ومكانة .

سيطرت الصهيونية إذن على السياسة والمال والاقتصاد فى الأمة الأمريكية ــ بل وصلت سيطرتها إلى عقل الشعب ذاته بعمليات غسيل المخ المنظمة واليومية والتى تجريها الأجهزة العقائدية على الشعب المسكين ليل نهار .. ومع العمل المتصل تتم السيطرة على منظمة الامم المتحدة ، وينتشر المندوبون اليهود نساء ورجال فى مختلف الاجهزة التنظيمية للمؤسسة الدولية العملاقة .

وفى الجامعات والمناصب العلمية يتحرك اليهود بكل جد للسيطرة عليها لأبنائهم وأخيراً ..

لم يصدر فى المجتمع الأمريكى اعلان واحد يحدد على وجه الدقة عدد اليهود فى امريكا ونوعية نشاطهم وتوزيعهم السكانى وعدد المناصب التى يحتلونها فى الاجهزة الحيوية فى المجتمع وكمية ثرواتهم .. كل هذا طبعاً بالنسبة للفئات الأخرى من المسلمين والزنوج والمسيحيين والأقليات الأخرى .. بينما تتاح لكل من يشاء المعلومات التفصيلية بهذا الشأن لكافة شرائح المجتمع الأخرى .

يمكننا الآن أن نقول بكل ثقة ــ إن الصهيونية هى العقل المدبر فى أمريكا والشعب الامريكى هو الجسد المنفذ لأوامر العقل .

د . محمد الدمرداش

كتاب الشهر

التوحيد والتفسيخ

بين سياسات الإسلام والكفر

. أهدى الى الاستاذ الدكتور كليم صديقى عميد المعهد الأسلامى بلندن وهو فى نفس الوقت استاذ علم السياسة تحفة ذهنية نادرة وثمينة جدا هى كتابه «التوحيد والتفسيخ بين سياسات الأسلام والكفر» . وهو أصلا بالأنجليزية . وله ترجمة عربية قام بها ظفر الأسلام خان ابن المؤلف الهندى وحيد الدين خان صاحب كتاب «الأسلام يتحدى» .

ورغم أن المؤلف والمترجم يعيشان فى لندن الا أنهما يتمسكان بأهداب الأسلام المستنير أقرب مايكون الى اسلوب الصحابة . ورغم أنهما يقيمان فى قمة المجتمع العلمانى الأوربى بنجاح عظيم الا أنهم دائمو البحث عن الحقيقة وهى ضالة المؤمن .

كتاب الشهر

وأحب أن اشرك معى القارىء فى متعة التعرف الى هذا البحث الطلى . وان كان كاتب هذا البحث قد كتبه بالأسلوب الأكاديمى التحليلى العلمى الا أننى أستميح لنفسى أن أهضم ما يريد قوله ثم أصوغه بأسلوب صحفى مبسط . فأقول .

- تنقسم المعرفة الى علم ودين . اما الدين فهو الجزء الرئيسى والأهم والحيوى والذى يوجه باقى المعرفة . هذا رغم أن هذا القسم من المعرفة هو الأقل حجما . وأهم مميزات هذا الجانب من المعرفة الثبات ضد الزمن بحيث لايتغير ولا يعاد فيه نظر بأى شكل كان . أما العلم فقد يساعد الأنسان على معرفة الدين . ومعرفة الدين ترد الجميل للعلم اضعافا مضاعفة باحترامها له وتشجيعها عليه واحاطة اصحابه بالتوقير .

رغم هذا الارتباط بين جانبى المعرفة من علم ودين الا أنه حاليا توجد نظرية تنفى بالكلية وجود فكرة الدين . هذه النظرية تمثل تمردا على سلطان الله . وهى نظرية خلقها الغرب وسماها العلمانية . وفيما بعد اشتقت الشيوعية نفس الادعاء التمردى ضد الله علانية وسمته المادية . والواقع أن هناك دائرتين للمعرفة . دائرة داخلية هى العلم ودائرة اوسع وتحيط بالأولى من الخارج وهى دائرة الدين . ومن ثم فان من يقف داخل الدائرة الأولى الضيقة لايرى محيط الدائرة الأوسع وهى الدين . كالاعمى الذى يلمس اذن الفيل فيقول أن الفيل حيوان مبطط بينما أعمى آخر يلمس ساقه فيقول أنه حيوان اسطوانى وهكذا .

ينقد الأستاذ كليم صديقى العلم الغربى على الأسس الآتية :

١ ــ انه محدود بحدود العقل البشرى والآلات البشرية .

٢ ــ انه دائما عرضة لانقلابات علمية متعاقبة . وبالتالى عدم ثبات وبالتالى فبقاؤه نفسه محفوف بالخطر .

٣ ــ خاضع للصدفة المحضة على مدى تاريخه . وليس خاضعا للاختيار المتعمد والعاقل رغم ادعائه باستعمال العقل .

٤ ــ ان تطور العلم الغربى هذا انما يتم على يد اناس هم دون العلماء عادة هم السياسيون .. يحددون مسار العلم لاسباب سياسية محضة مثل شن الحروب أو الردع أو التسابق الى القمر وقبول «العلماء» بهذه السيادة عليهم بدعوى الكرامة الوطنية أو الأزدهار الأقتصادى يجعل العلم داخل اطار محدد وفى مسار محدد وبالتالى فكل نتائجه ليست علمية محضة . وليست علما من أجل العلم ذاته . دائما هى مشبعة بقيم المجتمع الغربى .

يقارن كليم صديقى المعرفة فى الأسلام بالمعرفة لدى الغرب . فيقول أنها فى الأسلام

موجهه بالوحى . الوحى الألهى يهدى المعرفة والسلوك البشريين ويوجه الكل عالما كان أو سياسيا وفى نفس الوقت يحرر أهداف العالم والسياسى نحو نموذج أسمى وارفع .

وفى الوقت الذى تدعى فيه المعرفة التربية أنها مستقلة (مجرد ادعاء) نرى نظيره الإيمانى يصمم على أنه مرتبط بالانموذج الألهى الموصى به من الله الى الألسان متحدا ومتناغما ، بين المعرفة والسلوك البشريين . ومن ثم فهو وحده الذى يشرح عملية الخلق متكاملة وشاملة .

فالمعرفة الإيمانيه هى نظام أسمى بكثير من نظيرتها التى تدعى أنها معرفة مستقلة . والمعرفة عند المؤمن يتسق ويتناغم ويتحد شطرا المعرفة ؛ الشطر الموصى به والشطر العلمى . فهى معرفة متكاملة ولاتخضع لتوجيه سياسى . فهى فى الواقع الأكثر استقلالية . وهى فى الواقع النموذج الأسمى .

التوحيد والتفسيخ

هناك اتجاه توحيدى ورثته البشرية عن الأنبياء وصل الى ذروته فى النموذج الأسلامى . وهناك اتجاه تفسيخى وتفريقى هو النموذج العلمى الغربى المعاصر ويتميز بالغرور والأدعاء .

ولقد مضى على البشرية الآن قرنان وهى خاضعه للنظام التفريقى المغرور . أدى هذا النموذج الى التضحية بالمسيحية ذاتها والى نزاعات اوربية وحروب أوربية مدمرة ومستمرة ومتتالية جعلت أوربا لا دينية وقسمت الكرة الأرضية كلها الى دويلات وفسخوا الروابط القبليه ودمروا رابطة الأسرة وخلقوا معتقدات تفريقية وانسلاخية وانهزامية متقهقرة للخلف . بدل أن تشغل الانسانيه بالها بالتوحد والتقدم فى ظل نظام المعرفة الأسمى (مجرد امثلة : ادعاء القاديانية لابطال أن محمداً آخر الأنبياء) قضايا نقاشية وخلافية سفسطانيه بين المسلمين حول السنة والشيعه . حركة استشراف ركزت هجوما على تعدد الزوجات مع اباحة الختا . وإثارة قضايا غامضة غير ذات أهمية اثاروها فى رءوس الطلبه المسلمين الدارسين عندهم . وخلق فوضى داخل صفوف المسلمين عن طريق الدرس على المستشرقين) يمكن تلخيص نظام التوحيد فى مواجهة نظام التفسيح بأنه مواجهة النظام «بالفوضى» . فبينما كانت المعرفة المعتمدة على توجيه جانب الوحى الألهى فيها لجانب العلم الوضعى متا كانت هذه المعرفة تمثل النظام أصبح العلم الحديث يدعى التحرر هو العلم الفوضوى . ودخل فى صفوف هؤلاء الفوضويين انصاف مثقفين أو اناس ثقافتهم مهجنة نصفها دينى ونصفها علمى» . والمهم أن هذه السياسة الغربية التفسيخية استغلت المشاعر الأسلامية عند الجماهير لتعبئتها بهدف الحصول على مكاسب سريعة وفى المدى القصير . ثم حاربت نفس هذه المكاسب بعد تحقيقها : مثلا استغلت شعور الجماهير المسلمة فى الهند فى عملية التفتيت . وفتت الهند الى هند وباكستان . ولأن تحقيق الباكستان مستنداً

الى شعور الجماهير المسلمة حاربت الباكستان وفتتها الى بنجلاديش . وباكستان .

وأخطر عمليات التفسيخ أو التعذيب التى قام بها الغرب المتحضر هو ابتداع حدود سياسية جديده داخل الوطن الأسلامى الذى لم يكن يعرف حدودا تفصل الناس . ووصل تفتيت الحدود الآن لدرجة أن افراد قبيلة واحدة يمكن أن يعيشوا خلف حدود وباقى القبيلة نفسها خلف حدود أخرى . ثم جعلوا المصالح تتعارض عبر الحدود . ثم عيروا العرب بأنهم لا يتفقون على رأى بعد أن وضعوا داخلهم هذه الحدود وزرعوا المصالح المتضادة .

وأخطر ماوصلوا اليه أنه رغم أن الأسلام يستبعد الطاعة والخضوع لأى فريق منه لسلطة خارج الأسلام (وبذلك يخلق لنفسه نظاما خاصا به دولياً) — حرص الغرب دائما على تنفيذ عكس ذلك باستمرار داخل هذا الجزء أو ذلك من عالم الأسلام .

التبعية السياسية

قلنا أن هناك نظام المعرفة الأشمل الذى يقبع الدين فى وسطه وهناك نظام المعرفة العلمى المغرور وهو العلم الغربى الحالى . والأن نقول :

عندما كان الغرب يحكم حكما مباشرا العالم العربى والثالث كانت الجماهير تقاوم الفكر الغربى بشراسة . ولكن منذ أن حصل الأستقلال وكل يوم تزداد التبعية من هذا العالم المستقل للعالم الغربى . وليست هى تبعية مؤقتة أو تكتيكية بغرض الحصول على نفع معين فى آن قصير . لا أنها تبعية قائمة على ناس درسوا الفكر الغربى ثم حكموا بلادهم وأمدهم الغرب بأدوات التسلط والتأديب والتعذيب من لدن وكالات متخصصه فى الغرب فى هذه الفنون . هؤلاء الذين اكتسبوا الفكر الغربى وأصبحوا صفوة وحكموا بلادهم أنشأوا علاقة تبعية تمثل علاقة العبد بالسيد وكانت دعواهم فى تبرير هذا الحكم دعوى تفسيخية وتفتيتية هى الوطنية أو القومية وهى افكار تفسيخية وتفتيتية وضد نظام المعرفة الأشمل والأسمى .

ان قولة لا اله الا الله . هى قولة شاملة وسامية ولاتترك أى شك لدى قائلها فى من هو السيد الذى يجب أن يتبعه . ان معنى هذه الجملة هو الالتزام بنظام المعرفة الأشمل والأسمى . وذلك فى بديهية بسيطة وشاملة فى آن واحد ولاتخفى على أبسط الناس . وهى جمله لها معناها السياسى الذى يحض قائلها ضد المذاهب التفسيخية . ومهما كان قائلها أمياً لايقرأ ولا يكتب الا أنه عنده حصانة ووقاية فكرية عن الذى تعلم فى جامعات الغرب عن المستشرق الغربى . وهذا الجاهل

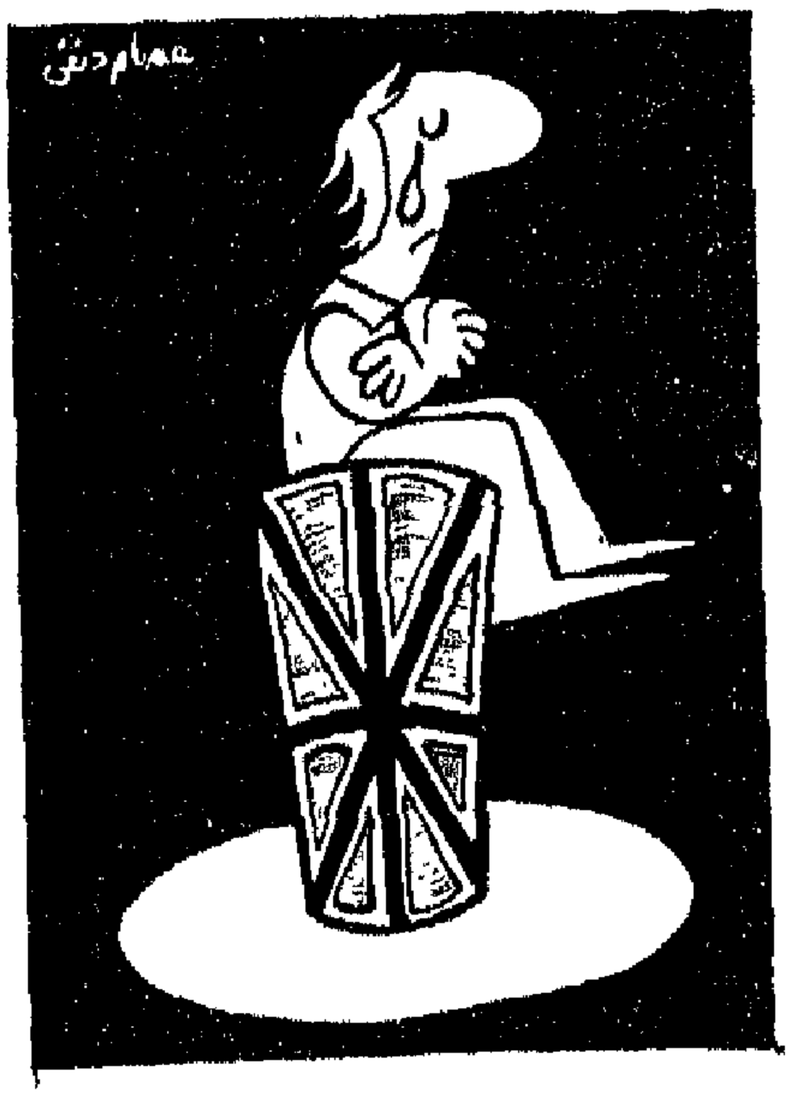

الأمى هو الذى حمى دياره وعقائده بهذه الجملة البسيطة . وهذه نقطة لم تدرس دراسة كافية حتى الآن مع اتصالها الوثيق جدا بالمفاهيم النظرية فى السياسة والاجتماع والعقائد .

هذه الجملة هى التى خلقت وعيا سياسيا شعبيا لدى الجماهير المسلمة على طول التاريخ رغم قهر السلوكيات التى امتدت على مدى التاريخ الأسلامى .

لقد نصحوا المسلمين على مدى التاريخ بالطاعة والولاء للحكام (أولى الأمر) زاعمين ـــ مثل الماوردى ـــ أن استمرار الملوكية أهون شرا من الفتنة . لو أن الماوردى وامثاله ساروا نهجا مختلفا لكانت الجماهير المسلمة اعادت الى الخلافة رشدها الذى كان فيه عصر الخلفاء الراشدين .

اذن هناك مشكلة : هى أن العلماء فشلوا فى قيادة الجماهير المسلمة فى مواجهة الأسر الحاكمة المتسلطة . والمشكلة هى أن الجماهير اصبحت الآن تنظر الى العلماء كجزء من النظام القائم .. علماء السلطان أو علماء عملاء ورغم أن كثيرا من العلماء قد استشهدوا عندما بدأت بلاد المسلمين تسقط الا أن صورة «الماوردى» كانت غالبة . العلماء مثل الماوردى حولوا الجماهير الى متفرجين سلبيين سهلوا مهمة الاستعمار فى اختراق العالم الأسلامى . ومن ثم بدأت حركات من خارج نطاق العلماء تأخذ دور العلماء سواء فى القيادة السياسية أو فى التثقيف الدينى .

وحتى علماء السلطة نجد أن السلطه لا تعينهم ماديا بالقدر الذى تعين به جامعات ومدارس الفكر اللادينى (خصوصا فى أهل السنة) فأصبح هؤلاء العلماء فقراء وعاجزين وينقصهم الابداع الفكرى والزعامى وخضع بعضهم تماما للسلطه . اما علماء الشيعه فلم يناصروا السلطة لأن فقههم يقول بأن «كل سلطه سياسية فى غياب الإمام غير شرعية» . ثم كان عندهم زكاة الخمس يجمعونها لانشاء مراكز العلم الدينى بعيدا عن السلطه واحيانا يستخدمونها فى تخفيف اعباء الجماهير الكادحة . وحتى عندما كانوا حياديين أزاء السلطه والناس فانهم لم ينضموا للسلطه ضد الناس . وبعد الثورة الدستورية ١٩٠٦ أحرز علماء ايران حقا كغيرهم فى التدخل فى أمور الحكم وهو مالم يحصل عليه علماء السنة .. ثم جاء اجتهاد الخمينى الذى يقول بقيام دولة اسلامية بقيادة العلماء دون انتظار عودة

الأمام . فاجتاز الحاجز الفقهى الذى كان يعوق الشيعة .

أهل السنة ليس لديهم حاجز فقهى مثل انتظار أمام ولكن علماء السنة خضعوا فى غالبيتهم خضوع الماوردى وحتى مؤسساتهم الدينية كانت خاضعة لتكرم وتعطف السلطان ماديا . حتى إقتات بعضهم على مدى طويل من الصدقات الشعبية وقبل بعضهم مساعدات الغرب المالية . وكانت نظرتهم دائماً للملك أو القائد أو الرئيس نظرة الاكتفاء بأن يظهر التقوى على المستوى الشخصى حتى لو كان ينفذ سياسة ضد اسلامية . ويلخص موقفهم الآن بانهم مغتربون عن الجماهير الأسلامية . لهذا فالجماهير السنيه تعانى مشكلة الزعامة العويصة .

(الاسلام والرأى العام)

مابعد الماوردى : كان امتناع العلماء كالماوردى وامثاله عن الدعوة للأطاحة بالحكام الملوكيين أن القوة الجديدة وهى الحضاره الغربية هى التى اطاحت بالملوكية وجزءت دولهم .

ومثلما أخفق علماء العصور الماضية فى أخذ القوة السياسية الكامنة فى الجماهير بعين الاعتبار فانهم يسمحون اليوم بنفس الشىء علاوة على ادخال مذاهب فكرية غربية من ديموقراطية وماركسية وغيرها .

أن اهتمام المؤرخين والدارسين للأسلام متركز على سيرة الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين والصحابة . بينما اهملوا أهمالا كاملا دراسة تصرفات رجل الشارع أو الرأى العام .

لقد كان الرأى العام عنصرا فى غاية القوة والأهمية . فالجماهير المسلمة هى التى حملت النبى على الخروج من المدينة لملاقاة العدو خارجها قبيل غزوة أحد . بينما كان رأى النبى هو التحصن داخل المدينة . وهناك مئات المواقف مثل هذه . تؤكد لنا صورة غائبة عنا . وهى أن الجماهير رغم أنها تعيش مع نبى يوحى اليه انما قد نما عندها وعى واستقلال ومساواة ومشاركة وديموقراطية بحيث تراجع النبى دون غضاضة ويأخذ النبى برأيها . قوة الرأى العام لهذه الدرجة مع تحررها ومشاركتها فى شئون الحكم والتشريع هى التى حفظت الأسلام وأدخلت فيه الناس فى الفترات الانحدارية التالية التى بدأت من عصر الأمويين عندما ضخموا سلطة الملوكية على حساب الرأى العام وعندما بدأت تتحلق حول الحاكم طبقة الأقارب وأهل الثقة . وهذا يوضح ضخامة وقوة وحيوية رأى ومكان رجل الشارع فى الأسلام .

سلطة الحاكم والمحسوبية وأهل الثقة كانت من أوائل عوامل التفسيخ

الأحزاب الحديثة : أهم عامل فى ظهور الأحزاب هو تناقض الوحدة الاجتماعية بحيث يظهر فى نسيج الأمه خيط مختلف عن خيط . فتبدأ الاحزاب فى التكوين .

الى جانب اختلاف التكوين الاجتماعى هناك التطور الأخلاقى أيضا تسبب فى تكوين الأحزاب . فمعروف مثلا أن المحاكم ومؤسسات الحكم المحلى والمدارس الحكومية حلت محل الأدوار التأديبية والتربوية التى كان يقوم بها الآباء وكبار السن داخل مجتمع القبيلة أو العائلة .

والآن يلاحظ مثلا تحول اخلاق جنسى واضح بعد إباحة حبوب منع الحمل والطلاق والاجهاض المجانى فى المستشفيات الحكومية . وحتى مايسمونه دولة الرفاهية التى تعطى تعليما وعلاجا مجانيين ومعاشا للعاطلين والارامل وطاعنى السن لاتقصد منه الحكومة فى الواقع الا خدمة نفسها بدليل أنه فى الغرب بعد أن استقرت الحكومات بفعل هذه السياسات بدأت تقبض يدها عن هذه الأبواب ذاتها لما أحست ضعفا فى روسيا المركز الام للشيوعية .

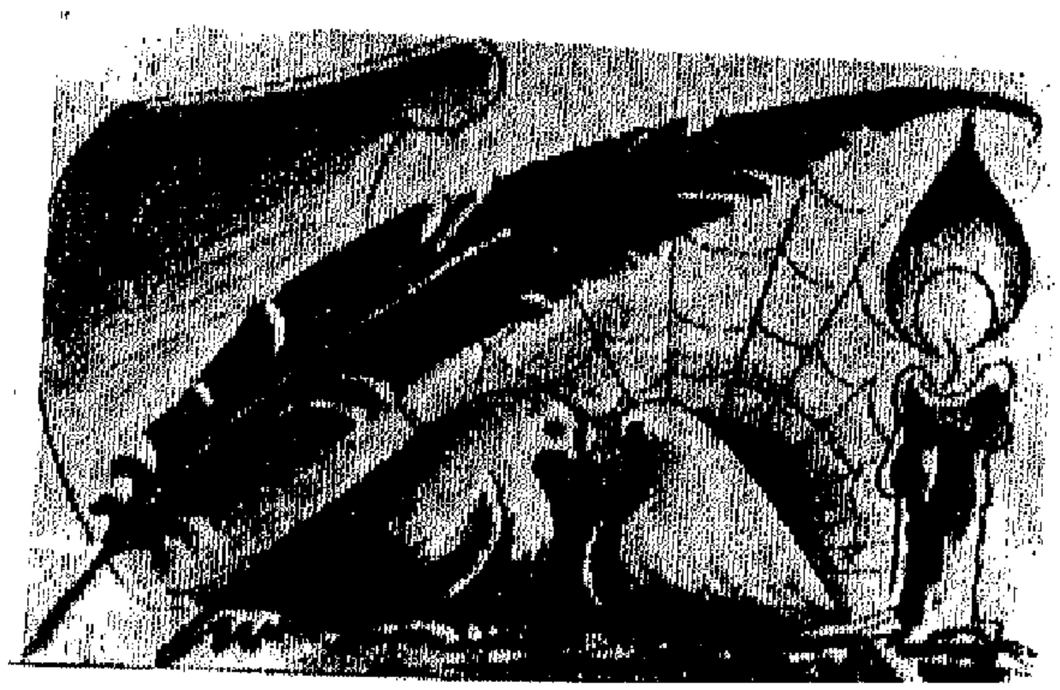

حتى الديموقراطية الغربية ليس مقصودا منها تمثيل صادق للرأى العام بقدر ماهو مقصود منها زيادة ترسيخ الأحزاب الكبيرة على حساب الأقلية . كمثال معاصر : حزب المحافظين حصل على اغلبية ١٥٠ نائبا فى البرلمان رغم أن عدد أصواته بين الناخبين لاتزيد عن ٤٥٪ من أصوات الشعب .

هذا كله يصم الحضارة الغربية بأنها حضارة غير اخلاقية ولاتعطى الحق من أجل الحق . ولو طبقت فى مجتمع اسلامى فقد نقضى على القيم الأسلامية الاخلاقية .

ان اخطر دعاوى الغرب تأثيرا على الأخلاقيات الأسلامية المتماسكة والمندمجة فى رأى عام واحد هو مذهب الوطنية القومية ثم فكرة الأحزاب . وهذه الدعاوى هى فى الواقع تؤدى الى أن «الصفوة» أو النخبة السياسية تريد الاحتفاظ بمكانها كقادة للقطيع أو للمجتمع الكلى على أن يتنافس كل فرد من الصفوة مع باقى الصفوه على الاستئثار بالقطيع .

وهناك ظرف طارىء وخطير جدا هو أن مجتمع المسلمين لأول مرة يواجه بحضارة أخرى وقد سيطرت عليه وتوغلت بنجاح الى داخل معاقله . لدرجة أنه مضى وقت طويل من الدهشة والاضطراب قبل أن يدرك المسلمون هذا الموقف الجديد الناشىء من فقد المبادرة امام هذه الحضارة الغربية .

بحث المسلمون بين انفسهم عن اسباب الهزيمة . فبرز الناس من الطبقة الوسطى من

المسلمين مثل أحمد خان فى الهند ومحمد عبده فى مصر تنادى بحلول وسط أو تسوية مع الغرب ولو فيها اذلال . انبرى المستعمرون لإعطائهم تأييدا سياسيا ورعاية موقرة . ثم بدأوا فكرة الوطنية وفكرة القومية فكان هذا فى حد ذاته خلعا لجذور المجتمع الأسلامى .

ظل علماء الدين خافضى الرؤوس ينتظرون ظهور شخصية عظيمه تنتشل الأمة . فتكونت مدرسه فكرية تقول أن التاريخ تصنعه الشخصيات الكبرى (كالرسول والخلفاء والأئمة الكبار) لا الجماهير . ولكن الجماهير ظلت تثور رغم ذلك فى شمال أفريقيا (الخطابى السنوسية . ثورة ١٩) ولكن «الأمة» خذلتها الطبقة المتوسطة ببحثها عن الحلول الوسط وبتملق بعضها للمستعمر فى ذلة . لم تظهر الأحزاب اذن الا بعد سقوط القوة السياسية الأسلامية بتمزق الدولة العثمانية أى أن الاحزاب إنما ظهرت فى فترة التدمير الذاتى . ظهرت أحزاب علمانيه تؤمن بالوطنية أو القومية كالوفد أو حزب الرابطة فى الهند ثم ظهرت تنظيمات الأخوان المسلمون » فى مصر الجماعة الأسلامية فى الهند كمحاولات لتحدى النظام العلمانى . ولكن كليهما لم يتمكن من التحدى وزحفت امواج عاطفة الوطنية أو القومية عليها

الخلاصة انه لم تقم حركة شعبيه عارمة منذ كانت الدولة الأموية . كل المحاولات ظلت محاولات جزئية . وظلت فى نطاق النية الحسنة اكثر منها فى نطاق الفعل المنتج . ولكن يلاحظ أيضا أن قبضة النخبة المتغربة والمتأوربة على المجتمع الأسلامى تضعف ضعفا مضطردا يضطرها الى استعمال القوة الغاشمه وبتأييد خارجى من قوى كبرى ليس الا ونعود لنقول أن السبب فى هذا هو قوة الرأى العام ورأى رجل الشارع الذى زرعه فيه الإسلام فقد كانت الجماهير تشير على نبيها برأيها فيحترمه .

قوة الجمهور

روج الغرب عن الجماهير هنا بأنها جاهلة ومؤمنة بالأساطير وكسولة وتؤمن بالجبرية والقضاء والقدر منغمسة فى طقوس لامعنى لها . وهذه الادعاءات يؤمن بها كثير من حكام البلاد وزعماء الأحزاب سواء كانت احزابا علمانية أو غير علمانية . ولكن يلاحظ أن النخبة السياسية لم تنتزع من الجماهير حتى الآن اعترافا بشرعيتها . وهى تفسر عدم الاعتراف . هذا بأن الجماهير جاهلة وتحتاج لتعليم وتأديب ولو بالسوط .

إن الجماهير هى الوعاء الحقيقى للثقافة

وللسياسة . بدليل أنه عندما تفسد القيادات والأنظمة تقوم الجماهير هى بتصحيح المسار . وتفسير ذلك أن الجماهير تعى فى اعماقها وعقلها الباطن أنموذج المعرفة الألهى القادم من الوحى فى رسالات الأنبياء . وهم إن كانوا يسمحون للعلماء والساسة أن يقودوهم الا أنهم لا يعطونهم الحرية المطلقة لسوقهم فى أى اتجاه . سوقونا ولكن فى اتجاه الوحى الألهى الذى نحس به غريزيا .

ولكن الجماهير وإن غضبت لسوقها فى الاتجاه الخاطىء لا تستطيع أن تصحح مسارها بنفسها ، فهى تحتاج الى زعامة والى حركة . . هى تغضب فتغير زعامتها .

أن الجماهير قد تبدو مولعة بالطقوس ولكن التزامها السياسى بمبادىء خاصة لأيقل أبدا عن شغفها بالطقوس . ولكن التزامها بالسياسة لاتبديه الا فى مواعيد ثابته ومتباعدة بينما الطقوس يؤدونها يوميا وأسبوعيا وموسميا وسنويا . وأقوى سلاح سياسى عند الجماهير هو عدم الاعتراف بالشرعية . وعدم الاعتراف هذا هو عمل ايجابى وتحدى ديناميكى وهو يدفع الحكام الى القهر . والقهر يؤدى دائما الى سقوط الحكام .

ونقول أن الدولة الوطنية القومية هى دائما مجتمع طبقى بدرجة متفاوته . لأنه يتحكم فيها نخبة حضرية متغرّبة تسخر جميع ثروات الدولة ومصادر القوة لمصلحة النخبة . ثروة الأرض وعرق العمال ومحاصيل الأرض بل حرية البلد نفسها فى خدمة النخبة وبالتالى خدمة الجهة الاجنبية التى تساند النخبة .

أما الأمم التى تؤمن بأنموذج المعرفة الموص به أو الالهى أو السماوى يكون لديها ثبات واستقرار ووحدة صلدة وتعلق بالايمان بحيث يستحيل سوقها بعيدا عنه . ولكن فى المجتمع المسيحى حدث أن امثال ماركس وفرويد وداروين أحدثوا استفراغاً فلسفياً أدى الى تفسخات وتنافرات وتناقضات بين المجتمع الواحد . وقد مس المجتمع الأسلامى شيئا من هذه العملية التفسيخية ولكنه مجرد مرحلة عابرة . العلم الوضعى اذن من اهم عوامل التفسيخ .

هنا اختلاف الأسلام عن غيره : ليس هو حركة صادرة من الأفراد المسلمين وليس هو خطة وضعتها أحزاب وليست مواثيق يعدها سياسيون انما هو وصفة إلهية للسلام ومن ثم

كتاب الشهر

للاستقرار والسعادة المطمئنة . وهذا هو أضخم تحول يمكن أن يتحوله البشر . أى إن مدى التغيير الذى يحدثه يفوق اى تغيير تحدثه ثورات .

هناك حالياً محاولة للهيمنة الكلية والمطلقة للحضارة الغربية القلقه ؟؟ ـ
هيمنة على مسار التاريخ ذاته ! وأنشأت فى سبيل هذه الهيمنة هياكل لتشويه وجود الخصوم والمنافسين . وهذا تكرار لمحاولات غير المؤمنين بالمعرفة الالهية فى هجومهم على المؤمنين .

الجل الاسلامى

مادام هناك هجوم من الكفر على الايمان أو هجوم من اهل المعرفة البشرية على أهل المعرفة الألهية كيف نصد هذا الهجوم ؟ سيقولون الاجابه بسيطه التمسك بالكتب السماوية ورسالات الانبياء . هذا صحيح ولكن .. هذه العملية فى حد ذاتها تحتاج الى قيادة من البشر وكانت الرسالات السماوية تنزل على فرد من البشر فيقود الباقين ولم تكن تنزل هكذا على الأرض فيتبعها الناس ، فى صدد القيادة تأتى مشكلة جمع احاديث الرسل والتفاسير والمذاهب الفقهية والصيغ الفلسفية لرجال الدين وفى ناحية مقابلة تأتى ثقافة «الجماهير» «فالناس» وشعور الناس الغريزى . هذه الثقافة والشعور الجماهيريين هما وحدهما اللتان تقاومان كل ضغوط مايسمى الحضارة الغربية وهى حضارة العالم البشرى ، هذا الشعور الجماهيرى يصبح حركة عندما يكون هناك «أمام» منبثق من الجماهير . العلماء بالمعنى الغربى لا دور لهم

والعلماء الدينيين اذا لم ينبثقوا من شعور الجماهير لا دور لهم فى الامامة ان الباحثين العلميين لدى الجامعات اللادينية لايمكن أن يقيموا او يقوموا للمجتمع اماما . وإن الاحزاب ذات البرامج الدينيه لايمكن أن تقدم هى أيضا أمامة لأنها اصبحت جزءا من الانظمة الوطنية القومية .

ان الأمام المنشود يجب ان تتوافر فيه استجابة الجماهير له وأن لايؤمن بالوطنية القومية وأن يرفض بل ويعمل لازالة نفوذ الحضارة الغربية سياسيا واجتماعيا وثقافيا وان يلتزم بفكرة دولة ايمانيه وأن يعلن ايمانه بوحدة الأمة المؤمنة فوق الجنسيات والألوان .

يمكن اذن أن نحدد مسار التاريخ على أنه طريقان :

١ ـــ طريق الكفر ورفض رسالات السماء . أداته هى الانسلاخ والتفسيخ حتى لو سماها عصر الأصلاح أو النهضة أو التنوير ، وقد بناها اقطاع ادى الى رأسمال ألى استعمار الى حروب تنافس استعمارى الى اقامة دول وطنية قومية او ماركسيه صهيونية

أو لا دينيه علمانيه كلها ادت الى لا اخلاقية تجارية وان تسمت باسم ديموقراطية اجتماعية أو ديمرقراطية سياسية أو حتى أحزاب دينية . فى النهاية المحصلة هى سيطرة القوى الكبرى .

٢ ــ الطريق الثانى طريق الايمان بالرسالات السماوية . وهذا الطريق تشعب الى شعبتين شعبة أسر حاكمة وسلاطين سرعان ما التحقوا بالطريق السابق عند نقطة تكوين الامبراطوريات والاستعمار وشعبة أخرى ظلت على المسار المستقيم وهى الجماهير أو الأمة المؤمنة وهذه اعتمدت على الثقافة السياسية للجماهير وحركت فيها جهادا .

هناك ظاهرة هامه لابد من رصدها وتسجيلها هى أن مجتمع الانبياء كان عبارة عن مجتمع «ثقافة الجماهير السياسية الغريزيه . اما طبقة العلماء فلم تظهر أبدا إلا بعد مرحلة الانبياء بزمن طويل ان احياء طبقة الجماهير وثقافه الجماهير لا طبقة النخبة ولا طبقة العلماء هى خطوة نحو التوحيد .

اما فى مجتمع اللادينيات واصرحها هو الماركسيه فتظهر دائما «طليعة» نضالية أو ثورية أو حتى معتدلة . بينما فى مجتمع الانبياء الإيمانى كانت جماهير المؤمنين تقف كلها طليعة . ولذلك فدائما الثورات التى تقوم على أيمان لا يحققها حزب أو مجموعة ثوار أو مجموعة طلائع ، انما تحققها جموع الجماهير ، عندما تخالف هذه القاعدة كما حدث عندما حرك حزب الرابطة الأسلامية الجماهير نحو اقامة دولة باكستان كدولة اسلامية . هذا حزب علمانيين . وقامت باكستان على يديه ولكنها لم تقم كثورة جماهير أو حركة جماهير انما كحركة حزبية على النمط العلمانى وبأسلوبه فى التحرك ومن ثم تتعثر هذه الدولة ويتآمر بها من حولها .

فى الجزائر حدث نفس الشيء : طليعة من النمط العلمانى (جبهة التحرير الوطنية) حركت الجماهير باسم الايمان وزادت على تحريك باكستان أن حاربوا فعلا المستعمر بالنار . ولكن عندما تم النصر وحدث الاستقلال اقامت هذه الطليعة حكومة علمانيه لأن هذه الطليعة هى من الأصل علمانية التكوين .

كتاب الشهر

ان الجماهير انفعلت سواء فى باكستان أو فى الجزائر ولكن النخبه الحاكمة كانت ذات عقيدة علمانية فاقامت سياسة لا دينية . ولم يدرك المودودى فى باكستان ولا علماء الجزائر هذا الموقف .

اذا قامت دولة حركتها الجماهير المؤمنة ثم ظلت هذه الدولة على صلة بالقومية بالملوكيـة والاشتراكيـة والرأسماليـه والديموقراطية والقوى الكبرى ــ تكون قد عبأت الجماهير لخدمة نخبة من أفراد يحلون محل المستعمر الأجنبى فقط . ولا تكون الجماهير قد حققت التحول الايمانى الذى يؤدى الى الاستقرار والسلام الدائم ومن ثم تظل الجماهير تنتظر وتنتظر . وتنتظر الإمام !!

والأنظمه العلمانية بدأت تدرك ابعاد هذا الموضوع . فهى مشغولة حاليا باسباغ صوراً ايمانية على انظمتها مثل انشاء مصارف اسلامية أو جامعات اسلامية أو مناصب وزارية أو اعلامية لشخصيات اسلامية أو شباب إسلامى . وهذا تحوير وربما تشويه لاتجاه الثقافة الجماهيرية الايمانية .

ان الثورة الايمانيه عند البشر تعضد جاذبيه ونوستالجيا الناس لدولة كل نبى ــ كمثال دولة المدينة المنورة ــ وتؤدى حاليا الى اضمحلال اثر الماركسية والديموقراطية على المثقفين ، واصبحت هناك ظاهرة عامة وعارمة عند الشباب بالانضمام الى الثورة الايمانيه التى تعتمل حاليا .

نعم . الآن . وصلت قوى التفسيخ والانسلاخ والتفتيت التى انتجها العلم الوضعى الغربى الى نهاية الطريق المسدود . والى فوضى النظام» .

وان قوى الايمان والتوحيد والعودة الى المعرفة الألهية والعلم الموص به تسرى الآن فى الجماهير فى تحرك شعبى شمولى توحيدى .

وسوف يسجل التاريخ اعظم تحولاته وستقوم حضارة موحدة وصالحة للبشرية جمعيا وتحقق استقرارا وسلاما وعقلا وايمانا .. عن طريق الأسلام .

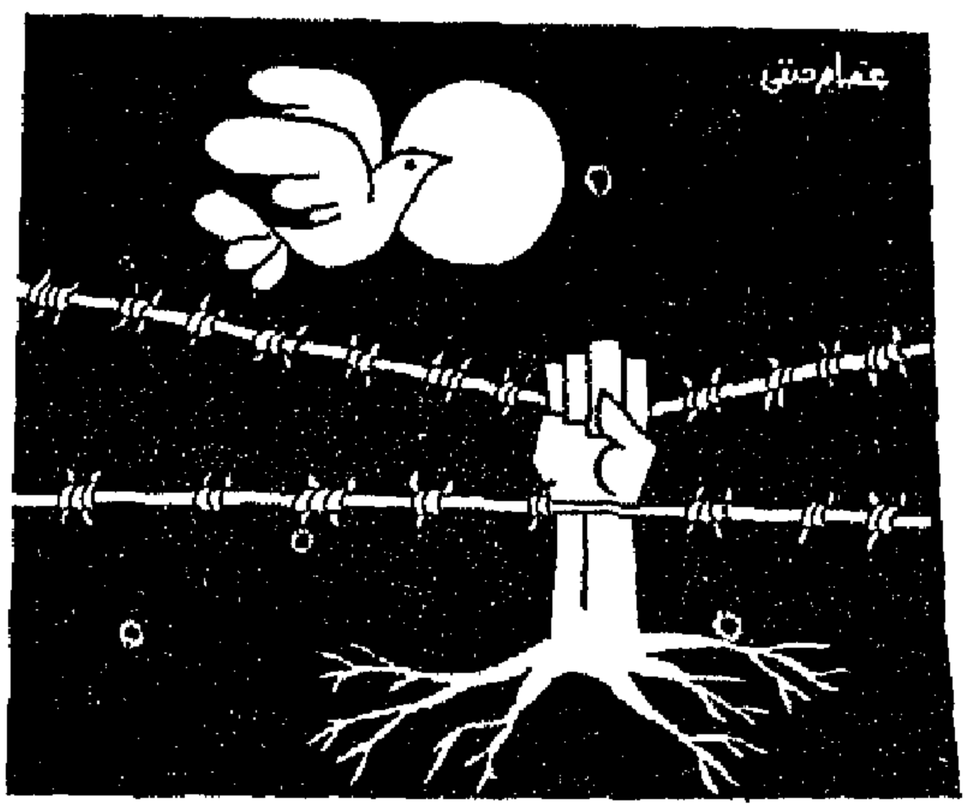

ص • ب ١٧٠٧

في ٨٥/٩/٢٦ مساءً شاهدت في التليفزيون برنامج حديث الروح ، وكان المتحدث المستشار محمد السعيد العشماوي ، وكان يتحدث عن الشريعة الإسلامية وكان المفروض أن يقول صواباً يفيد المستمعين في شريعتهم ، ولكنه للأسف قال بما ليس في الشريعة ، وأنكر ما هو معلوم من الدين بالضرورة وبالنص ، حيث قال :

إنه لم يرد نص في القرآن والحديث بأحقية الرجل في الطلاق ، ولكن النصوص التي وردت في ذلك عامة تعطي حق الطلاق للرجل والمرأة سواء .

وهذا القول لم يقل به مسلم أو غير مسلم لأن آيات القرآن كلها التي تحدثت عن الطلاق قد خصصت هذا الحق للرجل . فيقول الله تعالى : ﴿ والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ﴾ [البقرة ٢٢٨] ولم يقل : « والمطلقون » ثم يقول : ﴿ فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره ﴾ [البقرة ٢٣٠] ولم يقل : « فإن طلقته » ثم يقول : ﴿ وإذا طلقتم النساء ﴾ [البقرة ٢٣٢] ولم يقل : « وإذا طلقتم الرجال » ثم يقول : ﴿ وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن ﴾ [البقرة ٢٣٧] ولم يقل : وإن طلقتموهم ثم يقول : ﴿ عسى ربه أن طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منكن ﴾ [التحريم ٥] ولم يقل : إن طلقتك هذه هي آيات الطلاق التي وردت في القرآن الكريم ، وكلها تقرر أن إجراء الطلاق خاص بالرجل ، وجاءت السنة

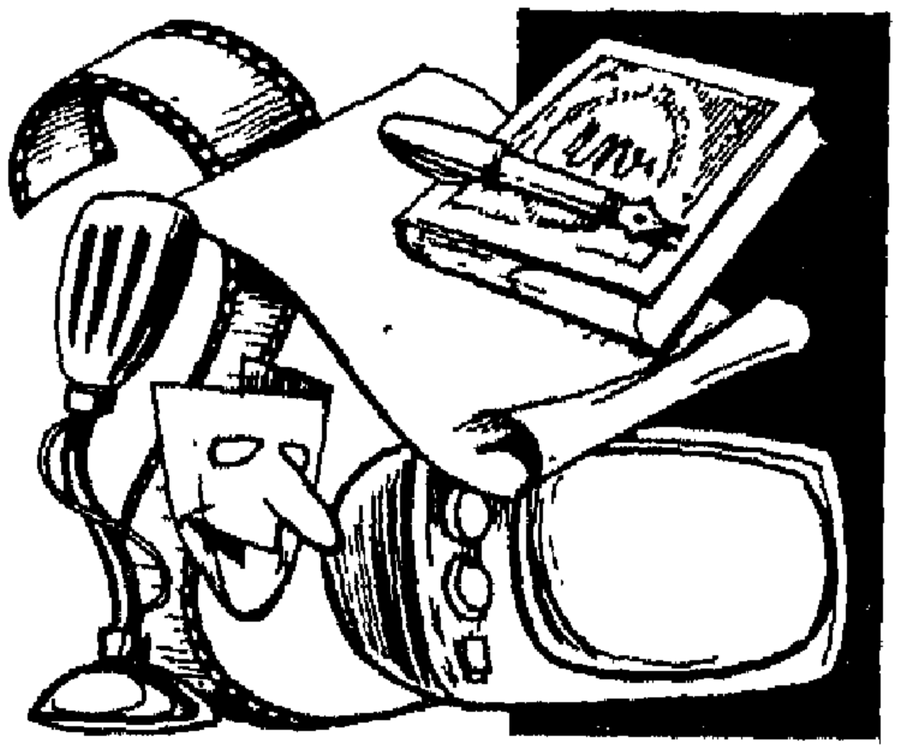

النبوية مؤكدة لذلك فى أحاديثها الصحيحة ، ولم يخرج عن ذلك صحابى أوتابعى أو سلفى . إن اختيار التليفزيون لهذا المستشار هو إيذاء لمشاعر المسلمين ويجب الإعتذار عن ذلك على الشاشة ..

سليمان إبراهيم سليمان
مراقب بالمجلس الأعلى للفنون والآداب

• •

شهادة مشاهد تليفزيونى

استاذنا د . محمد يحيى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كتبت أستاذنا فى « أضواء فى العدد ٣٠ من المختار عن الأزمة الثقافية المفتعلة التى خلقت لمواجهة الحركة الإسلامية القويمة والتيار الإسلامى الجارف الذى تعيشه مصرنا فى الوقت الحاضر .

اتفق معك يا أستاذى فى أن هذه الأزمة الثقافية قُصِدَ افتعالها فى الوقت الحاضر لمواجهة الحركة الإسلامية وضربها ولكننى أعتقد أننا فعلاً نعيش أزمة ثقافية واتفق مع الدعاة للخروج من هذه الأزمة لكنى لا أقر ما يطرحونه من علاج واعتقد أن هذا إنما يعود لطبيعة التصور فنحن لنا منظورنا الإسلامى الذى ننظر به إلى الأمور فنرى المسببات ونقدم العلاج لتداوى النتائج المترتبة على هذه المسببات فإذا اتفق ما يقدمونه من حلول مع اسلامنا وقيمنا فنحن مع ما يقدمون وإن كنت أعتقد أن منظورهم للثقافة غير منظورنا .

نحن نختلف معهم فى الوسيلة ــ طريقة استخدامها .

إحسان عبد القدوس

نجيب محفوظ

نختلف معهم فى الهدف .

نختلف معهم فى مادة الثقافة أو ما يسمونه الزاد الثقافى وإن كنا نتفق معهم فى بعضه فلا نعتبر كما كتب فى الأهرام بتاريخ ٨٤/٢/٣ من أن مصباح علاء الدين ، على بابا والأربعين حرامى ، بابا عبده ، أهل القمة مادة تصلح زاداً ثقافياً يقدم لأجيال الشباب فى عصرنا هذا .

ولا نعتبر ميكى وسمير وسوبر ميكى وميكى جيب وتان تان والوطواط وسائل ثقافية ـــ بمفهومها الإسلامى ـــ ولا أغلب ما بها مادة ثقافية ولا التهريج الكائن ـــ أيضاً ـــ فى عالم صحافة الطفل

كما قلت أتفق معهم فى وجود الأزمة واختلف معهم فى تعريفهم للثقافة وفى هذا اتفق معك حين قلت .

« الثقافة الشهيدة هى أحياناً بعض الفنون الغربية كالباليه والأوبرا والمسرح والموسيقى والسينما بمضامينها اللادينية أو المستغربة » .

واتفق معك حين قلت :

« كل ما يطلبونه بتواضع أن يملكوا الأجهزة الرسمية الناشرة والموزعة للانتاج الفكرى والفنى كى تساعدهم على ترويج سيرك الثقافة اللادينية المتنقل بمهرجيه وحيواناته ولاعبى الأكروبات والحيل السحرية .

اتفق معك فى كل هذا واعتقد أنك كنت صاحب رؤية واضحة ومحقاً فيها .

تعال معى نقرأ صفحة من صفحات الثقافة التى يقدمها التليفزيون الموقر !! فى القناة الثانية البرامج الثقافية تقدم « أوسكار » فما هذا الأوسكار هل سيقدم شيئاً من تراثنا

الأدبى الذى تئن من أثقاله رفوف المكتبات .. هل سيقدم لنا العقد الفريد « لابن عبد ربه الأندلسى » هل سيقدم لنا شرحاً أو تعليقاً على « مقدمة ابن خلدون » هل سيقدم لنا شيئاً عن عالم الذرة .. هل سيقدم لنا شيئاً عن عصر الفضاء ؟ هل .. او هل ..

وأليست هذه بنوداً من بنود الثقافة المرجوة والتى توحى كلمة لبرامج الثقافية أنهم سيقدمون شيئاً مفيداً كلا أنه يقدم لنا أفلاماً انجليزية وفرنسية وأمريكية بما تحوى من عرى فاضح ودعوة للفجور والمجون والخلاعة .

ثم ماذا أيضاً عن البرامج الثقافية ؟ سهرة ثقافية على شاشة القناة الأولى عن القصة القصيرة وهى تقدم اسبوعياً ولا تُقدم أدباً هادفاً مبتكراً فى غالبها ولكنها تقدم تكراراً لأعمال هابطة لا تصلح لها إلا صناديق الزبالة .

إذا كنا نبحث عن ثقافة .

ثم ماذا ؟ وهذا أعجب الأشياء لقد ظلموا الثقافة كثيراً حينما يقدمون برنامجاً اسمه (دنيا المسرح) وقبله تكتب البرامج الثقافية تقدم دنيا المسرح مسرح يوسف وهبى وعادل إمام ونجيب الريحانى ومارى منيب وفؤاد المهندس صار هذا ثقافة تقدم لجمهور متعطش لقطرة من بحور الأدب الرفيع أم أن الاستهزاء بالعقول والضحك على الذقون كما يقال .

ثم ماذا ؟ فاروق شوشة يستضيف لنا اثنين من الصين يتحدثان العربية يتحدثا عن رائعة الأدب العربى « ألف ليلة وليلة » ما قيل عنها وما تحتوى من مجون وخلوها من أى أدب رفيع لكنها ثقافة كما يحدثانا عن أيام طه حسين هل هذه هى الثقافة أم أيضاً ثقافة الهدم للفكر المنير ؟

أخوكم / عبد العظيم مرعى

* * *

ألبانيا

ألبانيا ... هذه الدولة المنكوبة بالحكم الشيوعى الذئ أطاح بنظامها الملكى بعد الحرب العالمية الأخيرة منذ ما يقارب الأربعين عاماً ، حكمها الديكتاتور أنور خوجه ، المسلم اسماً ، الملحد معتقداً ، هذا البلد تعرض إلى حكم ظالم وعزل تام عن العالم واضطهاد للمسلمين لم يسبق له مثيل فى عصرنا الحاضر على ما أعتقد ، وبالأمس القريب مات الديكتاتور أنور خوجه الذى حكم البلاد ما يقارب الأربعين عاماً اضطهد المسلمين وهدم المساجد وغير أسماء المسلمين وحرمهم من عبادة الله بالصلاة والصيام وغير ذلك من أركان الإسلام الخمسة ، وزج بالسجون آلاف المسلمين الذين تحدوا تعليماته الماركسية واللينينية ، كما أنه قد حرم ممارسة الشعائر ولو داخل البيوت ، فمن اعتقال واعدام عدد كبير من الأئمة ومصادرة جميع الأوقاف الدينية إلى مهاجمة الدين واعتباره عائقاً ضد التقدم ، إلى إغلاق حوالى ٢١٩٦ مؤسسة دينية وغير ذلك ، معتمداً فى سياسته على نهج ستالينى قمعاً وكبتاً وخنقاً للحريات حتى أنه قد صفى نصف أعضاء اللجنة المركزية للحزب الألبانى الذين كانوا معه عام ١٩٤٨ .. وهو الذى جاهر عام ١٩٦٧م بأنه استطاع أن يحول ألبانيا إلى الدولة الأولى الملحدة فى العالم .

أن السبب يعود إلى اتفاق ثلاثى لا يزال مسيطراً على العالم ، وهو الصليبية والصهيونية والشيوعية ، بالرغم من الاختلاف فى عدة مبادىء ، ولكن ما دامت الضحية هم المسلمون فلا بأس من اطلاق يد هذا الديكتاتور ليفعل ما يشاء ، وبالخصوص إذا علمنا أن الشعب الألبانى الذى تعداده اليوم ٢,٩ مليون والذى يتكاثر بمعدل مواليد يزيد على أربعة أضعاف معدل المواليد فى أوروبا ، قد يصل تعداده إلى أكثر من أربعة ملايين نسمة فى نهاية هذا القرن ، وهذا هو السر .

وانني أوجه نداء إلى المسلمين قادة وشعوباً أن يهبوا لإنقاذ هذا البلد مما يقاسى منه وبكل الوسائل الممكنة والمتاحة لفك الحصار عن اخوانهم المسلمين فى ألبانيا المسلمة

يوسف جاسم الحجى ــ الكويت رئيس الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية

المراسلة

□ عميرى سليم
□ جمع العملات والطوابع البريدية
□ العنوان : سيدى خالد ــ بسكره ــ الجزائر

□ محمد عز الدين الوالدين ــ ١٦ سنة ــ
□ القراءات الإسلامية
□ حى الأمل II ــ زنقة ٤٣ ــ رقم ٢٩
الدار البيضاء ٠٣ ــ المغرب .

العودة إلى الله

علينا العودة إلى الله وإلى سنة رسوله وإلى دينه ــ وعلينا أن نثق بأن المستقبل لهذا الدين ونعى ما يخططه أعداء المسلمين .. فالمعركة الدائرة بيننا وبين إسرائيل ليست معركة سياسية ، واسألوا الخاخامات وأحبارهم ، واسألوا الشيوعيين فى أفغانستان وبابا الفاتيكان وتنقلاته بين أدغال أفريقيا المسلمة واسألوا ذلك الجهاز الأمريكى لرصد الحركات الإسلامية وصدق الله العظيم حيث قال :

﴿ ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم ﴾

لابد أن نعى ، ولا مفر من أن نتذكر وأن نعود إلى الله ..

هشام محمود يوسف .
كفر الترعة الجديدة ــ شربين

○ إن « المختار الإسلامى » صوت صدق يملأ الآفاق .. إنها بشرى ، بل شمس يسطع نورها ، وتضىء كالنجمة وسط الصحـــف ، إنها « مدفعية » حق تتقدم وتخترق الحواجز التى وضعها الجهلة لفصل الدين عن السياسة ، فأعظم بصوت الصدق ينبثق من بين شفتى المختار .

محمد عز الوالدين
الدار البيضاء ــ المغرب

○ حين نستقبل المجلة نحس كأننا نستقبل صديقاً قديماً من الأصدقاء الأعزاء بعد طول بعاد ، فلم يكن غريباً إذا تغلغلت الفرحة داخل حواشينا فجزاكم الله عن الإسلام والعمل الإسلامى خيراً .. فإن مجلة المختار الإسلامى مفيدة جداً لنا فى أندونيسيا ونحن نواجه مهمة بناء الجيل المسلم الذى سيواصل المسيرة هنا .

محمد ناصر ــ جاكرتا
رئيس المجلس الأعلى
الأندونيسى للدعوة الإسلامية

حمل بريد هذا العدد تقدير عدد من الأخوة لنشرنا للآراء الناقدة وكتابها سواء بسواء مع الآراء التى تعبر عن الإعجاب بما يجيء فيها ، ونحن دائماً نجدد الدعوة لموافاتنا بأصداء المجلة فى عقولكم وقلوبكم لأنها تضيف إلينا الكثير المفيد ..

ومن الرسائل الواردة فى نفس الموضوع رسالة الأخ عبد الفتاح الجهينى . الغربية . يطلب فيها مزيداً من الحوار مع عدد أكبر من الدعاة المخلصين مشيداً بما تم من حوار مع الشيخ حافظ سلامة والشيخ المحلاوى ومقال الأستاذ عمر التلمسانى .

أيضاً يقترح الأخ عزت عبد الرحمن عبد العال . العدوة . جمع مقالات د . فهمى الشناوى فى كتاب [وهو ما تم بالفعل فى كتاب نحو إسلام سياسى] وعرض « كتاب التبة ٨٦ » .

وزيادة مساحة باب « تبشير » .. والمجله تسعى ـــ حين لا تسعفها المساحة إلى تكثيف المعلومة وتركيزها تمشياً مع روح العصر ، ولا شك أن هذه المقترحات وغيرها تناقش فى اجتماع التحرير ويؤخذ بالكثير منها لكن ضيق المساحة يُرجيء التنفيذ بعض الوقت .

ومن القضايا التى أثارها الأخوة : قضية الشورى والديموقراطية فيقول الأخ حسب النبى ـــ حلوان « يسرف الكثير من الكتاب فى وصف الإسلام بالديمقراطية وذلك حتى يقولوا للناس أنه دين الحرية ، والواقع أنه دين الحرية نعم ولكنه ليس دين الديمقراطية ، إن الإسلام دين الشورى الإسلامية الأصلية التى تتميز عن الديمقراطية أو (دكتاتورية الأغلبية) . ان الديمقراطية كما عرفها دعاتها هى حكم الشعب للشعب إذاً فأين [illegible] للشعب ، إن دعوة الديمقراطية تؤدى إلى تحريم حلال أو تحليل محرم حين يصبح قانوناً وهو ما حدث بالفعل فى الدول الغربية .

○ وما زالت تصلنا الرسائل الآسفة المحتجة من خريجى وطلبة كلية التربية جامعة المنصورة التى تندد بالكتابات التبشيرية الحاقدة التى يدرسها الطلبة على يد اميل حنا شنودة ولا ندرى إلى متى تظل هذه الكتب تدرس رغم ما تبين من أغراضها الوضيعة ولمصلحة من يظل هذا التحدى لمشاعر الطلاب المسلمين فى دولة الإسلام .

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها حسين عاشور ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
تصدر في منتصف كل شهر عربي

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
إبراهيم قاعود

سكرتير التحرير
د. محمد مورو

المستشار الفني
سيد عبد الفتاح

● جمهورية مصر العربية ٣٠٠ مليم - بيروت ٦٠٠ قرش - الأردن ٤٥٠ فلس - الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريال - السودان ٧٥ قرش - المغرب ٨٠٠ فرنك - تونس ٦٥٠ مليم - غزه ٣٠ سنت - الخليج ٥٠٩ فلس - اليمن الشمالية ٥ ريال - العراق ٨٥٠ فلس .

الاشتراكات :

● لمدة عام كامل خمسة جنيهات مصرية بما فيها أجرة البريد داخل جمهورية مصر العربية .
● الدول العربية والدولية والأمريكية وكندا وجميع أقطار العالم ١٥ دولارا أمريكيا بما فيها أجرة البريد .

تقبل الاشتراكات :

مكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع كامل صدقي الفجالة ت ٩١١٣٧١

المراسلات والاشتراكات :

ص.ب ١١٠٧ القاهرة

الإعلانات :
يتفق عليها مع الإدارة

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

جميع المراسلات والاشتراكات شيكات أو حوالات بريدية باسم حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١١٠٧ القاهرة

محمد عثمان الخشت

خطب الصحابة

ومواعظهم

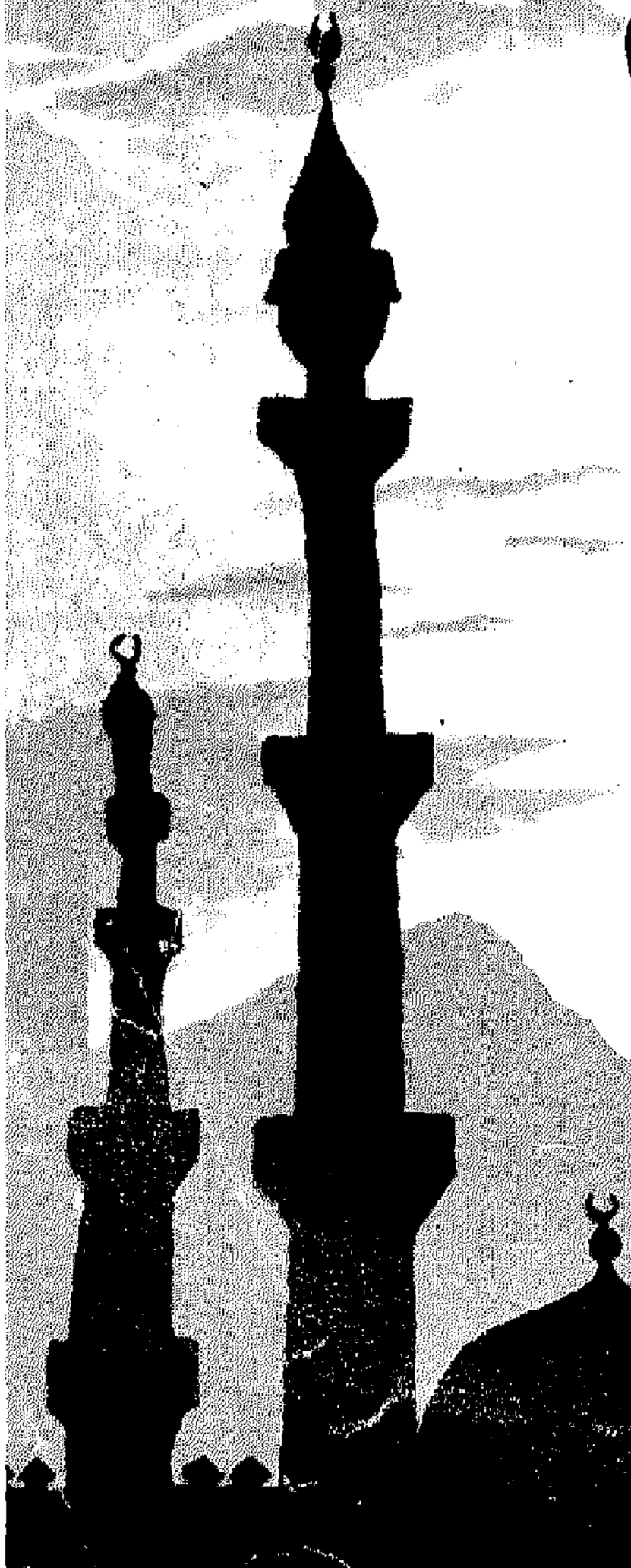

Al Aalam

الـعـالـم

مجلة العرب في كل مكان

كلمة رصينة ★ ★ وتحليل موضوعي

أقلام جديدة ★ وخبرات شابة

نظرة متأنية على الأحداث الساخنة